

نبذة عن المؤلفين:

الدكتور محمد محي الدين أحمد، ليسانس لغة عربية ودراسات إسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ماجستير ودكتوراه من الجامعة الوطنية الماليزية، يعمل رئيساً لقسم اللغات الأجنبية بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام، وكتب كثيراً من المقالات العلمية المحكمة وغير المحكمة، وحضر كثيراً من المؤتمرات العالمية، وكان مستشاراً للمعهد الوطني للترجمة التابع لوزارة التربية الماليزية، ومستشاراً للمعهد العالي للغة العربية والدراسات الإسلامية بمدينة موار (جوهور) ماليزيا، وهو عضو عامل برابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو لجنة إعداد مناهج اللغة العربية بوزارة التربية البروناوية، وله سلسلة تعليم مهارات اللغة العربية بالاشتراك مع آخرين.

الدكتورة فردوس أحمد جاد، ليسانس التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر الشريف بمصر، وماجستير ودكتوراه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من الجامعة الوطنية الماليزية، لها كثير من المقالات العلمية المحكمة وغير المحكمة، وحضرت كثيراً من المؤتمرات العالمية، ولها خبرات طويلة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولها سلسلة تعليم مهارات اللغة العربية بالاشتراك مع آخرين.



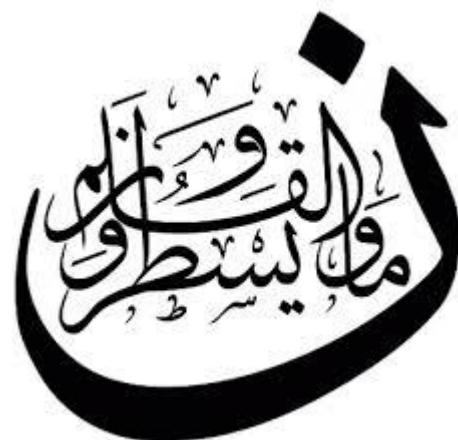
الدكتور / محمد محي الدين أحمد
الدكتورة / فردوس أحمد محمد جاد



دراسة في واقع تعليم الخط العربي للناطقين بغير العربية

الدكتور محمد محي الدين أحمد
الدكتورة فردوس أحمد جاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حقوق النشر محفوظة

الطبعة الأولى 1438هـ/2017م

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة المؤلفان خطياً.

دراسة في واقع تعليم الخط العربي للناطقيين بغير العربية
© الدكتور محمد محي الدين أحمد & الدكتورة فردوس أحمد جاد

رقم التسلسل الدولي

ISBN: 978-967-0587-33-2

Published & Printed in Malaysia by:

KACI PRINTING SDN. BHD.

C-17-03A, Zetapark Zen Suits,
Setapak, 53000 53000 Kuala Lumpur

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، (سورة إبراهيم: ٧)، فإنني أتوجه بالشكر والامتنان لله تعالى الوهاب المنان، وأصلي على النبي المختار، خير الأنام، محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الشكر والتقدير لكل من ساعد في إنجاز هذا العمل، وخصوصاً الأستاذ الدكتور محمد بخاري لوبيس، والأستاذ الدكتور أحمد حفيظي بن محمد علي، والأستاذ الدكتور علاء المزين، والأستاذ الدكتور عبدالرحيم حاج إسماعيل، وشكر خاص للجامعة الوطنية الماليزية ففكرة هذا الكتاب جاءت من البحث التكميلي للماجستير، ومن أوراق عمل قدمت في مؤتمرات علمية.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول: الخط العربي وانتشاره	١١
أولاً: نشأة الخط العربي	١٣
ثانياً: تطور الخط العربي	٢٧
ثالثاً: أنواع الخط العربي	٤١
رابعاً: انتشار الخط العربي	٥٥
الفصل الثاني: تعليم الخط العربي في ماليزيا	٦٧
أولاً: تعليم اللغة العربية في ماليزيا	٦٩
ثانياً: الخط العربي وعلاقته بالخط الجاوي	٧٤
ثالثاً: بداية كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية	٧٩
رابعاً: تطور كتابة الملايوية بالحروف العربية	٨١
الفصل الثالث: تعليم الخط العربي في ماليزيا قضايا وحلول	٨٧
أولاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى طبيعة الخط العربي	٩٠
ثانياً: قضايا ومشكلات ترجع إلى تعليم وتعلم اللغة العربية	٩٨
ثالثاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى اللغة الأم	١٠٧
الفصل الرابع: تعليم الخط العربي لغير العرب رؤية مقترنة	١٢١
أولاً: ما يصلح من أنواع الخط العربي للمبتدئين	١٢٥
ثانياً: أهداف تعليم الخط العربي لغير العرب	١٢٧
ثالثاً: مراحل تعليم الخط العربي لغير العرب	١٣١
رابعاً: تقنيات تساعده على تعليم وتعلم الخط العربي	١٤١

١٤٦	خامساً: تعليم الخط العربي باستخدام التعليم المدمج
١٦٠	الفصل الخامس: دراسة استطلاعية
١٨١	الخاتمة
---	جدول الأشكال
---	جدول الرسومات
١٨٣	المصادر والمراجع

المقدمة

إن الخط مرتبط بالقراءة فنحن نقرأ خطًا مكتوباً سواءً أكانت القراءة صامتة أو جهيرية فلا يمكن فكّها عن خط الحروف والكلمات والجمل، والخط أساس رموز الكتابة فبخط الحروف ورصُّها تكون الكتابة في كل مستوىها أدبية كانت أو علمية أو غير ذلك، والخط وسيلة من وسائل التعبير، فعن طريقه يسجل الكاتب أحاسيسه ومشاعره وينقل إلينا فيه وتجاريه، والخط طريق التخاطب الصامت بين العقول ويساعد قارئه على التذوق والارتقاء بما في اللغة من سحر الخيال وجمال اللفظ.

وإذا كانت مهارات الكتابة الأساسية هي الخط والإملاء والتعبير، فإن الخط أهم مهارات الكتابة لأنه أساسها وأولها، وهو مهارة يمكن البدء بها مع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فالخط الجميل يمكن أن يكون أول ما يراه غير العربي عند تعلمه للغة العربية، ومن خلاله يمكن تحميس الدارس عندما يرى كثر من كنوز اللغة العربية وهو الخط العربي الجميل، وغير العربي يعرف ثمام المعرفة جمال الخط العربي وروعته، لأن الخط علم وفن، والخط العربي يحمله وروعته مهارات اللغة العربية لا يمكن تجاهلها عند تعليم اللغة العربية.

وعلى الرغم من أهمية الخط العربي البالغة في العملية التعليمية إلا أنه يكاد يكون مغفلًا في كثير من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد أهمله كثير من الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بينما انصب اهتمامهم أحياناً على مهارات الإملاء والتعبير بالبحث والدراسة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب في ملء هذا الفراغ، فقد لاحظنا افتقار الدارسين في المدارس الماليزية إلى الخط الواضح الجميل، وأن المناهج الماليزية تفتقر إلى التركيز على هذا الجانب رغم أهميته في تعليم مهارة الكتابة.^١

^١ محمد محى الدين أحمد، تعليم الخط العربي وقضاياها ومشكلاته في ماليزيا، بحث تكميلي للماجستير، الجامعة الوطنية الماليزية، بينجي، ١٩٩٧م، ص ٦.

وللخط أهمية كبيرة في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية باعتباره أحد عناصر اللغة فهو يشكل وسيلة من وسائل الاتصال بين المتعلم والعالم الخارجي وكما أن الخط الواضح الجميل يلعب دوراً كبيراً في تثبيت الكلمات والجمل والعبارات في ذهن المتعلم أثناء محاولته نقلها وخاصة في المرحلة التي يواجه فيها اللغة ابتداء، فعملية التعليم تكون أكثر فعالية إذا اشترك فيها أكثر من حاسة، فالخط الجميل الواضح يسهل على الدارس حفظ صور الكلمات فتبقي صورها في الذهن.

إننا نهتم بالخط العربي عند تعليمنا اللغة العربية باعتباره أحد وسائل التعبير، وباعتباره مهارة من المهارات الضرورية التي يحتاج إليها دارس اللغة العربية، وقد لاحظنا قصور وضعف الناطقين بغير العربية في تعليم وتعلم الخط العربي وعجزهم عن إتقانه. كما لاحظنا رداءة خطوط كثير منهم في المراحل التعليمية المتعددة، ولاحظنا أيضاً كثرة الأخطاء الفنية في الكتابة بالنظر إلى الأسس الفنية للكتابة، كما أن كثيراً من الطلبة لا يكادون يميزون بين أنواع الخطوط العربية مما جعل الكتابة تفقد العنصر الجمالي، وهذا أثره على المتعلم وعلى مستقبل هذا الخط، ولا يخفى أن إجاداة الطالب للخط دافع قوي على الاستمرار في تعلمه ووصوله إلى المدف الذي ينشده.

إن كتابة الحروف العربية لم تمثل صعوبة كبيرة للدارس الملايوi في الماضي، ولكنها نتجت عن تفشي استعمال الحروف اللاتинية في كتابة اللغة الملايوi، فمنذ وصول الإسلام إلى شبه الجزيرة الملايوi وحتى منتصف القرن العشرين كان الملايوiون يعرفون ويتقنون الكتابة بالحروف العربية (وهي المعروفة بالحروف الجاوية)، ولكن بعد أن تعرضت اللغة الملايوi بعض التغييرات، سادت الحروف اللاتينية، واستخدمت في كتابة اللغة الملايوi، ولقد أثر هذا تأثيراً خطيراً في قدرة الملايوiين على كتابة وقراءة لغتهم بالحروف العربية، ولكن وزارة التعليم الماليزية قد انتهت إلى أهمية إتقان كتابة الحروف العربية، واستعمالها في كتابة اللغة الملايوi، فأوجبت مادة الكتابة بالحروف الجاوية بالمدارس الابتدائية (تولس

حاوي).^٢ ولا شك أن هذا ساعد على تذليل وتسهيل بعض المشاكل التي يواجهها الطالب الملايويون في تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، وقد نادت بهذا الصحف المحلية بماليزيا – وذلك لضمان الشخصية الإسلامية للشعب الملايوi، ومنذ عام ١٩٨٢ م، أوجبت وزارة التعليم مادة اللغة العربية في المدارس العربية الدينية الوطنية، وكذلك في المدارس الثانوية الوطنية الداخلية (sekolah asrama penuh) في عام ١٩٨١ م.^٣

إن هذا الكتاب يهدف بصفة عامة إلى جمع معلومات عن الخط العربي نشأته، وتطوره، وأنواعه المختلفة، وطريقة تدريسه، وقضايا ومشكلاته في المدارس الماليزية خاصة في ولاية سلانجور (Selangor)، بإجراء استبيان للمعلم وفحص كتابات الطلاب، كي يمكن الوقوف على قضايا الخط العربي في ماليزيا وكيف يتم اقتراح العلاج لهذه المشكلات من خلال دراسة واقع تعليم وتعلم اللغة العربية عامة والخط العربي خاصة.

إننا حين نؤكد ضرورة العناية بالخط عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا نقصد أن يكون طلابنا خطاطين أو فنانين، ولكننا نقصد ضرورة العناية بخطي النسخ والرقعة بداية باعتبارهما أكثر الخطوط العربية تداولاً وشيوعاً على الأقلام العربية، أما بقية الخطوط فلا حاجة للطالب الذي يتعلم اللغة العربية بها إلا الحاجة الجمالية والحضارية.

ولم يتطرق الكتاب إلى الخط الحاوي إلا من حيث علاقته الوثيقة بالخط العربي، وأنه يستخدم نفس حروف الخط العربي بالإضافة إلى بعض الحروف التي سيتم الإشارة إليها داخل الكتاب.

المؤلفان

^٢ سوكتن فلاجرن سكولة رندة أكام نكري سلاجور دار الإحسان، بماكين فنديديكن دان فلاجرن جابتن أكام إسلام دار الإحسان، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٦٢ - ٩٦.

^٣ سهير عبد المنعم، أغسطس ١٩٩٦ م، بعض القضايا في تعليم اللغة العربية في ماليزيا، ورقة عمل في مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ص ٥ وما بعدها.

الفصل الأول: الخط العربي وانتشاره

الخط العربي

الفصل الأول: الخط العربي وانتشاره

أولاً: نشأة الخط العربي:

لقد اختلفت الآراء في أصل الخط العربي ولمعرفة أصل الخط العربي نستعرض رأي الباحثين في ذلك من القدامى والمحاذين.

أ. أصل الخط العربي:

إن القدامى من المؤرخين لم يعتمدوا فيما كتبوه عن أصل الخط العربي على دلائل مادية أثرية، وإنما كانوا يعتمدون على روایات مختلفة، تستند إلى أسس دينية غيبية، أو أسطورية، تجعل احتراز الخط منسوباً إلى شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك رأيان في هذا:

١. الرأي الأول:

ما ذكره الإخباريون القدامى من أن الكتابة بشكل عام – واللغة العربية أيضاً – توقفت عند الله تعالى: وقيل: ”إن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام“^٤، وقيل إن أول من خط بالقلم بعد آدم هو إدريس.^٥ وسمى إدريس في بعض المصادر القديمة (ابن اخنون)^٦ وفي الطبرى ”وحنوخ أول من خط بالقلم“^٧. وفي رواية عن ابن

^٤ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ / ١٤٠٤ هـ، المجلد الثالث ص ٩.
^٥ ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري طبعة الجنة التأليف، القاهرة، ١٣٤٨ هـ / ١٩٥٠ م المجلد الرابع ص ٢٤٢.

^٦ ابن هشام السير النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٣٦ م المجلد الأول ص ٣.

^٧ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠ م المجلد الأول ص ١٧٦.

عباس أن أول من وضع الكتابة العربية هو إسماعيل بن إبراهيم.^٨ وقيل إسماعيل وضع الكتاب موصولاً حتى فرق بينه ولداته هميسع وقيندر،^٩ ويفصل في هذه الرواية ابن عبد ربه فيقول: ”إن أول من وضع الخط نفيس ونصر بنو إسماعيل بن إبراهيم، وضعوه متصل الحروف بعضها بعض، حتى فرقه نبت وهميسع وقيندر“^{١٠}.

وقال هذا الرأي أحمد بن فارس:^{١١} والذي نقول فيه إن الخط توقيف، وذلك لظاهر قوله عز وجل: ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾^{١٢}.

٢. الرأي الثاني:

هو رأي الإخباريين أيضاً، يقول المسعودي: ”إن الخط نشأ في الحجاز وإن عبدضخم بن إرم بن سام بن نوح، وولده ومن تبعه، نزلوا الطائف وأئمن أول من كتب بالعربية ووضع الحروف المعجمة وهي حروف أب ت ث، وهي التسعة والعشرون حرفاً“^{١٣}. وفي الطبرى أن أول من كتب بالخط العربي هم ملوك الجبابرة، وهم أبجد هوز حطي كلمن سعفاص قرشت،^{١٤} وضعوا الكتاب على أسمائهم، ولما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف. وقيل إن هؤلاء ملوك في الحجاز، وإن ”أبجد“ كان ملكاً

^٨ ابن عبد الله، العقد الفريد، ج ١، ص ٢٤٢

^٩ ابن النديم، الفهرست، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٣٨هـ - ص ٥

^{١٠} ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ١، ص ٢٤٢ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى ج ٢، ص ١٢

^{١١} ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، مصر، ١٩١٠م، ص ٢٤

^{١٢} العلق: ٦-١

^{١٣} المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨م ج ٢ ص ١٤٣

^{١٤} الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ن ج ١ ص ٢٠٣

^{١٥} ابن عبد ربه ن العقد الفريد، ج ٤ ص ٢٤٢ ؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٤ ؛ والصولي، أدب المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م ص ٢٩

على مكة وما جاورها، و”هوز“ كان ملكا على الطائف وما اتصل بذلك من أرض بحد، و”كلمن“ و”سعفص“ و”قرشت“ كانوا ملوكا بمدين.^{١٦}

و واضح إن هذه الروايات أسطورية هزلية فيها تناقض ملموس، والأرجح أن الترتيب الأبجدي القديم عند أكثر الأمم السامية هو ترتيب أبجد هوز، وإنما أريد بهذه الألفاظ جمع الحروف في الكلمات^{١٧} وقد كان هذا الترتيب الأبجدي معروفا في صدر الإسلام،^{١٨} حيث يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي أعرابيا فسأله: هل تحسن القراءة؟ فقال: نعم، قال: فاقرأ ألم القرآن، فقال: الأعرابي: والله ما أحسن البنات فكيف الأم؟ فضربه عمر بالدرة وأسلمه إلى الكتاب ليتعلم، فمكث حينا ثم هرب. ولما رجع إلى أهله أنسدهم:

أتيت مهاجرين فعلموني أحرف ثلاثة متتابعات
وخطوا لي أباجاد وقلوا سعفاصا وقريشات
وما أنا والكتابة والتهجي وما خط البنين مع البنات.^{١٩}

ومن الآراء الأخرى في أصل الخط العربي، أن أصله يرجع إلى الحيرة، إلى ثلاثة نفر من طيء من قبيلة بولان، وهم مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدر، قيل إنهم وضعوا الخط وقادسوه على هجاء السريانية، فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار، ثم تعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار.^{٢٠} ويفصل ابن النديم في هذا الرأي بأن مرامر بن مرة وضع صور الحروف، وأن أسلم بن سدرة فصل ووصل، وأن عامر بن جدرة وضع الإعجام.^{٢١}

^{١٦} المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١ ص ٢٩

^{١٧} خليل يحيى نامي، ١٩٣٥م، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب الجامعي المصرية، مايو المجلة الثالث، ج ١ ص ٦٥؛ وحفني ناصف، تاريخ الأدب، مطبعة الجريدة، القاهرة، ١٩١٠م ج ٣٥ ص ١

^{١٨} أحمد رضا، رسالة الخط العربي، مطبعة العرفان، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م ص ٩

^{١٩} القلقشندي، صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٤؛ الصولى، أدب الكتاب، ص ٣١؛ وحفني ناصف، تاريخ الأدب ص ٤٧

^{٢٠} البلاذري، فتوح البلدان، طبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧م القسم الثالث ص ٥٧٩

^{٢١} ابن النديم، الفهرست ص ٤، ٥

وفي رواية تعزز أصل كتاب الحيرة أو الأنباري، أن رجلاً قال لابن عباس: من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم تجتمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق؟ قال: أخذنا عن حرب بن أمية، قال: فممن أخذه حرب؟ قال: من عبد الله بن جدعان، قال: فممن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الحيرة، قال: فممن أخذه أهل الحيرة؟ قال: من طارئ طرأ عليهم من اليمن وكنده، قال: فممن أخذه ذلك الطارئ؟ قال: من الخلفجان كاتب الوحي لهود عليه السلام.^{٢٢} ويعززون هذا الرأي بأبيات قالها شاعر من كندة من أهل دومة الجندي يعن على قريش أن بشر بن مروان علم حرب بن أمية وعدها من أهل مكة الكتابة قال:

لَا تجحدوا نعماَ بشرُ عَلِيكُمْ
أَتَأْكُمْ بخَطِ الْجَزْمِ حَتَّى حَفَظْتُمْ
مِنَ الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ مَبْعَثِرًا
وَأَتَقْنَتُمْ مَا كَانَ بِالْمَالِ مَهْمَلًا
وَطَامَتُمْ مَا كَانَ مِنْهُ مَنْفَرًا
فَأَجْرَيْتُمْ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَأْتُمْ
وَضَاهَيْتُمْ كِتَابَ كَسْرَى وَقَيْصَراً
وَأَغْنَيْتُمْ عَنْ مَسْنَدِ الْقَوْمِ حَمِيرًا.^{٢٣}

ويبدو أن العرب في جاهليتهم لم يكن لديهم في الكتابة العربية إلا قلمان: جزم ومسند كما أشار إلى ذلك الجاحظ،^{٤٤} فالمسندي خط العربية الجنوبية وخط من كتب بهذا

^{٢٢} البلاذري فتوح البلدان، القسم الثالث، ص ٥٧٩؛ حفيظ ناصف، تاريخ الأدب ص ٤٨

^{٢٣} البلاذري فتوح البلدان، القسم الثالث، ص ٥٧٩؛ الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد مجت الأثري، المطبعة الهمانية، مصر، ط ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ مـ، ص ٣٦٨؛ حفيظ ناصف، تاريخ الأدب ص ٤٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ

^{٤٤} الجاحظ الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٣٨ مـ ج ١ ص ١٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملائين ج ٨ ص ١٥٦؛ ورياض صالح جترلي، محمد حامد سليمان، المرجع في كتاب العربية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥ مـ ص ٢٥

القلم من بقية أنحاء جزيرة العرب، والجزم، خط أهل مكة والمدينة وعرب العراق وغيرهم من العرب الشماليين.^{٢٥}

والدراسات الحديثة^{٢٦} تؤكد أن العرب أخذوا خطهم من الأنماط،^{٢٧} إذ تم العثور على بعض نقوش عربية يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام مكتوبة بالخط النبطي المتأخر، وأهم هذه النقوش نقش أم الجمال في حوران.^{٢٨} وهو مكتوب بالإغريقية والأرامية ويعود تاريخه إلى سنة ٢٥٠ م، ونقش النمار،^{٢٩} وجد على قبر امرئ القيس أحد ملوك الحيرة، ويعود إلى سنة ٣٢٨ م، ونقش زبد،^{٣٠} وهو مكتوب باللغات الثلاث: الإغريقية والسريانية والعربية، ويعود تاريخه إلى سنة ١٢٥ م، ونقش حران في اللجا،^{٣١} وهو مكتوب فوق باب كنيسة بالإغريقية والعربية، ويعود تاريخه إلى السنة ٥٣٦ م، وهذه صور النقوش:

١. كتابة أم الجمال الأولى: تقع أم الجمال إلى جنوي مدينة بصرى الشام على بعد ٢٥ كم ، وتبدو فيه ملامح الخط العربي القديم، وفيه كلمات عربية.

وهذه الكتابة غير مؤرخة لكننا نستطيع أن نحدد زمنها في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي، لأن جزيم المذكور في النص هو جزيم الأبرش أحد ملوك الحيرة التنوخيين الذي حار زنوبيا ملكة تدمر.

^{٢٥} جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملائين ج ٨ ص ١٥٦.

^{٢٦} سهيلة الجوري ن الخط العربي وتطوره، صك ٢٤-٢٧؛ إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، معموعة اقرأ رقم ٥٢، مطبعة القاهرة، ص ١٧؛ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ن لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٣٨٨ م / ١٩٦٨ م ص ١٥١-١٥٣؛ وبحي الجبوري، الخط والكتبة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٤ م ص ١٧-٢١.

^{٢٧} الأنماط عرب وقعوا تحت تأثير الثقافة والحضارة الأرامية، فجاء خطهم آراميا، وجاءت لغتهم مزيجاً من العربية والأرامية كما يظهر من نقش النمار، وكانوا يسكنون المنطقة الممتدة من سيناء إلى شمال الجزيرة العربية إلى حوران ومشارق الشام، وكانت عاصمتهم البتراء (أو البطراء ومعناها الصخرة).

^{٢٨} تقع منطقة حوران في جنوي سوريا.

^{٢٩} هي قصر للروم قرب دمشق.

^{٣٠} هي الأطلال الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة حلب بين قفسرين والفرات.

^{٣١} تقع هذه المنطقة جنوب دمشق في الجزء الشمالي من الجبل الدروز.

دلـ د لـ ٩٦٨٩ لـ ٩٧
 دـ نـهـ نـفـسـوـ فـهـرـوـ
 لـ عـلـهـ ٦٢٩٦ دـ ٦٥٥
 بـرـ سـلـيـ رـبـوـ جـدـ يـمـهـ
 حـلـكـ ٩١٥ لـ ٩١٥
 مـلـكـ تـنـوـخـ

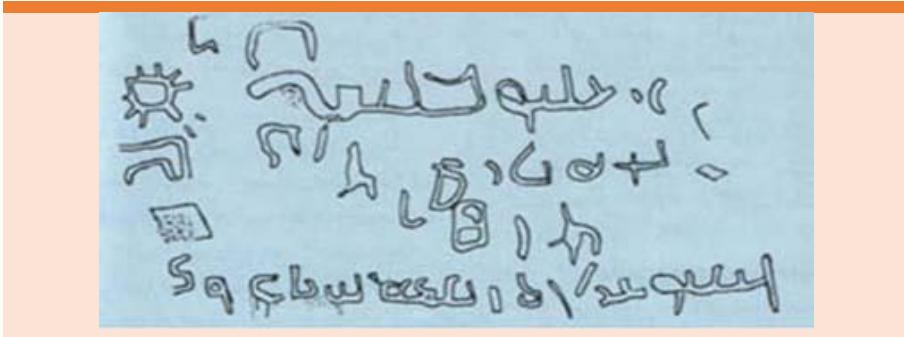
الشكل ١: كتابة أم الجمال الأولى

٢. كتابة النمارة: النمارة قصر صغير من العهد الروماني يقع في الطرف الجنوبي من وادي الشام الجاري بين جبل العرب إلى الشمال الشرقي نحو البادية.

٧ لـ ٩٤٣ لـ لـ عـلـهـ ٣ ٩٤٥ لـ ٩٥٦ لـ ٩٦٧ لـ ٩٧٠ لـ ٩٧١ لـ ٩٧٢ لـ ٩٧٣
 نـيـ نـفـسـ مـرـ القـبـيـ بـرـ عـمـرـ وـ مـلـكـ الـعـربـ كـلـهـ زـوـ أـسـرـ الـعـ
 ٩٦٩ لـ ٩٧٤ لـ ٩٧٥ لـ ٩٧٦ لـ ٩٧٧ لـ ٩٧٨ لـ ٩٧٩
 وـ مـلـكـ الـأـسـدـينـ وـ نـزـرـ وـ مـلـوـكـهـ وـ هـرـبـ مـلـهـبـوـ عـكـدـيـ وـ حـادـ(ـ)
 ٧ لـ ٩٧٠ لـ ٩٧١ لـ ٩٧٢ لـ ٩٧٣ لـ ٩٧٤ لـ ٩٧٥ لـ ٩٧٦ لـ ٩٧٧ لـ ٩٧٨ لـ ٩٧٩
 بـرـجـيـ فـيـ هـجـعـ نـيـنـ مـدـيـنـةـ شـرـ وـ مـلـكـ مـعـدـ وـ بـيـنـ بـيـنـهـ
 كـلـهـ ٩٩٠ - ٩٩١ لـ ٩٩٢ لـ ٩٩٣ لـ ٩٩٤ لـ ٩٩٥ لـ ٩٩٦ لـ ٩٩٧ لـ ٩٩٨
 الشـعـبـ وـ دـكـاهـنـ فـرـسـوـرـ دـرمـ فـلـمـ يـلـعـ مـلـكـ مـلـعـهـ
 ٩٩٩ لـ ٩٩٠ لـ ٩٩١ لـ ٩٩٢ لـ ٩٩٣ لـ ٩٩٤ لـ ٩٩٥ لـ ٩٩٦ لـ ٩٩٧ لـ ٩٩٨
 عـكـدـيـ هـلـكـ سـنـتـ (ـ ٢٠٣ـ) بـوـمـ ٧ بـكـسـلـوـ بـلـسـعـدـ زـوـلـهـ

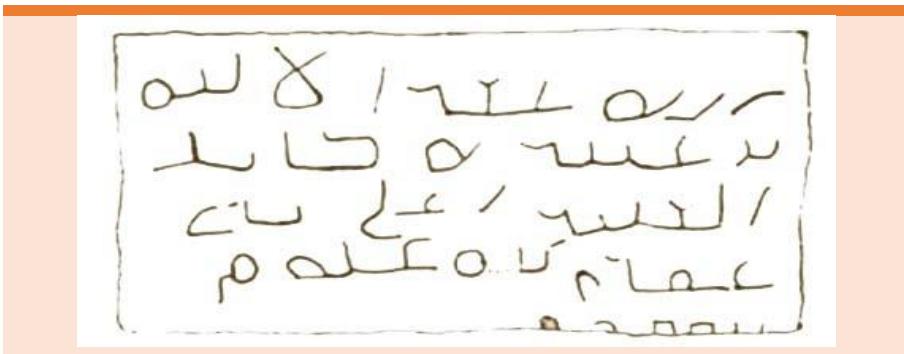
الشكل ٢: كتابة النمارة

٣. كتابة معبد رم: يقع جبل رم على بعد ٤٠ كم شرقي العقبة.



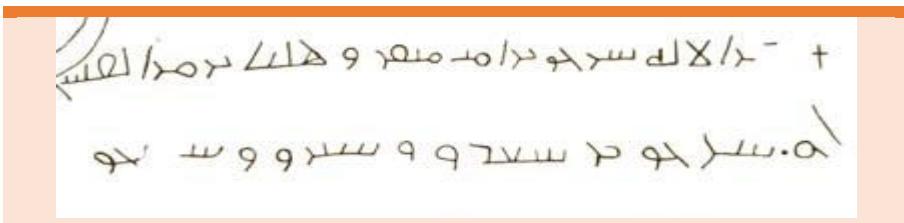
الشكل ٣: كتابة معبد رم

٤- كتابة أم الجمال الثانية:



الشكل ٤: كتابة أم الجمال الثانية

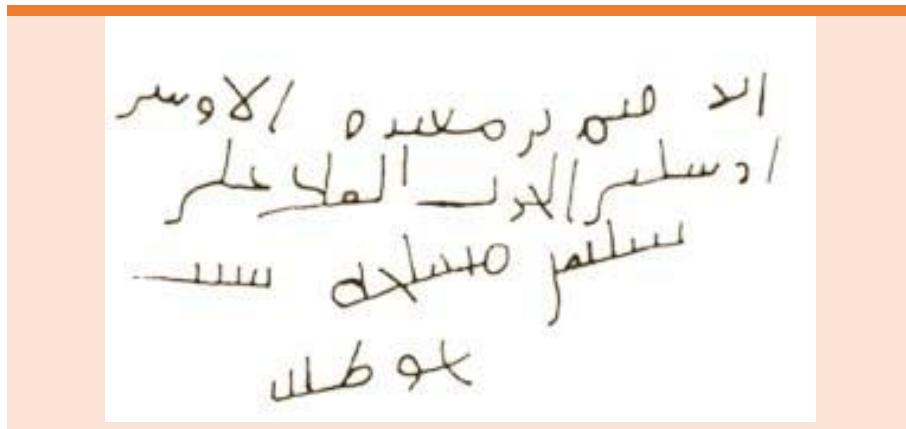
٥- كتابة زبد: تقع زبد في سوريا الشمالية بين قنسرин والفرات، وقد نقشت هذه الكتابة على نحت باب كنيسة مع كتابة يونانية وأخرى سريانية، الكتابة العربية غير مؤرخة، لكن اليونانية مؤرخة من سنة ٨٢٣ م بالتقويم السلوقي الذي يعادل ٥١٢ م ، وقد تم حفظ الأثر في متحف بروكسل الخمسيني.



الشكل ٥: كتابة زبد

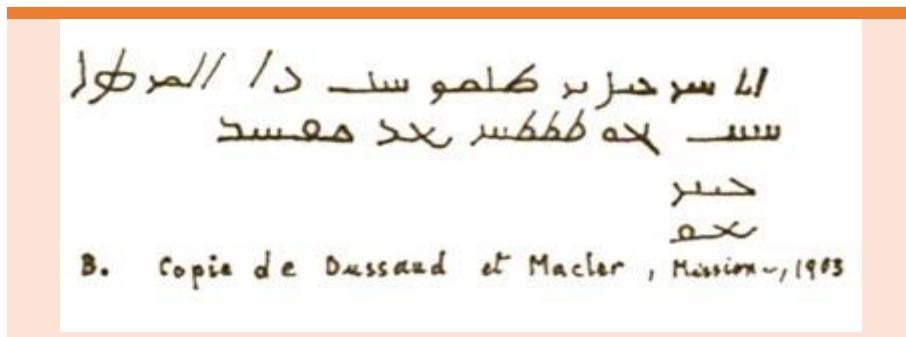
جميع الكتابات العربية القديمة وجدت في جنوب بلاد الشام ما عدا هذه الكتابة التي وجدت في الشمال، إن هذا يدل بوضوح علىعروبة بلاد الشام قبل الإسلام.

٦-كتابة أسيس: جبل أسيس حرة بركانية واسعة تقع شرق دمشق على بعد ١٠٥ كم على خط مستقيم.



الشكل ٦: كتابة أسيس

٧-كتابة حران الجنوبيّة: وهي حران اللجا في المنطقة الجنوبيّة من ديار الشام تقع إلى شمالي جبل العرب.



الشكل ٧: كتابة حران الجنوبيّة

هذه هي الكتابات العربية السبع قبل الإسلام، ونأمل أن نعثر على مزيد من هذه الكتابات لنستمّل معلوماتنا عن الخط في نشأته، وهذه الكتابات يجب أن تتحلّ صدر الوثائق التاريخيّة العربيّة، لما فيها من معلومات تاريخيّة ثابتة.

رأي مؤرخي العرب والمستشرقين في أصول الخط العربي وسلسلته:

سلسلة الخط العربي على رأي المستشرقين



على رأي علماء العرب



رسم ١ : يبين تسلسل الخط العربي^{٣٢}

^{٣٢} فوزي سالم عفيفي، الكتابة العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت ٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

ب. الخط العربي والإسلام

لقد عظم الله تبارك وتعالى قدر الكتابة والقراءة والخط بالقلم، ونسب تعليمهم إلى ذاته العلية فقال في أول سورة نزلت من القرآن الكريم: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ﴾^{٣٣}. ويقول القلقشندى: ” يجعل تبارك وتعالى أول ما أنزل من علم الإنسان ما لم يعلم^{٣٤}.“ فجعل تبارك وتعالى أول ما أنزل من القرآن ذكر التفضيل على عباده بخلقه لهم وما نديهم له بذلك من البقاء الدائم والنعيم المتصل من آمن به ووحده وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم أتبع ذلك بذكر الإنعام عليهم بما علمهم من الكتاب الذي به قوام أمر دينهم واستقامة معايشهم وحفظها، ثم زاد ذلك تأكيداً ووفر محله إجلالاً وتعظيمها بأن أقسام بالقلم الذي هو آلة الكتابة، وما يُسطر به^{٣٥}.“ فقال تعالى: ﴿إِنَّ وَالْقَلْمَنْ وَمَا يَسْطِرُونَ﴾^{٣٦}. ونزلت آيات أخرى تحت على الكتابة في الأمور التي ترتبط بمقومات الحياة.^{٣٧}

وهذا الرسول -صلى الله عليه وسلم- يختار جماعة من أصحابه من يعرفون الخط والكتابة، لتسجيل ما يتلقاه من الوحي فكان كلما نزل شيء من القرآن الكريم أمرهم بكتابته، ودلمهم على موضع ما يكتبون، زيادة في الضبط والتثبت، وكانوا يكتبون على ما تيسر لهم من وسائل مثل: العسف -جريدة النحل - صحائف الحجارة - والأدium "الجلد"^{٣٨} وعلى العظام من أكتاف الإبل وأضلاعها، وقد عرف هؤلاء باسم "كتاب الوحي" وكان هناك من يكتب له صلى الله عليه وسلم رسائل الملوك، وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يوجههم، ويرشدتهم إلى طريقة ضبط الحروف وأمرهم بتجويدها وتحسينها، فقال: صلى الله عليه وسلم لعاوية: "ألق الدّواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تتعور

^{٣٣} العلق: ٥-٢

^{٣٤} القلقشندى، صبح الأعشى، المجلد الأول ص ٣٥.

^{٣٥} القلم: ٢-١.

^{٣٦} مثل آية الدين: البقرة: ٢٨٢.

الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك^{٣٧}.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك أن للكتابة أثراً عظيماً في نشر الدعوة الإسلامية فوجه أصحابه - من ليس لهم دراية بالكتابة والخط - أن يتعلمون الخط: "الكتابة" ففي غزوة بدر كان يطلق سراح الأسير إذا علم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة.^{٣٨} وشجع صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين على تعلم القراءة والكتابة، فقد جاء في كتاب فتوح البلدان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: للشفاء بنت عبد الله العدوية " وكانت كاتبة في الجاهلية": (ألا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتنيها الكتابة) وينقل عن الواقدي أن حفصة كانت تكتب، وعاشرة كانت تقرأ ولا تكتب، وكانت أم سلمة تقرأ ولا تكتب.^{٣٩}

وفي الأثر (الخط الحسن يزيد الحق وضوها)^{٤٠}، وهذا فقد أولى المسلمين الخط عنابة كبيرة، كما أن السلف أطربوا في مدح الكتابة والخط عليها. ففي مقال حول فضل القلم نقل ابن النديم عن ابن أبي داود قوله: "القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل". وعن طریح بن إسماعيل الشقفي "عقول الرجال تحت أسنان أفلامها"^{٤١}

^{٣٧} الزرقاني، منهاج العرفان في علوم القرآن، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤ م

ج ١ ص ٣٧٠

^{٣٨} ابن سعد: الطبقات الكبرى، المجلد الثاني، ص ٢٢

^{٣٩} البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٧٨. والمملة قروح تخرج في الجنوب، ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء، يعلم كل من يسمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع، وهو أن يقال: "العروس تحفل، وتحتضب وتتكلل، وكل شيء تفعل، غير أن لا تعصي الرجل" أراد عليه السلام بهذا المقال تأييب حفصة لأنها ألقى إليها سرا فألمسته فكان الكلام من المزاح ولغز الكلام "القرى: المزاح ص ١٧.

^{٤٠} الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المجلد الثاني، ص ٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المجلد الثالث ص

.٢٢١

^{٤١} ابن النديم، الفهرست، ص ١٥

وينسب إلى سعيد بن العاص أنه قال: ”من لم يكتب فيمينه يُسرى“ كما ينقل عن معن بن زائدة قوله: ”إذا لم تكتب اليد فهي رجل“^{٢٠}.

ويقول الصولى في فضل الكتابة أيضاً: ” وبالكتابه جمع القرآن، وحفظت الألسن والآثار، ووَكَدَتِ الْعَهُودَ، وَأَثَبَتَتِ الْحَقُوقَ، وَسَيَقَتِ التَّوَارِيخَ، وَبَقِيَتِ الصَّكُوكَ، وَأَمِنَ الْإِنْسَانُ مِنِ النَّسِيَانِ، وَقَدِيتِ الشَّهَادَاتِ، وَأُنْزِلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ أَطْوَلَ آيَةً فِي الْقُرْآنِ.“^٣ وبانتشار الإسلام أصبحت الحاجة ملحة للقراءة والكتابة وغدت الكتابة وسيلة هامة من وسائل الحكم، بها تعقد المواقيع، وتتصدر المكاتب من الخلفاء إلى قادتهم وولاتهم وعماهم على الأقلام، وتدون الدواوين وتضبط أمور الدولة.^٤

وقد كان نسخ المصحف قدماً عملاً من الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله، وقد لعب الوازع الديني دوراً كبيراً في انتشار الخط العربي، فالكتابة بالخط العربي الكبير حلت عند المسلمين محل الصورة في الفن المسيحي، والخط العربي من أهم العناصر الزخرفية التي استعملها الفنان المسلم في موضوعاته، قد كان التبرك بكتابه الآيات القرآنية أمراً لا يكاد يخلو منه عمل فني أو مسجد أو منارة في الأقطار الإسلامية في جميع أرجاء المعمورة نظراً لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزاً عن أي غرض إنتاجي آخر من حيث هو عنصر تشكيلي يعين الخطاط على تصميم موضوعاته بشكل أقرب إلى الكمال^٥ ومن هنا غداً الخط العربي من الفنون الإسلامية الجميلة.

^{٢٠} القلقشندي، صبح الأعشى، المجلد الأول: ص ٣٧.

^٣ الصولى، أدب الكتابة ص ٢٤.

^٤ نائف محمود معروف، خصائص العربي، نص ١٤٥.

^٥ ناجي زين الدين المصرفي، بدائع الخط العربي، ص ٢٣.

ثانياً: تطور الخط العربي.

التطور ظاهرة من ظواهر الطبيعة، وسنة من سننها، وناموس من نواميس الأزل، وللتطور سمات تتصف بها القوانين الطبيعية، فهو يجري مع الزمان جريان النهر الوليد، يشق طريقه مستقيماً سديداً رشيداً ما سهلت أمامه الأرض، فإذا وعرت عليه مسالكها التف وتحول حول الحزون والأوغار، وهو في السهل المواتي من الظروف يمضى سريعاً، وفي شاق العسير منها بطئاً وئيداً.

والتطور في الفنون الإنسانية ظاهرة يدفع تيارها طاقة في الإنسان لا تزال تغريه بالإتيان بما هو أجمل وأكمـل، فلا يفتـأـ المـوهـوبـون يتـطـلـعـون إـلـىـ الجـمالـ والـكـمالـ. وـهـمـ يـدـعـونـ الـبـدـعـةـ وـيـضـيـفـونـ إـلـىـ اـضـافـةـ فـيـقـبـلـ النـاسـ بـعـضـ ماـ يـدـعـونـ فـيـقـىـ وـيـضـافـ إـلـىـ آـثـارـ الـفـنـونـ، وـيـعـرـضـ النـاسـ عـنـ بـعـضـ ماـ يـدـعـونـ فـإـمـاـ أـنـ يـزـوـلـ وـيـنـسـىـ، وـإـمـاـ أـنـ يـقـىـ بـقـاءـ الـحـفـائـرـ يـعـنـ لـهـ مـؤـرـخـوـ الـفـنـونـ.

ولقد تمكـنـ العـربـ فـيـ إـطـارـ الـجـهـودـ الـيـتـيـ بـذـلـوـهـاـ فـيـ خـدـمـةـ لـغـتـهـمـ مـنـ إـدـخـالـ إـصـلـاحـاتـ عـلـىـ حـرـوفـ خـطـهـمـ مـنـ تـحـسـينـ وـتـجـوـيدـ وـإـتقـانـ، وـكـانـ لـاـهـتـمـامـ إـلـاسـلـامـ بـالـكـتـابـةـ أـثـرـ الـعـظـيمـ عـلـىـ هـذـاـ الـخـطـ فـاـنـتـشـرـ مـعـ اـنـتـشـارـ إـلـاسـلـامـ، فـعـنـدـمـاـ اـتـسـعـتـ رـقـعـةـ الـدـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ اـسـتـخـدـمـتـ الـكـتـابـةـ فـيـ إـصـدـارـ الـمـكـاتـبـاتـ مـنـ الـخـلـفـاءـ إـلـىـ عـمـالـهـمـ، وـتـدوـينـ الـدـوـاـوـينـ وـضـبـطـ أـمـورـ الـدـوـلـةـ. كـمـاـ دـوـنـ بـالـخـطـ الـعـرـبـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ أـوـلـ نـزـولـهـ، وـبـهـ دـوـنـتـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ وـالـتـفـسـيرـ. وـلـمـ شـاعـ إـلـاسـلـامـ فـيـ شـبـهـ الـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ بـعـدـ حـرـوبـ الـرـدـةـ ذـاعـ أـمـرـ الـكـتـابـةـ، وـفـطـنـ الـجـمـيعـ إـلـىـ قـيـمـهـاـ وـأـخـذـ يـحـذـقـهـاـ الـكـثـيـرـوـنـ لـيـقـرـأـوـاـ بـهـ كـتـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.

وـلـمـ يـشـعـرـ العـربـ فـيـ بـادـئـ الـأـمـرـ بـمـشاـكـلـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ، لـاعـتـمـادـهـمـ عـلـىـ السـلـيـقةـ الـلـغـوـيـةـ فـيـ قـرـاءـةـ الـنـصـوصـ الـمـكـتـوـبةـ، فـلـمـ يـتـطـرـقـ الـلـحـنـ إـلـىـ أـلـسـنـتـهـمـ بـعـدـ، وـلـمـ يـتـطـرـقـ الـلـحـنـ إـلـىـ الـقـرـآنـ لـأـنـ الصـحـابـةـ حـفـظـوـهـ فـيـ صـدـورـهـمـ، وـلـكـنـ بـعـدـ اـتـسـاعـ الـدـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـيـ شـملـتـ أـقـطـارـاـ غـيـرـ عـرـبـيـةـ وـأـسـلـمـ أـهـلـهـاـ بـعـدـ الـفـتـحـ وـتـعـلـمـوـاـ الـعـرـبـيـةـ، بـدـأـ الـلـحـنـ يـفـشـلـوـاـ عـلـىـ أـلـسـنـتـهـمـ، فـخـيـفـ عـلـىـ الـقـرـآنـ، فـأـشـارـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ بـجـمـعـ الـقـرـآنـ فـيـ كـتـابـ.

وتردد الخليفة أبو بكر في بادئ الأمر خوفاً أن يبتدع شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن بعد أن قُتل حوالى سبعين من الحفاظ في موقعة اليمامة، هدى الله أباً بكر إلى فكرة عمر - أي جمع القرآن في مصحف واحد - وأتم عثمان بن عفان هذا العمل الجليل بأن جمع الأمة على مصحف واحد، وسي هدا مصحف بالمصحف الإمام، وألزم عثمان بن عفان رضي الله عنه الأمة باتباع المصحف الإمام.

ولقد برزت مشكلات الخط العربي وعيوبه عندما قرأ العجم في المصحف الإمام فظهر التصحيف والتحريف واللحن و... فتصدى الأفذاذ من علماء الأمة لهذه المشكلات. ومن هنا بدأ إصلاح الخط العربي وتطوره، فما هي الإصلاحات التي تمت للخط العربي؟

إصلاحات الخط العربي :

١. الشكل أو علامات الإعراب:

يراد بالشكل إزالة الإشكال.^{٤٦} والشكل تقيد الحروف بالحركات.^{٤٧} ويدرك الزبيدي في تاج العروس أن هذه التسمية أخذت من شكل الدابة، أي شد قوائمها بالشكل، وهو الحبل أو العقال.^{٤٨} تضبط الحروف بالشكل لئلا يلتبس إعرابها. كما تضبط بالشكل فيمنعها من المرب.^{٤٩}

ولئن أجمعوا الروايات على أن اللحن الذي تسرب إلى القرآن هو سبب الإصلاح الأول للخط العربي - ضبط الكلمات العربية بالحركات - فإن هذه الروايات نفسها تختلف

^{٤٦} الزرقاني، منهاج العرفان في علوم القرآن، ج ١ ص ٤٠٠.

^{٤٧} ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م، ج ١١ ص ٣٥٨.

^{٤٨} الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الوهبية، مصر، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، ج ٧ ص ٣٩٣.

^{٤٩} القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ١٥٤.

في منْ وضع هذا الحركات، وبإشارة من وضع ذلك،^{٥٠} ولكن القول الراجح هو أن أبياً الأسود الدؤلي^١ هو الذي ضبط القرآن الكريم بالشكل، حيث طلب منه زياد بن أبيه^٢ هذا الأمر، فماطله خوفاً أن يحدث شيئاً في كتاب الله، وعندما سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بِرَئِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^٣ بكسر اللام حيث احتل القصد وفسد المعنى، طلب أبو الأسود من زياد كاتباً اختاره أبو الأسود من عبد القيس، وقال له أبو الأسود: ”إذا رأيتك قد فتحت فمي بالحروف، فانقطع نقطة بين يدي الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة، فاجعل النقطة نقطتين“.^٤ وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط، وترك السكون بلا علامه، وكلما كتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها، واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كلها، فأخذ الناس هذه الطريقة عنه، وكانوا يسمون هذا النقط شكلـاً.

وكان الكتاب يكتبون هذه النقط -نقط الشكلـ بمداد يخالف لون مداد المصاحف، وقد وجدت بعض المصاحف التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري مشكولة بالنقط حسب طريقة أبي الأسود الدؤلي.^{٥٠}

ولم تشتهـر طريقة أبي الأسود الدؤلي إلا في المصاحف حرصاً على إعراب القرآن الكريم. أما الكتب العادـية فـكان شـكلـها نـادـراً لأنـ المـكتـوبـةـ إـلـيـهمـ كانـواـ يـعـدوـنـ ذـلـكـ تـجـهـيلاـ لهمـ.

٢. الإعجمـ:

^٤ جمع هذا الروايات وقارن بينها وناقـشـهاـ مـازـنـ المـبارـكـ فيـ كتابـهـ "الـنـحوـ الـعـرـبـيـ"ـ،ـ صـ ١٠ـ ٣٨ـ .

^٥ هو ظالم بن عمرو (ت ٦٨٥ـ) أحد الأئـماءـ الفـقهـاءـ الشـعـراءـ لهـ دـيوـانـ شـعـريـ،ـ الزـرـكـليـ،ـ الأـعـلامـ،ـ جـ ٣ـ صـ ٢٣٦ـ

^٦ الدالي عبد العزيز، الخطاطة، مكتبة المخاجي، مصر ٤٠٠٠ـ هـ ٤١٤٠٠ـ مـ صـ ٥٥ـ

^٧ التوبة: ٣

^٨ أبو الطيب اللغوي، مراتب النحوين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٢٧؛ ابن النسـمـ،ـ الفـهرـسـ صـ ٦٠ـ

القلقشـنـديـ،ـ صـ بـعـدـ الأـعـشـيـ جـ ٣ـ صـ ١٥٥ـ

^٩ البابـ،ـ كـاملـ،ـ روـحـ النـطـعـيـ،ـ دـارـ العـلـمـ لـلـمـلـاـيـنـ،ـ بيـرـوـتـ،ـ ١٩٨٣ـ مـ صـ ٤٣ـ ٤٤ـ

الإعجام لغة هو إزالة استعجم الكتاب بالنقط. والإعجام في الخط هو التنقيط،^{٥٦} والعم
النقط بالسود مثل التاء عليها نقطتان،^{٥٧} أي نقط الحروف المتشابهة في الرسم لكي لا يقع
اللبس في قراءتها، وذلك خوفاً لما طرأ عليها من تصحيف. قال ابن جني: ”أعجمت
الكتاب أزلت استعجمه، وكتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط، وسي معجما لأن
شكول اللفظ بها عجمة لا بيان لها وإن كانت أصولاً للكلام كله.“^{٥٨} ولا شك أن
الاهتمام بالإعجام كان نتيجة لشيوخ التصحيف.^{٥٩} وكانت المصاحف مجردة من
الإعجام، وكان الناس يقرأون في مصحف عثمان نيفاً وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن
مروان ثم كثر التصحيف وخاصة في العراق، مما أفرج الحجاج بن يوسف الثقفي وإلي
العراق،^{٦٠} فطلب من كتابه وضع العلامات على الحروف المشتبهة. وقيل إن أول من نظر
المصاحف هو يحيى بن يعمر، وقيل نصر بن عاصم.^{٦١} ومهما يكن من أمر فإن كلا
الرجلين كان ملماً بعلوم الخط واللغة العربية لأنهما كانا من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، فلا
ضير إذا فيمن كان المبتدئ بنقط المصاحف خصوصاً وأن نقط الحروف لم يكن أمراً
جديداً لديهم بل كان أمراً معروفاً، فمن المسلم به إذا أن الإعجام لم يكن من اختراع
نصر بن عاصم أو يحيى بن يعمر، بل إنه - كما كشفت عنه الحقائق المادية - كان
موجوداً قبل ذلك الزمن بكثير، وأقدم دليل مادي على ذلك هو بردية ٢٢هـ

^{٥٦} الزبيدي، تاج العروس، ج ٨ ص ٣٩١

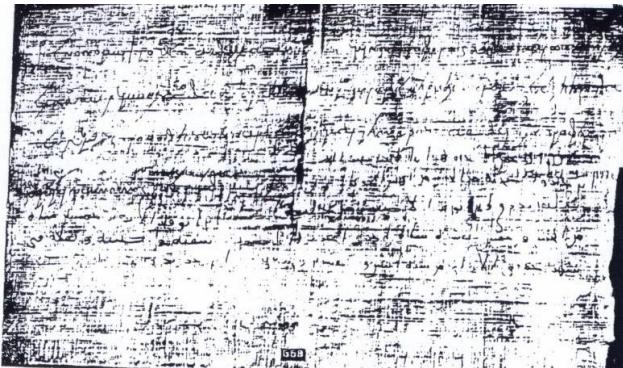
^{٥٧} ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٣٨٨

^{٥٨} ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٣٨٩

^{٥٩} الأصفهاني، التبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد بن حسن آل ياسين، مكتبة بغداد، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
^{٦٠} هو أحد كبار القادة الأمويين، ت ٩٥هـ، ووالي مكة والمدينة والطائف على أيام عبد الملك بن مروان، بني مدينة
واسط، و Ashton بالخطابة والشدة في الحكم، (الزركلي، الأعلام، ج ٢ ص ١٦٨).

^{٦١} ابن خلkan، وقيات الأعيان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ج
٣٣٤؛ إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية ص ٥٢؛ يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص ١٠٥.

ال الكاملة.^{٦٢} ومع ذلك فيظهر أن هذين الرجلين الفاضلين كانوا أول من نقط المصاحف بصورة كاملة بعد أن جردها الصحابة من النقط.^{٦٣}



كما أن هناك من يقول: إن الإعجمان كان مستعملاً في الحروف العربية قبل الإسلام^{٦٤}، مستندين إلى ما جاء في الشعر الجاهلي من استعمال كلمتي (الرقش والترقيش)،^{٦٥} كقول طرفة بن العبد:

ڪسٽورِ الرقْ رقْشِهِ يشيمه^{٦٦}
وكقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

لابنةِ حطانِ بنِ عوفِ منازلِ
وكقول مرقس الأكبر:

الدارِ قَفْرُ وَالرسُومُ كَمَا ظَهَرَ الْأَدِيمُ قَلْمَ^{٦٧}

^{٦٢} يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية ص ٦٤.

^{٦٣} سهيلة الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره، ص ١٥٧.

^{٦٤} عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، المطبعة الهندية، مصر، ١٩١٥ م ص ٢٨-٢٩.

^{٦٥} الرقش والترقيش: الكتابة والتنيقيط، وحية وقشاء فيها نقط سواد وبياض (السان / باب رقش) ومعنى الترقيش التزين

والتحسين، والنقوش والزخرفة والتسيطير، (المعجم الوسيط / رقش)

^{٦٦} طرفة بن العبد ديوان طرفة، شرح الأعلام الشتتمري، بدون ناشر ١٩٠٠ م ص ١٩٠٠.

^{٦٧} الأدمي المؤتلف والمختلف، مكتبة القلس، القاهرة، ١٩٣٥ م / ١٣٥٤ هـ، ص ٢٧؛ وسهيلة الجبوري ص ١٥٥

^{٦٨} أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي في اللغة العرب، المطبع الكبير الأميرية، بولاق، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٤ م ج ٢

ص ٢٤٦

ومن عصر الرسالة المحمدية وصلتنا إشارات تاريخية يتبيّن بها أن العرب قد عرفت إبان تلك الحقبة التنقيط،^{٦٩} فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا اختلفتم في الياء والياء فاكتبوها بالياء).^{٧٠} ونقل عن ابن عباس قوله: "لكل شيء نور ونور الكتاب العجم"^{٧١} وجاء عن عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قوله: "كُتِّبَ بَيْنَ يَدِي معاوية كِتَابًا، فَقَالَ لِي: يَا عَبِيدَ أَرْقَشْ كِتَابَكَ، فَإِنِّي كَتَبْتَ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا معاوية أَرْقَشْ كِتَابَكَ" قال عبيد: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال: أُعْطِ كُلَّ حُرْفٍ مَا يَنْوِيهُ مِنَ النَّقْطِ".^{٧٢}

وقد كان الإعجمام مستخدماً في زمن الصحابة والخلفاء الراشدين في الكتابات اليومية، وكان الناس فيما ييلو يكرهون تنقيط الكتاب لما فيه من دلالة على سوء الظن بهم القارئ،^{٧٣} ولذلك حذر إبراهيم بن المديبر (المتوفى سنة ٢٧٩هـ) كتبة الرسائل من وضع النقط والحركات إلا في الكلمات التي تؤدي إلى اللبس وسوء الفهم. وروى أن عبد الله بن طاهر رفع إليه كتاب حسن الخط فلما قرأه قال: "ما أحسن ما كتب لو لا أنه أكثر شونيزه"^{٧٤} فقد شبه النقط بالشونيز وهي الحبة السوداء.

وخلال هذه الكلمات أن الإعجمام كان موجوداً، وقد عرفه العرب منذ عصر الرسالة، واستعملوه في كتاباتهم اليومية، إلا أنه لم يكن إعجماماً كاملاً، بل في بعض الكلمات وبعض

^{٦٩} سهيلة الجبوري، أصل الخط العربي، ص ١٥٦

^{٧٠} علي بن محمد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م ج ١ ص ١٩٣

^{٧١} القلقشندي، صبح الأعشى ج ٣ ص ١٤٧

^{٧٢} حميد الله نصّنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة، مجلة فكر وفن، العدد الثالث، سنة ١٩٦٤م ص ٢٦، عن منظوظة البغدادي في تاريخ دمشق لابن عساكر، ورقة، ٣٠ في دمشق، مخطوطه الجامع لأخلاق الاروبي وأداب السامع، والخطيب البغدادي ورقة ٥٥ في الإسكندرية، الجبوري ؟ سهيلة، أصل الخط العربي، ص ١٥٦

^{٧٣} الصولي، أدب الكتاب، ص ٥٧

^{٧٤} التوحيدى، ثلاث رسائل، تحقيق إبراهيم الكيلانى، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩١٥م ص ٤٤ ؛ والكردى، تاريخ الخط والعربي وآدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ص ٧٣

الحروف من الكلمة، كما ظهر في بردية ٢٢ هـ وغيرها، وإن المصاحف كان فيها نقط، فجردها الصحابة من النقط^{٧٥}، فلما كثر التصحيف في العصر الأموي سارعوا إلى تنقيط المصاحف، وكان يحيى بن عاصم أول من نقط المصاحف بصورة كاملة. وقد قام نصر ويعي بإعجام الحروف –أي إزالة عجمتها– بنفس المداد الذي كانت تكتب به الكلمات وكانت الحروف المقوطة خمسة عشر حرفا وهي (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي ”ي“) وظهرت الحروف على الوضع المعروف لنا الآن.

وقد وقع اختلاف بين أهل المشرق والمغرب في جزئية من أجزاء التنقيط، ذلك أن أهل المغرب رأوا أن ينقطوا حرف الفاء بنقطة واحد من الأسفل، أما القاف فتنقط بنقطة واحدة من أعلىها. أما أهل المشرق فقد رأوا أن يكون النقط للفاء والقاف من فوق فيكون للفاء نقطة وللقاف نقطتان.

وتشابكت علامات الإعراب بعلامات تمييز الحروف، إذا يقوم كلاهما على التنقيط ولكنها اختلفت في اللون وفي موضعها من الحرف الذي تتعلق به. فنقط تمييز الحروف يكون مدادها من نفس مداد الحروف، بينما نقط الإعراب تكون من مداد مختلف في اللون لمداد الكلمة. وقد كان موضع تمييز الحروف فوق الحرف أو تحته، بينما موضع نقط الإعراب كان منحرا قليلا. وقد أدى هذا الاختلاف وكثرة النقط إلى اللبس والخطأ إلى أن جاء الخليل بن أحمد ورفع هذا اللبس باختراعه الشكل المستعمل الآن.

٣- الشكل بالحركات المعروفة اليوم:

لقد سبب تشابه علامات الإعراب بعلامات تمييز الحروف، إذ يقوم كلاهما على التنقيط مشكلة، فقد دعت الحاجة إلى اختراع طريقة جديدة للشكل بحيث يؤمن معها اللبس والخطأ وأيضا يكون استخدام مداد واحد في الكتابة.

^{٧٥} ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى محمد، مصر ص ٣٢-٣٣.

وقد كان هذا الإصلاح ل الهيئة الحروف الهجائية العربية على يد الخليل بن أحمد عالم العربية ومبدعها مخترع علم العروض، ومبتكر المعجم العربي، وصفه ابن المقفع بأن عقله أكبر من عمله، فقد كان الخليل بن أحمد متواضعاً غاية التواضع، أنوفاً إلى أبعد مدى، معتبراً بنفسه وبعلمه،^{٧٦} يقول أبو الحسن بن كيسان: ”الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغير في أعلى الحرف لغلا تلبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف والفتح ألف مبطوحة فوق الحرف.“^{٧٧}

وأضاف الخليل إلى هذه العلامات – التي هي الضمة والفتحة والكسرة – خمس علامات أخرى هي: السكون والشدة والمدة وعلامة المهمزة، وجعل عالمة السكون دائرة صغيرة هي رمز الصفر عند الهندو دلالة على خلو الحرف من الحركة. وكان حذاق الكتاب يجعلونها جيماً صغيراً تكتب فوق الحرف بغير عراقة،^{٧٨} لأن الجيم هي أول حرف من الكلمة ”جزم“ التي هي اسم السكون، وقيل إنها ليست جيماً، وإنما هي الميم آخر حروف الكلمة ترسم بغير عراقة.

أما الشدة فجعلوها شيئاً صغيراً ترسم فوق الحرف بغير نقط ولا عراقة، والشين مأخوذة من أول كلمة ”شدة“ ورسموا عالمة الصلة صاداً لطيفة إشارة الوصل، واختاروا للهمزة العين بلا عراقة لقرب مخرجها.^{٧٩}

واللافت للانتباه العلاقة بين الإشارات الرامزة للحركات وغيرها، وبين نطقها الصRFI، فالفتحة ألف صغير مضطجعة فوق الحرف، والكسرة شظية هي في حقيقة أمرها جزء من صورة الياء ”الراجعة“، والضمة واو صغيرة. وما الألف والواو والياء إذا كانت حروف ممدودة القصار الفتحة والضمة والكسرة مع مطّ الصوت.^{٨٠}

^{٧٦} سعد توفيق حمدي، ١٩٦٧م، الخليل بن أحمد مخترع المعجم، مجلة الوعي الإسلامي، ٢٥ أغسطس، العدد ٤٢ ص ٦٩.

^{٧٧} أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، طبعة دمشق، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٠م ص ٧

^{٧٨} أي ليست كاملة

^{٧٩} القلقشندي، صبح الأعشى، المحالف الثالث ص ١٥٩-١٦٧؛ ونجي وهيب الجبوري، الخط والكتابة، ص ١٠٨

^{٨٠} إميل يعقوب، الخط العربي نشأته وتطور مشكلاته ودعوات إصلاحه، جروس برس، بيان ص ٣٩

ويمكن أن يجمع الكتاب بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد، واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن، ووضع هذه العلامات المبتكرة على آخر الكلمات، وزين الحروف بهذه العلامات، واستمر الخط العربي يتطور ويتحسن حتى أصبح بشكله الواضح، وصار أنواعاً عدّة.

٤ - علامات الوقف أو علامات الإماء والترقيم:

كان العرب القدامى، وخاصة كتاب الرسائل ” يجعلون للفواصل بياضاً يكون بين الكلامين من سجع، أو فصل الكلام، إلا أن يكون في قدر رأس خنصر ”^{٨١} وجاء في موارد البيان: ” وينبغي ألا تكون الجملة في آخر السطر، والفاصلة في أول السطر الذي يليه، فإنه ملبيس لاتصال الكلام، بل لا يجعل في أول السطر بياضاً أصلاً لأنَّه يصبح بذلك لخروجه عن نسبة السطور، ولا أن يفسح بين السطر والذي يليه إفاسحاً زائداً عما بين كل سطرين، ولكن يراعى ذلك من أول شروعه في كتابة السطر، فيقدر الخط بالجمع والمشق [أي الطول] حتى يُخلص من هذا العيب ”^{٨٢}.

وكان كتاب القرآن يشيرون إلى نهاية الآيات بخطوط أو بحروف مثل حروف ”ه“ أو بدواتٍ صغيرة^{٨٣} في وسطها نقطة.

أما علامات الوقف التي نستخدمها حالياً من فاصلة ومزدوجين وقوسين... فلا نعرف بالتحديد زمن دخولها الكتابة العربية، والمرجح أنها مستحدثة عرفها العرب إبان عصر النهضة.^{٨٤}

إن للخط العربي قوة تاريخية تخلق دائماً ظروف تطوره ونمائه، وفي عصرنا هذا قد قام الترقيم بوظيفة هامة لا في زخرفة الجملة المكتوبة فحسب، بل في تحديد معناها وتبيان

^{٨١} القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ١٤٤

^{٨٢} نفس المراجع، ص ١٤٤.

^{٨٣} نفس المراجع، ص ١٤٤

^{٨٤} معروف زريق، كيف نعلم الخط العربي، ص ٨٨

مفهومها، وبهذا يكون الخط العربي قد اتسع وتراحب أمام علامات الترقيم وأضفى عليها من حسنها وجلاله.

تحسين الخط العربي:

تلن المراحل السابقة من تطور الخط العربي مراحل أخرى هي ذات أهمية أيضا، إلا أنها يغلب عليها الطابع الفني والذوقى والجمالي، وهي التي ارتقت بالخط العربي حتى جعلته نوعا من أنواع الزخرفة الإسلامية، ولقد أسمهم في هذا النوع من التطوير والتحسين خطاطون كثيرون، ولا يسعنا هنا أن نذكر أسماء طائفة العظاماء من الخطاطين الذين جودوا الخط العربي منذ القديم إلى الآن لأئممن الكثرة بمكان، ولكننا سنبيّن أسماء بعض الذين أسهموا في تجويد الخط العربي إسهاما فريدا: قطبة المحرر، ويعتبر من أجدود الخطاطين في عهد بني أمية، وكذلك الصحاح بن عجلان في خلافة السفاح، ثم انتهت جودة الخط وحسنـه إلى أستاذ هذا الفن الوزير أبي علي محمد على الحسن بن مقلة الكاتب، وعنه انتشر في مشارق الأرض ومغاربها إذ هندس الحروف ووضع لها نسبا علمية أصلها رسم الألف، فهو أول من قعد الخط. ثم انتقلت جودة الخط إلى تلميذـي ابن مقلة: محمد بن أسد الغافقي (تـ ١٠٤هـ) و محمد بن علي السمسامي (تـ ١٥٤هـ) و عنـهما أخذ ابن البابـ الخط وهو الذي أكمل قواعد ابن مقلة وتمـها واحتـرـ أكثر الأقلـام ثم جاء بعده ياقـوت المستعـصـمي (تـ ٦١٨هـ).

وفي بلاد المغرب والأندلس انتشر الخط الكوفي القديم وتفرع منه الخط القبـريـ ثم ظهر ما يسمى بالخط الأندلسي أو الخط القرطـي الذي يتمـيز بتقويس حروفـه. واشتـهـرـ في الأندلس من الخطاطـين إبراهـيم البـكريـ الأندلـسيـ وابـنـ المـفصـلـ، وابـنـ حـمـنـالـ وابـنـ فـرـحـونـ

^{٨٥} ناجـي زـينـ الدـينـ، منظـورـ الخطـ العـربـيـ، صـ ٣٠٧ـ.

وغيرهم كثيرون، إلا أن الخط العربي في المغرب لم يزدهر ازدهاره في المشرق حيث تنوّع
أشكاله وازدادت فروعه وأبدع فيه الخطاطون أيما إبداع.^{٨٦}

ولا يغيب عن الذكر ما أسهّم به خطاطو بني عثمان الذين تلّمذوا على خطاطي
مصر بعد ضم مصر إلى الخلافة العثمانية. فقد استحدث الخطاطون الأتراك أنواعاً جديداً من
الخط هي: خط الرقعة، والخط الديواني، والخط الهمايوني، وكان منهم خطاطون عظام، بل
لقد كان من سلاطينهم من عشق الخط وكتب بيده آثار خطية ما تزال صورتها موجودة
ومعرفة بالنسبة إلى كتابتها، منهم السلطان عبد المجيد.^{٨٧}

ولا ننسى كذلك خطاطي الفرس الذين أبدعوا في الكتابة بخط النستعليق المعروف
باسم الخط الفارس.

ولا تزال عملية الخط مستمرة إلى الآن وخاصّة بعد أن صار له معاهد كثيرة يدرس
فيها في ربوع مصر بالقاهرة والجيزة والإسكندرية وطنطا والمنصورة وغيرها، ومعاهد
كبيرة في العراق، ومعظم الدول العربية.

^{٨٦} رياض صالح جنوري، محمد حامد سليمان، المراجع الكتابة العربية ص ٣٤

^{٨٧} نفس المراجع ص ٣٤

ثالثاً: أنواع الخط العربي.

للخط العربي أنواع كثيرة تطورت وتحسن على مر العصور بأفلام كبار الخطاطين أمثال ابن مقلة، وابن البواب، وياقوت المستعصمي، وغيرهم، فقد اشتهرت بعض أنواع الخط واستمرت حتى عصرنا الحاضر، وهذه بعض الخطوط المشهورة في عصرنا الحاضر:

١. خط النسخ:

يعتبر النسخ من الخطوط العربية الأصلية التي انحدرت تاريخياً من الخط الآرامي مروراً بالخط النبطي واستقراراً بمكة والمدينة، حيث عرف بالخط الحجازي قبل عصر النبوة، وبقي متداولاً في عصر صدر الإسلام لتدوين دواوين الدولة والمراسلات، وكتب به الكتب والمعارف كما تشهد بذلك أوراق البردي والمخطوطات.^{٨٨}

ويسمى خط النسخ لأن الوراقين أو النساخ كانوا ينسخون به المصاحف فغلبت عليه التسمية، وذلك منذ القرن الأول المجري، حيث أسماء ابن مقلة في القرن الرابع المجري اسم البديع،^{٨٩} ووضع ابن مقلة قانوناً يضبط به أصول الخط، وقد حاول كبار الخطاطين الذين جاءوا بعد ابن مقلة أن يعدلوا من قانون ابن مقلة في سبيل الوصول بفن الخط إلى الكمال.

ويقول الأستاذ فوزي سالم عفيفي: "إن خط النسخ الذي وجد مكتوب في مخطوطات القرن الثاني المجري على يد الخطاط ابن مقلة والخطاط ابن البواب في القرن الثالث والرابع ثم زاد في التجويد بعد ذلك. وقد خضع هذا الخط للنسبة الخاصة بالنقط مثله مثل خط الثالث، وهذه هي نسبة تقريرية فطرية تتعلق بالتنزوع الفني وتوارثها الخطاطون".^{٩٠}

^{٨٨} إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م ص ٩٦

^{٨٩} نفس المرجع، ص ٩٦

^{٩٠} فوزي سالم عفيفي، الكتابة الخطية، ص ١٤٧

لقد وصلت هذه المحاولات الجادة بخط النسخ إلى مستوى من الجمال بحيث صار منذ القرن السادس الهجري ينافس الخط الكوفي خط رسمي وزخرفي، واحتل الصدارة في تدوين المصاحف وفي الكتابات الأثرية على العماير والتحف الفنية وغيرها.

وهناك من يقول: إن أول من استعمل خط النسخ في القرن الأول الهجري علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونقله الحسن البصري عن أهل القرن الأول الهجري.^{٩١} النسخ خط جميل رائق أخذ مكانه في الكمال، ويزداد جمالا كلما كانت حروفه صغيرة ودقيقة، ويكون غير جميل في الكتابات الكبيرة، ونرى كثيرا من الخطاطين نسخوا به مؤلفاً واستعمل لكتاب المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة والشهادات والإجازات. وهناك إجمال من الكتاب على أن خط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من الثالث لصغر حروفه وتلاحمها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق. وعبر الزمن أصبح خط النسخ الخط المعتمد في الطباعة العربية، وسميت الآلة الكاتبة الحالة ”بالآلة النسخ“.

مميزات حروف النسخ:

ومن مميزات حروف النسخ وما فيها من طمس وترويس يقول ناجي زين الدين:

١. حرف الألف المفردة المركبة: الأولى لا ترويس في رأسها والثانية في نهايتها نقطة

للليمين أو لليسار في الكلمات التي فيها ألف صاعقة مثل ”باء“.

٢. حرف الدال والذال يختلف عن الثالث في الرسم.

٣. حرف العين والغين المربعة تكون مطمومة.

٤. حرف الفاء وأختها يختلف رسم استداره الرأس فيها قليلا في موضع العنق وترسم

ميل النون.

^{٩١} إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ص ٩٦

٥. حرف الكاف المفردة تكون مروسة، والكاف المبتدأ تروس إذا كانت صاعدة مثال الألف: كا.

٦. حرف اللام المفردة يضاف إلى رأسها نازلة دقيقة.

٧. حرف الميم النازلة تكون مطموسة الرأس كالدال المطبوعة.

٨. حرف الواو لا يطمس، وعرفاه كالراء.

٩. حرف الماء الأخيرة لا يختلف عن التاء المربوطة في الثالث وغيره من الأقلام.

١٠. حرف اللام ألف ترسم على صورتين وراقعة "لا" ومحقة "لا".^{٩٢}

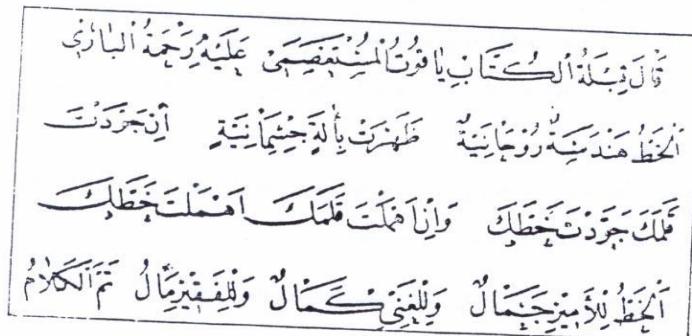
أبرز قواعد خط النسخ:

النقط فيه منفصلة.

الحروف ذات الامتداد السفلي تنزل أسفل السطر: ج - ر - س - ن، ...
ألف الطاء والظاء وعصا اللام والكاف يكتب في رأسها سن رفيع ط ظ ك ل.
يجوز مد بعض حروفه ، وذلك ممتنع في خط النسخ: عبير - مشى.
السين والشين تكتيان بأسنان: سـ، شـ.

^{٩٢} ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص ٣٦٦.

وهذه نماذج من خط النسخ بأيدي المشاهير من أصحاب الذوق والخط.



٢- خط الرقعة:

خط الرقعة جميل وواضح وبديع في حروفه، لأنه يميل إلى البساطة والوضوح والبعد عن التعقيد، وهو أسهل الخطوط على الإطلاق، وأصل الكتابة لاعتماده لدى الناس في غالبية أمورهم، كما أنه يقرأ بسهولة ويستعمل في الإعلانات التجارية وعنوانين المحلات والصحف والكتب، ولا يحتمل التشكيل أو التركيب إلا إذا كتبت به آيات قرآنية فيستحسن كتابة التشكيل اللازم والضوري.

وخط الرقعة تأخر في نشأته، فقد عثر على كتابات ونصوص قديمة لهذا الخط تعود لسنة ١٨٨٦م^{٩٣}، ولا علاقة له بخط الرقاع القديم، وقد أخذ هذا الاسم من الرقاع التي كان يكتب عليها، وهي قطع جلدية كانت تستخدم للمراسلة والكتابة.^{٩٤}

وأبرز خصائص خط الرقعة:

الوضوح والبساطة والسهولة والسرعة وتوفير الوقت والجهد.
رأس حروفه مغلق.

^{٩٣} إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ص ٨٠

^{٩٤} مجموعة من الأساتذة، اللغة العربية الثقافة العامة، دار الكندي، إربد، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١١٨

استقرار معظم حروفه على السطر، إلا ما كان ذا ازدياد سفلي في آخر الكلمة.
حروفه لا مد فيها، وهذا ما ييزر تناسقه وجماله.

يستعراض عن نقطه بشرطات في نهاية الحرف مثل الشن والصاد والقاف والنون:

سـ صـ رـ رـ

وخط الرقعة هو خط طبيعي لا رسم فيه سوى نهايات بعض الحروف حيث تعتمد على الرسم بتكميلها وتحسينها برأس القلم مثل الراء والواو.
ويقول ناجي زين الدين في كتابه مصور الخط العربي:

ومن القواعد الالازمة لخطاطي الرقعة أن يكتبوا الحروف على ميزان خطين وهما متعامدين على شكل أفقى. وعنده البدء بالكتابة: أولاً ترسم نقطة بعرض القلم الذي تكتب به السطور، وتم البدء بحرف الألف ويختلف عن البدء بحرف الجيم والصاد والميم والواو
فلكل من هذه الحروف اتجاه خاص للبدء.^{٩٥}

وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسماها الكاتب ولا يتفهمها إلا عند تعلمه من أستاذه وشيخه، إذ منها ما تبدأ من اليمين لليسار ومنها العكس. ومنها من فوق إلى أسفل ومنها من أسفل إلى فوق صعوداً وتقوساً، ويكون طول الألف ثلاث نقاط من نقط قلمه الذي يكتب به... ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بحسبها الأصولية المثالية كما رسمت في ميزان النقط الدالة على مساحتها مع مراعاة التشبيه الجيد... وقيل أيضاً إن سر إجاده كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف هي: النون التركية، والألف والباء والعين المفردة، تجمع في كلمة "نابع" فإذا أتقن كتابة هذه الحروف على أصولها وقياسها استطاع استخراج جميع الحروف الباقيه من هذه الحروف الأربع. وهذا نموذج من خط الرقعة.

^{٩٥} ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص ٣٨٥

فَالْأَنْجَى عَلَيْهِ السَّرُورُ

عَلَيْكُمْ حَسْنَ الْمَظَادِ فَإِنْ مَنَعَ الْرَّزْقَ

فَإِنَّ عَلَيْهِ رَبَّكُمْ أَنَّهُ بِمُحْرِمٍ يَنْهَا

أَرْسَوْا إِلَيْكُمْ بِالْكَتَابِ فَإِنَّ الْكَتَابَ يَهُمُ الْأَسْرَارُ وَعَلَيْهِمُ السُّرُورُ

رَأَيْتُ فِينَ مِنْ رَبِّنِي وَرَأَيْتُ مِنْ بَرِّي بِصَوْنِي فَطَرْتُهُ سُرُورُهُ شَرِّي . بِرَبِّنِي أَنَّمِ رَدْنِي
وَمَزَرَ شَيْنِي بِهِ زَلْدِهِ هَرَبَ بَيْنِ زَلْنِي امْدَنِي نَدَرَ مَزَلَنِي بَيْتِ بَرِّي . اَسَازِي مَحَانِهِ بَاعِتِ

٣. خط ثلث:

هو أصل الخطوط العربية، ورأسها وأبها وأجملها وأصعبها، ولا يعتبر المرء خطاطاً ما لم يضبط هذا النوع ويتقنه، والذي يتمكن من سواه بسهولة ويسر.

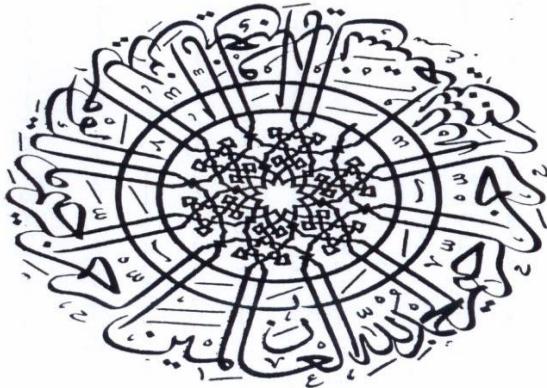
سمى بخط الثلث، لأنّه يكتب بقلم، يبرى رأسه بعرض يساوي ثلث قطر القلم، ويسمى بعضهم بالخط العربي، لأنّه كان المنهل الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية، جاءت بعد الخط الكوفي.

ويستعمل هذا الخط بكثيرة على جدار المعلم الدينية والتقويمات الخطية المقعدة، وذلك بسبب مرونته، وإمكانية سحب حروفه في كل الاتجاهات، ويستعمل في كتابة سطور المساجد في المحاريب والقباب والوجهات وفي المتاحف الفنية وعنوانين الكتب والصحف وأوائل سور القرآن الكريم، وهو خط جميل يتحمل كثيراً من التشكيل والحركات.

وقد تطور هذا الخط على أيدي الخطاطين الأتراك حتى بلغوا به الكمال أو كادوا ومن العظام الذين تفتقروا في الإبداع بخط الثلث الخطاط عبد الله الزهدي كاتب السطور الرائعة في المسجد النبوي الشريف، وشقيق باد كاتب سطور المسجد الأقصى (قبة الصخرة) في القدس الشريف، وراقم وأحمد الكامل وحقي وسيي ونظيف وعمر الوصفي وشوقى وغيرهم، هؤلاء كلهم من الأتراك، ومن البارعين فيه من المصريين: محمد مؤنس وتلميذه

محمد جعفر وتلميذهم علي بك إبراهيم ثم الشيخ علي بدوي و محمد إبراهيم الأفندي و محمد حسني ومكاوي و محمد إبراهيم البرنس كاتب سطور المسجد الحرام بمكة المكرمة، ولقد كان للمرحوم هاشم محمد البغدادي إبداعات في هذا الخط الجميل، فنقل راية الإبداع من الأتراك إلى العرب.

وهذا نموذج من خط الثلث:



٤. الخط الفارسي:

كان الفرس قد يكتبون بخط الفهلا^{٩٦}، وعند الفتح العربي لبلاد فارس انتقلت الكتابة والحرروف العربية إليهم، وأصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية وحلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية الفارسية، وافتئن الإيرانيون في الابتكار ومنهم الخطاط (أبو العال) الذي زاد في حروفباء والزاي والجيم بثلاث نقط (ب، ز، ج) التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية، فلفظوها بحسب لغتهم،^{٩٧}

^{٩٦} فهلا: مدينة واقعة بين همدان وأصفهان وأذربیجان، والسبة إليها فهلي أو هيلوي

^{٩٧} ناجي زین الدین، مصور الخط العربي، ص ٣٧٥

ويسمى خط التعليق أيضا لأنه كان يستعمل في كتابات التعليقات في الحواشى والهوامش ليخالف خط الكتاب الأصلي.

وسمى أيضا نستعلق وأصله نسخ التعليق ويلفظ نستعليق للسهولة وذلك لأن الفرس أدخلوا على خط النسخ رسوما وأشكالا زائدة ميّزته عن أصوله.

وأول من وضع أصول هذا الخط الخطاط الشهير (مير علي التبريزي) المتوفى في سنة ٩١٩ هـ، وذكرت الموسوعة الإسلامية أن أقدم ما وجد من ذلك الخط الفارسي كان مؤرحا سنة ٤٠١ هـ.^{٩٨}

والخط الفارسي غاية في الجمال والحسن، ومتّاز حروفه بدقتها وامتدادها ويزيده المد جملا وحسنا وتوزيعا ولا تكون سطوره مستوية، ويمتاز هذا الخط بكثرة رسومه حيث إن تبديل وضع القلم عند الكتابة ضروري جدا بحيث يختلف عرضه من جزء إلى آخر في الحرف الواحد، ونلاحظ شبه هذا الخط بخط الرقعة في أنه لا يحتمل الشكل ولا التركيب، ويمتاز بالوضوح وعدم التعقيد لذا نراه يستعمل في كتابة العناوين سواء أكانت للمجلات أو الكتب، والإعلانات التجارية، واللوحات الفنية، والبطاقات الشخصية.

ويتفّرع من هذا الخط أنواع أخرى كثيرة لا يوجد مجال لعرضها بالتفصيل، مثل جلي التعليق، الشكسته وغيرهما.^{٩٩}

^{٩٨} دائرة المعارف الإسلامية، ص ٣٩٧، الأصل الإنجليزي، ١٣٩٣، نقل عن بخي وهيب الجبوري، الخط والكتابة، ص ١٦٨.

^{٩٩} معروف زريق، كيف نعلم الخط العربي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥ / ٥١٤٠٥، ص ٨٢-٨٨؛ عبد العزيز الدالي، الخطاطة، ص ٨٠-٨٥؛ إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ص ١٢٢؛ بخي وهيب الجبوري، الخط والكتابة، ص ١٧٠-١٧٧؛ معروف زريق، كيف تلقى درسا، دار الفكر، دمشق، ١٩٧١.

وهذا نموذج للخط الفارسي:



٥. الخط الديواني:

سمي هذا الخط بالديواني لاستعماله في الديوان العثماني، فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية -سابقاً- كانت تكتب به. وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفها إلا كاتبوها. وسمي أيضاً الخط الهمايوني أو المقدس أو السلطاني، وتكتب به اللوحات الفنية ذات الأهمية الكبيرة كالمراسيم الجمهورية، والشهادات العلمية والسنادات كما تكتب به المعاهدات والبطاقات الشخصية.

وأول من وضع قواعد هذا الخط الديواني هو إبراهيم منيف، بعد فتح السلطان

محمد الفاتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ.

والخط الديواني قسمان: ديواني رقعة، وديواني حلي. فال الأول ما كان حالياً من الشكل والزخرفة، ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط، والثاني ما تداخلت حروفه في بعضه وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة.

١٠٠ ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، ص ٣٨٠

وهذا نموذج من الخط الديواني:

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم شرعيك ورضعني عذرك وزرك
لهم فقضني برؤسكم ذكركم فاه مع
العمر بلا اه مع العمر بلا فلاح عن
فذهبوا إلى زنك في بغ

٦. الخط الكوفي:

الخط الكوفي أقدم الخطوط العربية، ومتاز حروفه، بالاستقامة والروايا ويتخذ للزخرفة والزينة، يكثر في التعقيد إلى درجة يصعب معها قراءته على غير المختصين فيه، ويستعمل للكتابات الزخرفية الكبيرة وعنوانين الكتب والصحف.

والخطاطون اليوم لا يعتبرونه من الخطوط التي يتبارون بها لأنه يعتمد على المسطرة في كتابة حروفه، بل يتبارون بالخطوط اللينة التي تعتمد على القلم لا المسطرة.

ويعود تاريخ الخط الكوفي إلى الخط المسند الحميري الذي عرف في جنوب الجزيرة العربية والذي انتقل بوساطة التجارة إلى عرب الشمال إلى الحيرة عاصمة المناذرة، ودرج في أيدي الكتاب. ونظراً لقرب الكوفي من الحيرة التي تقع على النهر الفرات والتي عسكر فيها جيش الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بقيادة سعد بن أبي وقاص عام ١٧ هـ، وأصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد تسمى هذا النوع من الخط باسم الخط الكوفي.^{١٠١}

^{١٠١} إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ص ٨٦

ويلاحظ في الخط الكوفي بأنه يعتمد على الخطوط المستقيمة ذات زوايا ودوائر، تكثر فيه الزخرفة الفنية مما يؤدي إلى سهولة التوصل إلى تنسيقه وترتيب حروفه في وقت قصير نسبياً، واستعمل بصفة خاصة في كتابة القرآن الكريم نحو خمسة قرون، وبعد أن عرف خط النسخ وشاع وانتشر أقلع الناس عن الخط الكوفي وقل استخدامه.

وينقسم الخط الكوفي إلى أنواع مختلفة حسب الشكل وهذه أنواع الخط الكوفي باختصار:

- **الكوفي البسيط:** ومادة هذا الخط كتابية بحثة، وشاع في العالم الإسلامي في

القرون المحرية الأولى وما بعدها وخاصة على شواهد القبور.

- **الكوفي المورق:** بدأت ظاهر التوريق في مصر في القرن الثاني المجري ويغلب

أن تكون نزعة التوريق انتقلت من مصر إلى شرق العالم الإسلامي ويعتبر التوريق الفاطمي غاية ما بلغته هذه الظاهر في مصر من النمو والتطور والاتقاء. ويمتاز هذا الخط بأنه تبع من حروفه القائمة وحروفه المستلقة وخاصة الأخيرة سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال.

- **الكوفي المحمل:** هو الذي تستقر فيه الكتابة فوق أرضية من سيقان النباتات

اللولبية وأوراقه – أي ذي أرضية نباتية – وهو في القرن الخامس المجري.

ويلحق بهذا النوع نوع آخر تستأثر فيه الحروف بالجزء الأسفل وتشغل الزخارف النباتية كل فراغ يتخلل بعد ذلك.

- **الكوفي المضفر:** الكوفي المضفر أو المترابط أو المتداخل وهو أن يضفر حروف

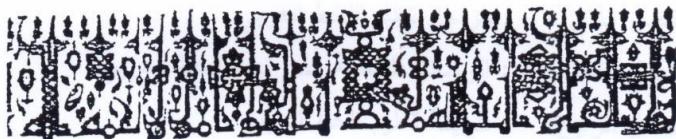
الكلمة الواحدة أو الكلمتان أو أكثر لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التصغير.

- **الكوفي الهندسي:** ويمتاز بشدة استقامة حروفه وأنها قائمة الزوايا على أساس

أنه هندسي، ولا تزال نشأته غامضة وهو شائع في مساجد إيران والطرق.

▪ الكوفي الموصلي: وهذا النوع من الخط الكوفي كان منتشرًا في الموصل.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



سَمْ الْمُوْهَمْ

وبالطبع هناك أنواع أخرى كثيرة للخط العربي لم نذكرها، ومن أراد الاستزادة فعليه بالاطلاع على الأمثل المتخصصة في الخط العربي.

رابعاً: انتشار الخط العربي.

منذ حذق العرب الكتابة في صدر الإسلام، وعرفت قيمتها في التدوين عمل الخلفاء على تقريب الكاتبين منهم، وكان لكل خليفة كتابة الذين يشق فيهم فيضعهم على رأس دواوينه، وكتب الأدب عامرة بكثير من أسماء حذاق الكتابة من العرب والأعاجم، وفضل هؤلاء كبير في ذيوع أمر الكتابة، وقدر للكتابة العربية أوسع الانتشار مصاحبة لغزوات العرب خارج شبه الجزيرة العربية، فكان الخط العربي ينتشر مع اللغة العربية، والدعوة الإسلامية، وهو يأتي اليوم بعد الحروف، إلا أهل جزيرة مالطة الذين يرسمون لغتهم بأحرف لاتينية.

وقد انتشر الخط العربي ببيئات كثيرة شاسعة، انتشر حيث انتشرت اللغة العربية، فشمل الجزيرة العربية، والعراق، والشام، والفارس، وخراسان، وما وراء النهر، والمسند شرقاً، وانتشر في مصر، وأفريقية "تونس"، والمغرب الأقصى، والسودان غرباً، وكذلك في الأندلس وصقلية وجنوب فرنسا، وبديهي أن يتخذ في كل بيئه طابعاً متميزاً. ويصطفع بالأثر المحلي، فالخط الكوفي الأندلسي مختلف عن الخط الكوفي القرآني، وهذا مختلفان عن الخط الكوفي في العراق والشام.

ومن اللافت للنظر استسلام بعض الأمم الإسلامية لسحر الخط العربي، فأسلمت قيادها له برغم احتفاظها بلغتها وهذه هي اللغات التي تكتب الان بالخط العربي "غير اللغة العربية" وهي اللغات التركية والهندية، والفارسية، والأفريقية^{١٠٢}، والملايوية^{١٠٣}.

أولاً: اللغة التركية.

اللغة التركية من اللغات الطوانية، وهي منتشرة في تركية أوروبا وتركية آسيا، وروسية أوربا، وروسية آسيا، بتركستان وشواطئ بحر الخزر والقوقاس، ويتفاهم بها المغلول الأتراك من الأزابكة والتركمان والعثمانية وغيرهم، وأشهر فروعها التي تكتب بالخط العربي:

- التركية العثمانية: وهي اللغة الرسمي للحكومة، وهي أكثر اللغات التركية توزيعاً

وانتشاراً.

- التركية القازانية: أو اللغة التترية، وهي لغة التتار المسلمين.

- التركية القومية: وقد امتزجت بها كلمات كثيرة من العربية والروية.

^{١٠٢} عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي، ص ٤٧-٥٧؛ ولإبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ص ٢٢-٢٧؛ ونجي وهيب الجبورى، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص ١٩٠-١٩٧.

^{١٠٣} C.M Naim, Ortografi Arab dan bahasa-bahasa bukan Semitik, terjemahan Muhamad Bukhari Lubis , Jurnal Dewan Bahasa ,Septembaer 1990, 654-673; and The word major language, edited by Bernard Comrie, Oxford University Press, New York 1987,pp 913-935

- التترية النوجائية أو المكارسية: وهي شبه التركية القومية والأذرية.
 - التركية الآذرية (الأريجانية) أو التركية الترنسقوقاسية.
 - التركية الداغستانية: وفي داغستان لغة أخرى تكتب بالخط العربي تسمى (الكومكية).
 - اللغة الجركسية: وليس للغتهم الوطنية حروف تكتب بها، ولكن وضع لها حديثاً حروف جديدة.
 - التركية الأنبورغية، أو التركية القرغيزية.
 - التركية الجفتائية: وهي لغة التركمان وأكثر بلاد خيوه (خوارزم) وبخارى وغيرها.
 - التركية التكية: وهي لغة قبيلة تكية من قبائل التركمان بالتركستان.
 - الأوزكية: وهي لغة منتشرة في التركستان الروسية ومركزها مدينة سمرقند.
 - اللغة الكشغوية: وهي لغة شائعة في التركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار.
- ثانياً: اللغة الهندية.**

- اللغة الهندية من اللغات الآرية، أو اللغات الهندندو أو ريبة^{١٠٤} وهي منتشر في جميع الهند والسندي وسيلان ولها وعدها، وأهمها اللغة الأوردية الهندوستانية، ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:
- اللغة الأوردية: وتعرف باللغة الهندوستانية الشمالية.
- اللغة الدكينية: وتعرف باللغة الهندوستانية الجنوبية.
- اللغة الكشميرية: وتكتب بالخط العربي منذ أوائل القرن الخامس المجري.

^{١٠٤} وتدعى اللغة الآرية أو الهند او روبيه (اليافثية) أيضاً، نسباً إلى يافث بن نوح، وتنقسم إلى جنوبية: وهي لغات آسية منها السنسكيريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والأرمينية وغيرها، وشمالية: ومنها لغات أوروبا، والسنسكيريتية هي لغة الهند القديمة، وهذه اللغة لا يتكلمون بها ولكن كتب علمهم الروحية مكتوبة بها، ومعنى السنسكيريتية: اللغة الناتمة أو المذهبة.

- اللغو السنديه: ومركزها مدينة كراجي، وتنقسم إلى ثلاث لهجات.
- اللغة الجاتكية: أو اللغة المولثانية ومركزها مدينة ملشان.
- اللغة الملوكية (الملقية)، او لغة الملايو ك وهي شائعة في شبه جزيرة ملقا.
- اللسان الجاوي، أو البيجون: وهو فرع من لغة الملايو، شائع في جزيرة جاوة.

ثالثا: اللغات الفارسية

- الفارسية من اللغات الآرية وهي شائعة في بلاد الفرس وأفغانستان وكردستان وبلوخستان والتاميز، ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:
- اللغة الفارسية: وكان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوi.
- اللغة الأفغانية: وتسمى في قندهار (بشتوية) وفي بيشاور (بختوية).
- اللغة البلوشية: (البلو خستانية)
- اللغة الكردية: ويكتب الأكراد لغتهم بالخط العربي منذ بعيد، ولم يكن لهم خط مستقل.

رابعا: اللغات الأفريقية

- وهي منتشر في أفريقيا ولها فروع كثيرة، ومن أشهر لغاتها التي تكتب بالخط العربية هي:
- اللغة البربرية الشحلية: وهي لغة البربر سكان مراقيش الأصليين.
 - اللغة البربرية الريفية: وهي لغة البربر سكان الجزائر الأصليين.
 - اللغة النوبية: وهي لغة البربرة سكان وادي النيل بين الشلال الأول والرابع.
 - اللغة الحوشية: وهي شائعة في مملكة حوس من السودان الغربي، وتسمى لغة سقطوا.
 - اللغة السواحلية: وهي شائعة في زنجبار وما والاها.
 - اللغة الملحاشية: وهي لغة بعض قبائل جزيرة مدغشقر.

- اللغة الحبشية: المسلمين منهم يكتبون لغاتهم الحبشية بالخط العربي، ومن الشعوب الحبشية التي تكتب بالخط العربي شعب آغو والغالا والكوش وكذلك أهل هرر.

خامساً: اللغة الملايوية

تنتمي اللغة الملايوية إلى الفرع الغربي لأسرة اللغات الأسترونيزية أو قد يُسمى ما عرف بفصيلة اللغات الملايوية البولينيزية.^{١٠٥}

تعد اللغة الملايوية الأكثر انتشاراً بين لغات جنوب شرق آسيا إذ يبلغ عدد المتكلمين بهذه اللغة أكثر من ١٧٢ مليون نسمة^{١٠٦} فهي اللغة الرسمية في كل من إندونيسيا ومالزيا وبوروناي وسنغافورة. كما يتكلّم بها المسلمين الملايين القاطنون في تايلاند (فطاني) والتشامبيون في كمبوديا وفيتنام ولاؤس. وقد أصبحت تختل المرتبة الثانية -بعد اللغة العربية- بين لغات العالم الإسلامي، والمرتبة التاسعة بين لغات العالم من حيث عدد المتكلمين بها.^{١٠٧} وسنعود للحديث عن ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الثاني. وتوجّل الخط العربي في إسبانيا وجنوب فرنسا حتى بلغ مع فتوحات العرب أقاليم "اللوار" الجنوبيّة في الحلقات الأولى من القرن الثاني للهجرة.

وهذه نماذج من بعض اللغات التي تكتب بالخط العربي:

بکے بعد وہ اور اسکی ماں اور بھائی اور اسکے شاگرد	۱۲
کھرچوم کو گئے اور وہاں چند روز رہے۔	۱۳
یہودیوں کی عیشیخ نزدیک تھی اور یہ ربع یرویم کو سیاہ اُس نے تیکل میں بیل اور بھیڑ اور کبوتر بھینے والوں کو اور مرزاقوں کو بیٹھے پایا۔ اور رہیڈ کا کوڑا بنا کر سب کو	۱۴

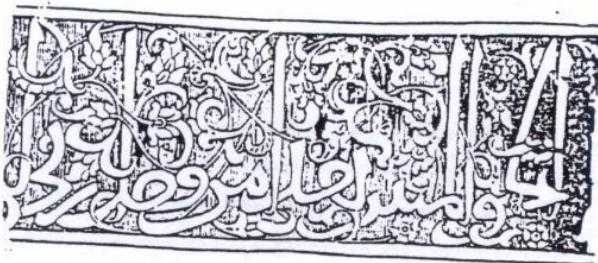
^{١٠٥} علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، الطبعة التاسعة، بدون تاريخ ص ٢١٢.

^{١٠٦} Asma Haji Oar, Language and Society in Malaysia, Dewan Bahasa dan Pustaka, kl, 1982, p.1

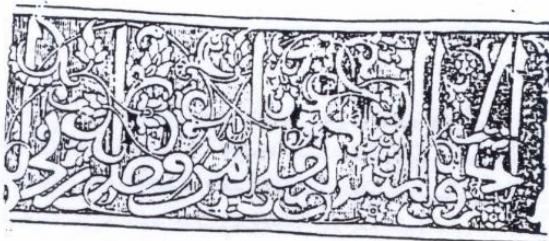
^{١٠٧} عبد الرحمن شيخ دعون، معايير النحّكم في الألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ص ٣٩

سلام على يوسف واحمد
 ارسل الله واللهم علده
 ورحمة الله وبركاته علمنا
 سلام دوار اسلام الاصغر
 يوم الناس لا يغفر له
 سلام على الحسين عليه السلام
 وارسله وامنه

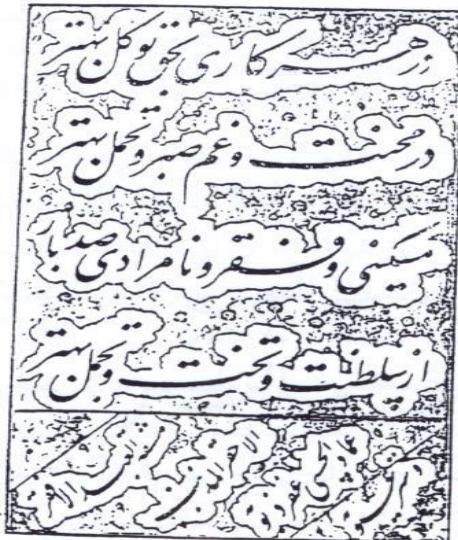
مثال من كتابة التدوين في مصر في القرن الثاني للهجرة.



نموذج من استخدام الخطوط اللينة لزخرفة المباني في إيران.



نموذج من استخدام الكتابة الكوفية لزخرفة المباني.



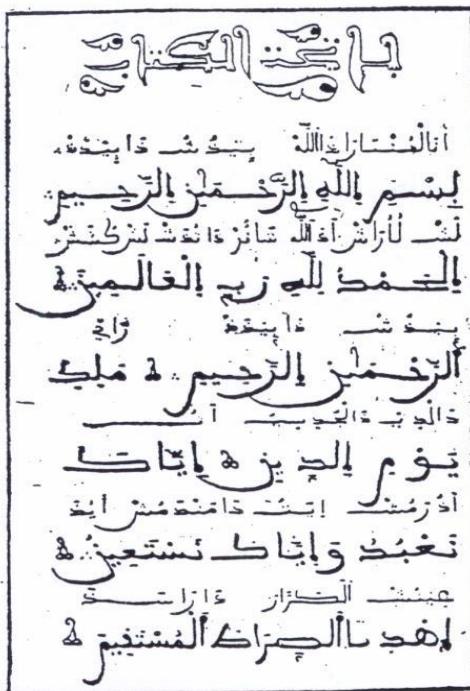
نموذج من خط التعليق الفارسي من رقم عماد الحسيني.

جَمِيع مُؤْمِنِيْنَ الْإِيمَانِيْنَ التَّابِعِيْنَ بِحَمْدِهِ اَهْدَى عَالَمِ سَلَامٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فِيْنَ
حَمْرَسِيْنَ نَاهَمَ اَهْدَى فَارِزَدَ وَعَلَاهَا اَمَانَتَهُنَّ مَدْرَوْيَا مَا كَانَهُنَّ وَلَخَنَّا هُنَّ بِهِ وَغَلَسَنَّا
صَرَبَنَّا الْكَارِمَهُ النَّسَاء بِشَوَّالِ الصَّمَمِ شَيْخَهُنَّ وَجَسَّلَهُنَّ بَعْنَاقَهُ، بِالْكَنَّاهِنَّ بِهِ الْحَلَبِيْنَ
مَلَهِيَهُهُ الْكَوَافِهِ الْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا بِالْمَهَا
وَالرَّبَاحَدَ فَسَلَمَ عَنِيْسَاصَهُهُ مَا يَأْتِي لَهَا نَارَتَهُهُ كَبِيْنَ وَالشَّيْفَرَهُهُ زَلَّا زَلَّا كَمَعَنَنَّ الْبَلَيْهِيْنَ كَلَيْهِيْنَ
وَمَمَّا الْمَهْمَهُ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ الْكَاهِيْنَ

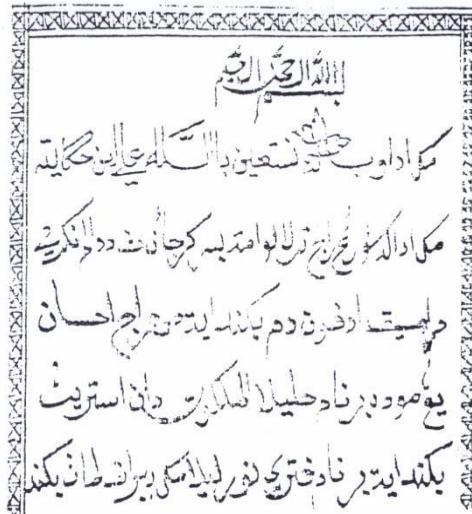
مثال من الكتابة العربية المغربية.

كِرْمَهُ مَا يَأْكُلُ بَارِزٌ وَحَصْلَهُ كِبِيرٌ بَارِزٌ مَكْبُرَهُ مَعْنَى زَرْ بَارِزَةٌ؛ بَسَارِدْهُ سَرْ دَشْ،
 سَارِبِهِ لَعْلِيَّاً وَسَبَّبِهِ سَبَّ بَعْلِيَّاً هُمَا ائِنَّهُ هُمْ سَرْ لِهِ فَتَنَانِيَنِيَّاهُ بَاعْلِيَّهُ الْمُوْرُهُ لَادِفَعْهُ وَعَدِيَّهُ اهْدِيَّهُ بَلْصِرِهِ
 لِالْعَلْيِيَّهُ لَعْدِهِ اهْرَبِهِ اهْرَابِهِ بَلْعَدِهِ لَزَاهِيَّهُ صَبَارِيَّهُ لَبَقِعِهِ رَاهِيَّهُ بَلْعَاهِيَّهُ بَلْسَهِ بَلْهَاهِيَّهُ
 اهْرَوِهِ تَعْدِهِ لَهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْسَهِ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ كَهْمَهْدِهِ رَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 وَكَاهْلِهِ الْمُهْلَهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 طَرمَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 هَمْهَهَهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 حَلْهَاهِهِ عَلِيَّهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 لَهَاهِهِ اهْلَهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 هَاهِهِهِ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 دَاهِهِهِهِ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ بَلْهَاهِيَّهُ
 لَعْصَهُ مَنَّا بِجَهَنَّمَهُ عَلَهُمَا سَلَمَ لَهُمَا فَإِنَّمَا يَأْتِيَهُمْ مَوْلَاهُمُ اللَّهُ

مثال من الكتابة العربية الأندلسية.



بين السطور مثال من كتابة اللغة الأسبانية بالحروف العربي.



نموذج للكتابة الملايوية

نموذج للكتابة الملايوية : فروفوستكان نكارا ملسيما ”مل. فول. ٦٦.“

ويتبين من ذلك أن الكتابة العربية صحيحة اللغة العرب الفاتحين، فكانت وسيلة تصويرها في شتى أمور الدين والدنيا، وحيثما بقيت السطوة للغات البلدان المفتوحة، اتخذ الحرف العربي لكتابتها في كثير من الأصقاع تفضيلا له على الكتابة المحلية حتى لا يضطر المسلمون من أهل هذه الأقطار إلى حذق كتابتين مختلفتين، إحداها لأمور الدين والأخرى لأمور الدنيا. ولم يمنع هذا من بقاء كتابة البلاد الأصلية قائمة لحفظ التراث الأدبي القديم تحذقها الأقلية من الناس إلى جانب الكتابة الغازية.^{١٠٨}

^{١٠٨} إبراهيم جمعة، قصة الكتابة، ص ٣٧.

الفصل الثاني: تعليم الخط العربي في ماليزيا



الفصل الثاني: تعليم الخط العربي في ماليزيا

أولاً: تعليم اللغة العربية في ماليزيا:

اللغة العربية لغة عالمية وهي إحدى اللغات العالمية الستة التي تستخدم في الجمعية العامة لليئة الأمم المتحدة، فهي ليست لغة دينية فحسب، بل لغة الثقافة والعلم، وهي لغة لم تتغير منذ زمن الرسول عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا، لأن هناك لغات عديدة ماتت ونسخت من وجه الأرض بعد مرور الزمان، فنحن نستطيع أن نفهم لغة القرآن والأحاديث وكتب التراث القديمة كما نفهم اللغة العربية اليوم، بينما لا نستطيع أن نفهم اللغة الإنجليزية القديمة مثلاً، المعروف أن اللغة العربية هي لغة القرآن والحديث الشريف ولغة التراث والفكر الإسلامي، ولذلك فإنها ارتبطت بالإسلام ارتباطاً قوياً، فهي لغة الدين والثقافة لجميع المسلمين سواء كانوا يتكلمون العربية أو لا يتكلمون بها.

وانتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام في جميع أنحاء العالم وهكذا دخلت اللغة العربية ماليزيا مع دخول الإسلام إليها، ولذلك لو أردنا أن نعرف تاريخ دخول اللغة العربية أو الخط العربي إلى ماليزيا فينبغي أن نعرف متى دخل الإسلام إلى ماليزيا كما ذكرنا سابقاً. إن اللغة العربية لها مكانتها الخاصة بالنسبة للملايين وغيرهم رغم أنها لغة أجنبية إلا أنها نالت اهتماماً وعناية أكثر من غيرها من اللغات الأجنبية لأنها لغة الإسلام ولقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف العلاقة بين العربية والإسلام على نحو واضح صريح بقوله: ”إنما العربية اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي“ . وكما يقول ابن تيمية رحمه الله في شأن ذلك: ”إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، وأعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيئاً، وأن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب.“^{١٢٣}

١٢٣ أنور الجندي، الفصحي لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ م ص ٥٧.

إن اللغة العربية ذات ارتباط وثيق بـماليزيا وإذا أردنا نعرف مدى هذه الارتباطات يجب أن نعرف لحة تاريخية عن تعليم اللغة العربية في ماليزيا:

أ. تعليم اللغة العربية قبل الاستقلال

اتخذ النظام التعليمي في أول الأمر نظام الحلقات أو الكتاتيب وكانت المساجد ودور العبادة مقرًا دائمًا لتعليم الدين الإسلام واللغة العربية. وكان التعليم على شكل الحلقات في المساجد ودور العبادة وبيوت المشايخ المعروف بنظام فوندوق (pegajian pondok) وكلمة (فوندوق) تعني بيت صغير، وهي في اللغة العربية تماثل كلمة (الكوخ)^{١٢٤} لأن الدراسين في هذا النظام -عادة- يبنون أكواخًا لأنفسهم حول المسجد أو المصلى (سوراو) ويسكنون في هذه الأكواخ مدة تعلمهم فيها.

و نظام الحلقات هو أول نظام تعليمي عرفه المسلمون في ماليزيا منذ جميء الإسلام، حيث تم من خلاله تعليم المسلمين أمور دينهم وأركان الإسلام وكيفية أداء الصلاة والصوم وقراءة القرآن وغير ذلك مما يتصل بتعاليم الإسلام، وانتشر هذا النظام خاصة في الولايات التي كان أغلب سكانها من المسلمين مثل ولاية كلنتن وترنجانو وقدح، واستطاع هذا النظام تخريج أفواج من طلابه المتمكنين في العلوم الإسلامية واللغة العربية حتى صاروا علماء أعلامًا في العالم الملايو.

ثم تغيرت الأحوال في القرن العشرين بإنشاء أكبر عدد من المدارس المنظمة تنظيمًا عصريًا يساعد على تخريج جيل مسلم حديث منح الثقافة العصرية لكي يستطيع أن يساير التطور الفكري الحديث. عرف النظام الجديد بنظام المدارس الدينية العربية. ويرجع تاريخ نشأة المدارس الإسلامية الأهلية على الطراز الحديث في ماليزيا إلى ما قبل سنة ١٨٦٦ م^{١٢٥}.

^{١٢٤} المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، الجزء الثاني، الطابعة الثانية، ١٩٧٣م، ص ٨٠٤، وقاموس المنجد، دار الشرق ، بيروت، الطبعة ٢٧، ١٩٨٢م، ص ٧٠٢.

^{١٢٥} Awang Had Salleh, Pendidikan kearah perpaduan sebuah persektif sejarah, Penerbit Fajar Bakti Sdn Bhd, Kuala Lumpur, 1980, hlm 4-8.

ويقول المؤرخ الماليزي كو كاي كيم: إن أول مدرسة عربية أنشئت في شبه جزيرة الملايو (ماليزيا) هي المدرسة الخامدية في ليمبونج كافل بولاية قدح أنشأها الحاج وان سليمان صديق^{١٢٦} ثم تبعتها مدارس أخرى.

ب. تعليم اللغة العربية بعد الاستقلال

لقد اختلف الوضع في التعليم الديني الإسلامي في عصر الاستقلال (١٩٥٧) عما كان في عصر الاستعمار. فقد عنيت الحكومة الماليزية بالتعليم الديني في كل مراحله. وانتشرت المدارس الدينية في جميع الولايات الماليزية تحت إشراف مجالس الشؤون الدينية التابعة لحكومات الولايات، وتدرس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية كما أنها لغة التدريس للمواد الدينية كالقرآن والحديث والتوحيد والتاريخ الإسلامي، فاللغة العربية تحتل مكانة رفيعة في نظام هذه المدارس الدينية.^{١٢٧}

ثم حدث تحول خطير في مجال تدريس اللغة العربية بماليزيا. ففي عام ١٩٧٧م. بادرت الحكومة الفدرالية باسم وزارة التربية الماليزية بإنشاء إحدى عشرة مدرسة ثانوية دينية وطنية (SMKA) Sekolah Menengah Kebangsaan Agama وتم هذا بضم وتطوير بعض المدارس الثانوية الدينية لحكومات الولايات (إدارة الشؤون الدينية بالولايات) وكذلك إنشاء مدارس ثانوية جديدة. وهذه المدارس (SMKA) الإحدى عشرة وضعت تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية الماليزية وعوملت كسائر المدارس الثانوية الوطنية Sekolah Menengah Kebangsaan (SMK) الأخرى من حيث التسهيلات والميزانيات الازمة. وهذه تعد طفرة كبيرة في مجال التعليم الديني واللغة العربية في ماليزيا.

Mohamed Salleh Lebar, perubahan dan kemajuan pendidikan di ١٢٦ Malaysia, Kuala Lumpur, Nurin Enterprise 1988.

١٢٧ عبد الرحمن شيك ديمون معايير التحكم في الألفاظ، ص ٦٨

وتطورت هذه المدارس وازداد عددها فيما بعد^{١٢٨}، ويتم تدريس العربية مادة إجبارية لمدة تتراوح بين ٢٤٠ - ٢٨٠ دقيقة أو ٨-٦ حصص في الأسبوع، ومن جانب آخر هناك مدارس ثانوية خاصة ذات الأقسام الداخلية (sekolah asrama penuh) والمدارس الثانوية للعلوم (Sekolah Menengah Sains) وكذلك معاهد مارا المتوسطة للعلوم (Maktab Rendah Sains Mara) تدرس فيها اللغة العربية لمدة ثلاثة سنوات بواقع أربع حصص أسبوعياً، حيث يمكن للطالب أن يختار اللغة العربية من بين ثلاثة لغات أجنبية، وهي العربية، والفرنسية، واليابانية^{١٢٩}.

أما المرحلة الابتدائية فهي تتكون من ست سنوات فتدرس فيها اللغة العربية في صورة مبسطة بالإضافة إلى العلوم الإسلامية ومن أمثلة الكتب العربية البسيطة التي تدرس في المرحلة الابتدائية كتاب تسهيل اللغة العربية، وكتاب المرشد في اللغة العربية. وأعدت وزارة التربية الماليزية -تحت إشراف قسم مناهج التربية والأخلاق- منهاجاً جديداً للمرحلة الابتدائية تحت اسم المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية، ويتم تجريب هذا المنهج حالياً على ٩٨ مدرسة تابعة للوزارة في كل الولايات وهذه خطوة مباركة ستخدم تعليم لغة القرآن في ماليزيا^{١٣٠}. أما في مرحلة الثانوية فيدرس كتاب اللغة العربية الاتصالية منهج متكامل للمدارس الثانوية^{١٣١}.

أما عن الجامعات، ففي الجامعة الوطنية الماليزية التي تأسست في عام ١٩٧٠، فتوجد فيها كلية الدراسات الإسلامية، وقسم الدراسات العربية والحضارة الإسلامية، تدرس اللغة العربية في هذه الكلية لتخريج المتخصصين في اللغة العربية كما تدرس العربية لطلاب

^{١٢٨} علي بن زاوي، المحتوى الثقافي لكتاب "العربية" في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، بحث تكميلي للماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٥م، ص ٣٢.

^{١٢٩} نفس المرجع، ص ٣٠٢.

^{١٣٠} وزارة التربية الماليزية، المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية "اللغة العربية"، (KBSR)، ديسمبر ١٩٩٦م.

^{١٣١} سيد عمر السقاف وآخرون، اللغة العربية الاتصالية منهج متكامل للمدارس الثانوية، ديوان مجلس دان فوستاك، كوالالمبور، ١٩٩٥م.

الدراسات الإسلامية مادة أساسية. وفي جامعة الملايا توجد الأكاديمية الإسلامية بكلية لها
الشريعة، وأصول الدين والتربيـة الإسلامية، ومركز اللغـات (بـشـعبـة اللـغـة العـرـبـيـة فـيـهـ)، وـكـلـيـةـ
الـتـرـبـيـةـ (ـبـوـحـدـةـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـهـ)، تـدـرـسـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ مـادـةـ أـسـاسـيـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـبـرـامـجـ لـمـرـحـلـةـ
الـلـيـسـانـسـ وـالـمـاجـسـتـيرـ، وـأـمـاـ الـجـامـعـةـ إـلـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـعـالـمـيـةـ فـإـنـ تـعـلـيمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـهـ إـجـارـيـ
عـلـىـ جـمـيعـ طـلـابـهاـ فـيـ مـخـتـلـفـ التـخـصـصـاتـ تـحـتـ إـشـرـافـ شـعـبـةـ لـغـةـ الـقـرـآنـ بـمـرـكـزـ الـلـغـاتـ، وـهـاـ
قـسـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـآدـابـهاـ مـنـ مـعـارـفـ الـوـحـيـ وـالـعـلـومـ إـلـاـنسـانـيـةـ.

وبـرـغـمـ كـلـ ماـ سـبـقـ إـلـاـ أـنـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ تـنـتـشـرـ فـيـ مـالـيـزـيـاـ كـمـ اـنـتـشـرـتـ الـلـغـةـ
الـإـنـجـلـيـزـيـةـ، مـعـ وـجـودـ الـمـارـدـسـ وـالـمـعـاهـدـ الـيـتـمـ تـدـرـسـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ كـمـ ذـكـرـنـاـ آـنـفـاـ وـلـكـنـ
الـمـعـلـمـينـ وـالـرـاغـبـينـ فـيـ تـعـلـيمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ قـلـيلـونـ بـالـنـسـبـةـ لـمـتـعـلـمـيـ الـلـغـةـ الـإـنـجـلـيـزـيـةـ.

ثانياً: الخط العربي وعلاقته بالخط الجاوي:

إن الإسلام قد انتشر في جميع أنحاء دول العالم، بعد رـدـحـ منـ زـمـنـ الـبعثـةـ الـمـحمدـيـةـ، وـمـنـ بـيـنـ
هـذـهـ الدـوـلـ مـالـيـزـيـاـ الـيـتـمـ أـشـرـقـ عـلـيـهـ نـورـهـ، وـهـبـتـ عـلـيـهـ نـفـحـاتـهـ مـنـذـ فـجـرـهـ، وـلـقـدـ تـأـثـرـ شـعـبـ
هـذـهـ الـبـقـعـةـ الـمـبـارـكـةـ مـنـ أـرـضـ اللهـ تـعـالـىـ بـتـعـالـيمـ إـلـاسـلـامـ السـمـحةـ فـدـخـلـوـاـ فـيـ دـيـنـ اللهـ أـفـواـجاـ
دـوـنـ الـحـاجـةـ إـلـىـ فـتـحـ إـلـاسـلـامـ حـتـىـ أـصـبـحـتـ حـلـقـةـ مـنـ حـلـقـاتـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ، وـمـرـكـزاـ
لـلـثـقـافـةـ وـالـحـضـارـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ فـيـ دـوـلـ جـنـوبـ شـرـقـ آـسـيـاـ كـلـهـاـ.

ولـمـ اـنـتـشـرـ إـلـاسـلـامـ فـيـ أـرـخـبـيلـ الـمـلاـيوـ سـعـىـ أـهـلـهـ لـتـعـلـيمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـسـانـ دـعـوـةـ
إـلـاسـلـامـ وـوـعـاءـ ثـقـافـةـ وـمـعـبـرـ مـقـومـاتـ عـقـيدـتـهـ وـشـرـيـعـتـهـ وـتـعـالـيمـهـ وـأـدـاهـ تـوـضـيـحـ قـيـمـ أـخـلـاقـهـ
وـنـظـمـ حـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، كـمـ حـرـصـ شـعـبـ الـمـلاـيوـ عـلـىـ تـعـلـيمـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـمـعـجزـةـ الـخـالـدـةـ
الـيـتـمـ تـكـفـلـ اللهـ بـحـفـظـهـاـ فـكـانـ هـذـاـ الـحـفـظـ حـفـظـاـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـرـفـعـةـ لـشـائـعـاـ، وـتـجـلـىـ حـرـصـ عـالـمـ
الـمـلاـيوـ عـلـىـ تـعـلـيمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـأـنـ اـخـذـوـاـ الـخـطـ الـعـرـبـيـ خـطـاـ لـهـمـ فـكـتـبـوـاـ بـهـ لـغـتـهـمـ مـنـذـ دـخـلـ
إـلـاسـلـامـ قـلـوـيـمـ، وـقـدـ كـانـ تـارـيـخـ هـذـاـ الـخـطـ فـيـ مـالـيـزـيـاـ لـصـيـقاـ بـتـارـيـخـ دـخـولـ إـلـاسـلـامـ إـلـىـ
أـرـخـبـيلـ الـمـلاـيوـ.

إن اللغة الملايوية كانت تكتب بالحروف العربية مثل الفارسية، والتركية، والأردية، وظلت هكذا حتى أوائل القرن العشرين، عندما تجراً مصطفى كمال أتاتورك وألغى الحروف العربية من كتابة تركيا، فتجزأ تبعاً له هولاندا في إندونيسيا، وإنجلترا في ماليزيا، واستعملت الأحرف اللاتينية، حتى انعدمت نهائياً الحروف العربية من الكتابة في إندونيسيا، اللهم إلا في ماليزيا حيث يعتبر تعليم الحروف العربية من تعليم العلوم الدينية وأمورها، وبقيت تكتب الملايوية بالحروف العربية في ماليزيا حتى اليوم إلى جانب الحروف اللاتينية.^{١٠٩} والفارق بين ما حدث في تركيا وما حدث في إندونيسيا وماليزيا أن الذي ألغى الحروف العربية من الكتابة التركية هو تركي، وهذه مصيبة كبيرة، بينما ألغاهما الاستعمار الهولندي في إندونيسيا وبقي تأثير الاستعمار الإنجليزي في ماليزيا إلى أن غيرت ماليزيا حروفها بعد أن نالت الاستقلال.

إن النفس لتطاير فرحاً حينما ترى حرص ماليزيا على الحروف العربية على الرغم من تأصيل الاستعمار للحروف اللاتينية في المجتمع، فانشققت الكتابة في ماليزيا إلى طريقتين: طريقة بالحروف العربية، وطريقة أخرى بالحروف اللاتينية، ونجد أن الكثيرين من أبناء هذا الشعب يعرفون هذه الحروف تحت اسم "الحروف الجاوية" (tulisan jawi)، ولا يزال هناك من الصحف والمجلات ما يكتب بالحروف العربية حتى يومنا هذا مثل جريدة اتوسان الملايو (أي مبعوث الملايو)، ومجلة قبله، ومجلة فغاسوه (أي المربى)... إلخ. ولا تزال المدارس والمعاهد الإسلامية والعربية في ماليزيا تحافظ على هذه الحروف العظيمة، وأجرت ماليزيا طلابها على استخدام هذه الحروف في إجابة أسئلة امتحاناتهم، وكتابة إنشائهم ومقالاتهم العلمية.^{١١٠}

^{١٠٩} رؤوف شلي، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨١م، ص ١٧٠.

^{١١٠} عبد الرزاق بن وان الندوبي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠م، ص ٥١٤١٠ / ٢٤٩.

اللغة الملايوية:

إن اللغة الملايوية لغة رئيسية من مجموعة فصائل اللغات التي يتكلّم بها شعوب المناطق الجزرية الواقعة بين المحيطين الهندي والمادي، وانتشرت اللغة الملايوية حتى امتدت إلى الموانئ الصينية، في القرن الثالث عشر الميلادي، بل قد وصلت إلى جزيرة غنيا الجديدة في شمال استراليا، وتغلغلت في أرجاء هذه المناطق وتغلبت على لغاتها المحلية.^{١١}

أسباب انتشار اللغة الملايوية ترجع إلى عدة عوامل أهمها:

نشاط الملايوين في مجال الملاحة عبر القرون الطويلة، وسيطرتهم على أهم وأكبر مضيق، وأذحم ميناء تجاري في جنوب شرق آسيا، هو مضيق ملقا وميناؤها.

ما وصل الإسلام إلى مناطق جزر أرخبيل الملايو، واحتatar اللغة الملايوية واحتضنها وأدخل فيها جميع الحروف العربية، لنشر دعوته وتعليم مبادئ عقائده، وشريعته السماوية، وثقافته القرآنية، ولغة العربية.

لما نجحت العناصر السياسية الإسلامية في قيام الممالك الإسلامية طول سواحل جزر أرخبيل الملايو واتخذت اللغة الملايوية لغة رسمية لها تحميها الإمبراطورية الملقباوية الإسلامية الملايوية حماية شديدة، حيث حث العلماء والكتاب على إنشاء الكتاتيب وحلقات الدراسة للتنمية العلوم الإسلامية والعربية، كما حثتهم على ترجمة الألوف من كتب العلوم الدينية العربية الأصل إلى اللغة الملايوية بالحروف العربية، ونشرها في ربوع الولايات الماليزية.

وبفضل اختيار الإسلام هذه اللغة الملايوية، وجعلها لسان دعوته حتى صارت لغة تخاطب على نطاق واسع في أرجاء أرخبيل الملايو. كما رفعها إلى مستوى لغة حضارية وثقافية لدى شعوب دول جنوب شرق آسيا، خصوصاً في ماليزيا، وإندونيسيا، ودولة بروناي، وجنوب تايلاند، والفلبين الجنوبية. كما أمد الإسلام هذه اللغة بألف من المفردات والكلمات العربية، ولاسيما المصطلحات الفقهية، والإسلامية والعربية التي لا تنتهي

^{١١} إبراهيم أنيس، اللغة العربية بين القومية والعالمية، دار المعرفة، مصر، ١٩٧٠م، ص ١٦٠.

حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وتحتل اللغة الملايوية المرتبة التاسعة بين مجموعة لغات العلم المتقدم المعاصر.^{١١٢}

وهكذا يظهر تأثر اللغة الملايوية باللغة العربية حينما تدفقت حركة الهجرة العربية من الدعاة والبلغين والتجار إلى ماليزيا قصداً للتجارة ونشر الدعوة الإسلامية، واتخذوا اللغة الملايوية لسان الدعوة إليها، وقاموا بإمدادها بالمفردات والكلمات العربية، والمصطلحات الدينية. وقد غيرت اللغة العربية صورة اللغة الملايوية الأولى، وتغلغل نفوذ ثقافتها وحضارتها في عقلية المجتمع الملايو، لاسيما بعد قيام المالك والدوليات الملايوية الإسلامية، ثم تكوين الإمبراطورية الملايوية الإسلامية الملقاوية^{١١٣} التي فرضت تعليم الدين الإسلامي وعلومه، واللغة العربية وعلومها منذ دخول الإسلام إلى عهد الاحتلال الأوروبي الذي بنشر اللغة الإنجليزية وجعلها لغة رسمية في البلاد وأدخل الحروف اللاتينية (tulisan rumi) في كتابة الملايوية.

لذلك أثرت اللغة الإنجليزية في اللغة الملايوية تأثيراً واضحاً، وتسربت كلماتها، ومصطلحاتها العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في اللغة الملايوية حتى يومنا هذا إلا أن الحب الفطري للإسلام المغروس في قلوب عالم الملايو عامة، وفي قلوب الماليزيين خاصة، يجعلهم يهتمون بلغة القرآن ويتعلّمها. كما يهتم الماليزيون بالمحافظة على تراثهم وذلك بتعليم الخط العربي في مدارسهم ومساجدهم تحت "الخط الجاوي" (tulisan jawi) وهذا هو النور الذي سيبدد الظلمات التي أرادها الاستعمار الإنجليزي في هذه البقعة المباركة من العالم الإسلامي.

ثالثاً: بداية كتابة اللغة الملايوية "الماليزية" بالحروف العربية:

^{١١٢} عبد الرزاق بن وان الندوبي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، ص ٢٥٠.

^{١١٣} عبد الرزاق بن وان الندوبي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، ص ٢٥٣، و

Syed Muhammad Naguib Al-Attas, Islam dalam sejarah dan kebudayaan Melayu, penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia, Kuala Lumpur, 1972

إن الباحثين من محققى جامعات دول شرقى آسيا، والمؤرخين البريطانيين والغربيين والإسلاميين القدماء والمعاصرين فشلوا في العثور على أي مكتوب استخدم الحروف الملايوية الخاصة، غير الأبجدية العربية، بخلاف اللغات الإندونيسية الأخرى فهم قد عثروا عليها فاللغة الكاوية لها حروفها، والجاوية لها حروفها، والأشية لها حروفها والristonجية لها حروفها. وهذه الحروف الأبجدية لفصائل اللغات الإندونيسية المتنوعة كلها ظهرت على حدة في حزر إندونيسيا وأماكن أخرى، وأما في ماليزيا لم يعثر فيها المؤرخون القدماء والمعاصرون على أي أثر حرفى إلا على أثر الحروف العربية وحدتها.^{١١٤}

ومن المحتمل أن تكون اللغة العربية قد وصلت إلى الجزيرة الملايوية في القرن السابع الميلادي، أي في الوقت الذي وصل إليها الإسلام، لأن اللغة العربية تنتشر بانتشار الإسلام، وذلك عن طريق التجار العرب أو المبلغين على بعض الآراء، وإن كانت الكشف الأثرية، وهي محل الاهتمام، جاءت متأخرة قليلاً فمثلاً: الكشف الأثري بترنجانو (Terengganu)، وهو حجر أثري من أربع وجهات بالحروف العربية وباللغة الملايوية تبين فيه القانون الإسلامي^{١١٥}، وتم العثور على هذا الأثر في سنة ١٨٨٩ / ١٣٨٠هـ، ويحمل بوضوح التاريخ الهجري يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٢٧٠٢ / مارس ١٣٠٣هـ. وقصة هذا الحجر أن الملك الذي حكم مملكة ترنجانو حينئذ أراد أن يسجل بعض أحكام الدين في الصخرة لتكون باقية للأجيال التي بعده.

الكشف الأثري في كلنتن، شرقى شبه الجزيرة الملايوية (ماليزيا الغربية)، ويحمل تاريخاً أقدم مما يحمله الأثر المكتشف في ترنجانو، فهو يحمل تاريخ ١٨١ / ٥٧٧هـ، وهو عبارة عن دينار ذهبي مكتوب على أحد وجهيه عبارة "الجلوس كلنتن ٥٧٧هـ" وأن سلطانها

^{١١٤} المرجع السابق، ص ٢٥٥.

^{١١٥} الحجر معروض في المتحف الوطني بكوالالمبور.

^{١١٦} عبد الرزاق بن وان الندوى، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، ص ٢٥٥.

يحمل لقب "المتوكل" ، وهذا الأثر اكتشف سنة ١٩١٤، وأهدي إلى تي.دبليو كلتون (T.W.Cliton) وهو مساعد الحاكم الإنجليزي في كانتون.^{١١٧}

ومهما يكن من أمر فإننا نميل إلى الرأي القائل بأن الإسلام قد وصل إلى ماليزيا في القرن الأول المجري (السابع الميلادي) استنادا إلى أدلة كثيرة سجلها جمع من الباحثين والمورخين وكذلك المتخصصين في مجال الدعوة الإسلامية أمثال الدكتور أحمد شلبي.^{١١٨} والدكتور وان حسين عزمي عبد القادر،^{١١٩} والدكتور رؤوف شلبي.^{١٢٠}

ويبدو لنا أن الملايوين بعد اعتمادهم الإسلام قد أقبلوا على استعمال اللغة العربية وخصوصا فيما يتعلق بأمور الدين، فنجد أن هناك كلمات عربية كثيرة رددتها بل وما يزال يرددتها الشعب الملايو في كلامه اليومي مثل قاضي، مدرسة، عقل، أول، و كلمات أخرى كثيرة.^{١٢١}

رابعا: تطور كتابة الملايوية بالحروف العربية:

إن الثقافة العربية قد تركت آثارها واضحة في جزيرة الملايو، ومنها استخدام جميع الحروف العربية في كتابة اللغة الملايوية. واستيعاب اللغة الملايوية جميع هجائيتها غير أنها ترايدت، أو أدخلت تعديلات مناسبة للدلالة على أصوات لا نظير لها في العربية، وكانت هذه الزيادة شبيهة بالحروف الأبجدية العربية شكلا ولكنها ليست عربية الأصل، وهذه الحروف الزائد

^{١١٧} عبد الله القاري بن حاج صالح، دراسة التاريخ الإسلامي، فستاك أمان كلتن. ١٩٦٨م، ص ٣٣٣.

^{١١٨} أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣م، المجلد الثامن، ص ٤٥ وما بعدها.

^{١١٩} وان حسين عزمي عبد القادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٩٧٤، ص ١٢٨.

^{١٢٠} رؤوف شلبي، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، ص ٤٠.

¹²¹ The University of Malaya Press, K.L, pp109-141. Amran bin Kasimin, Arabic Words in The Malay Vocabulary, Tesis M. U.K.M,1976 Muhammad Bukhari Lubis, Penyerapan kaya daripada bahasa Arab / Parsi ke dalam bahasa Melayu, Kertas kerja untuk Bengkel Perkamus Sejarawi Melayu Abad Ke-21 Yang diadakan di Arkib Negara Malaysia pada 4 Jun 1997 and كفع كبور سوق، فركمبعن توليسن جاوي دلم مشاركة ملايو، ديوان بحاس دان فوستاك، كوالا لمبور: ١٩٩٠، ص ٦٥-٥٩.

هي: ج(cha)، غ(nga)، ف(pa)، ك(ga)، ن(nya)، و(v) ^{١٢٢} التي تتبع الحروف العربية: ج، غ، ك، ن، مع ملاحظة أن ج، ك اختراع فارسي من الأحرف العربية. ^{١٢٣}

وقد تغلغل نفوذ الحروف العربية في المجتمع الملايوi وثقافته عند انتشار الإسلام. وبعد أن عرف الملايويون استخدام الخط العربي لكتابتهم، بدأوا في كتابة الحكايات والقصص والتاريخ التي تناقلوها شفوياً منذ أمد بعيد. ثم اتسع استخدام هذه الحروف في التأليف والترجمة، وكتابة الديوان الملكي، والمراسلة الرسمية وغير الرسمية والنشر. خصوصاً في العلوم الدينية والفنون الإسلامية، ونشر أفكارهم، ورفع شأن آدابهم، وتسجيل حركات ^{١٢٤} أمتهم.

وكانت الملايوية تكتب بالحروف العربية حتى تجراً الاستعمار واستبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية حتى انعدمت الحروف العربية نهائياً من الكتابة في إندونيسيا، اللهم إلا في ماليزيا بقي استخدام الحروف العربية في تعليم العلوم الدينية حتى اليوم.

وهذه الحروف الهجائية الماليزية المستعملة بالحروف العربية والمقابل لها بالحروف اللاتينية:

الحروف اللاتينية الم مقابلة	الحروف الجاوية (العربية)
a	ا
b	ب
t	ت
h, t	ة
S (th)	ث
J	ج

^{١٢٢} Amat Juhari Moain, Perancangan bahasa: sejarah aksara jawi, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996, hlm. 26.

^{١٢٣} Muhammad Bukhari Lubis, Hubungan Melayu dengan Parsi: satu kajian dari sudut bahasa Kesusaeraan dan gambaran ketokohan Saidina Ali(k.w), Jabatan Pengajian Arab & Tamadun Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia. Hlm.5-6.

^{١٢٤} عبد الرزاق بن وان الندوبي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، ص ٢٥٩.

H (h)	ح
Kh	خ
D	د
Z(dh)	ذ
R	ر
Z	ز
S	س
sy	ش
S (s)	ص
D (d)	ض
T (t)	ط
Z (z)	ظ
A, k (`)	ع
Gh	غ
F	ف
K (q)	ق
K	ك
L	ل
M	م
N	ن
W,o,u	و
V	و

H	هـ
K (‘)	ء
C	ح
Ng	ع
P	ف
G	كـ
Ny	نـ

ملحوظة: الحروف اللاتينية التي تحتها نقطة تستخدم مع المصطلحات المستعارة من اللغة العربية لكتب توافق النطق العربي.^{١٢٥}

وتتجه ماليزيا لإحياء الخط العربي بفرض تعليم الكتابة الجاوية على المرحلة الابتدائية، وجعل الخط الجاوي (أساس جاوي/عرب دان خط) مادة من مواد الدراسة الإجبارية فيها.^{١٢٦} وهذا سيؤثر على تعليم اللغة العربية في ماليزيا وسيعالج كثيراً من مشكلات تعليم الخط العربي.

¹²⁵ Daftar ejaan Rumi & jawi, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur, 1994, hlm ix-x. Ismail bin Dahaman, Manshoor bin Haji Ahmad, Pedoman ejaan Jawi bahasa Melayu, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996, hlm. 2-3, and Panduan menulis tesis gaya UKM, Edisi Ketiga, Pusat Pengajian Siswazah. UKM Bangi, 1992, hlm. 82-85 and Syed Muhammad Naquib Al-Attas, The mysticism of Hamzah Fansuri, University of Malaya Press, Kuala Lumpur, 1970, pp 230-231.

¹²⁶ سوكتن فلاجرن سكوله رنده اكام نكري سلاغور دان الإحسان، ص ٦٢-٦٩

الفصل الثالث: تعليم الخط العربي في ماليزيا قضايا وحلول



الفصل الثالث:

تعليم الخط العربي لغير العرب قضايا وحلول

تنفرد اللغة العربية بقدر كبير من التنوعات الجمالية لرسم حروفها، وهذا التنوع يعطي الكتابة العربية طابعاً متميزاً يمكن تطبيقه في الحصول على الخط العربي الأصيل الرائع الذي يريح النفس ويزيد الهمة، ورغم أن تنوع كتابة الحروف العربية مصدر من مصادر جمالها إلا أن غير العربي الراغب في تعلم الخط العربي يواجه صعوبة في بداية الأمر، حينما يرى الصور المتعددة للحرف الواحد، وهذا يستدعي التدرج في تعليمه كي لا يُصدِم بتنوعات الحروف العربية وصورها المختلفة، وكذلك التدرج في تعليمه جماليات الخط العربي خلال مراحل تعلمه للغة العربية من البداية حتى المستوى المتقدم، ويجب أن تكون منهجية التدرج واضحة منذ البداية، ومعلم اللغة العربية الذي يجيد الخط العربي أكثر قدرة على تحبيب الطلاب فيه، لأن الطالب أو ما سترى عينه من الخط العربي هو خط المعلم.

وكتيراً ما نسمع شكوى المعلمين من سوء خط الطلاب، ولذلك كان على المهتمين بتعليم اللغة العربية لغير العرب أن يدرسوا هذه القضية، ويناقشوا أسباب ضعف الطلاب في الخط العربي، كي يضعوا الحلول المناسبة، ولا يمكننا أن نلقي باللوم على معلم اللغة العربية لغير العرب وحده، فهناك عوامل كثيرة ومتعددة تتدخل جميعاً فقد يكون العيب في المنهج المقرر، أو في صعوبة تعليم الخط العربي أو صعوبة إتقانه، وربما يكون الطالب نفسه هو سبب هذا الضعف لإهماله، ولعل اللغة الأم بتدخلها تكون طرفاً في هذه المشكلة، ولذلك فإن معرفة الأسباب تساعد في البحث عن الحلول المناسبة.

لقد جاء استطلاع واقع تعليم الخط العربي في ماليزيا للتعرف على القضايا والمشكلات التي تواجه الطلاب الماليزيين عند تعلم الخط العربي، وكذلك تشخيص

المشكلات التي يواجهها المعلمون عند تعليم الخط العربي، وقد قسمّنا قضايا ومشكلات تعليم الخط العربي لغير العرب إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى طبيعة الخط العربي

ثانياً: قضايا ومشكلات ترجع إلى تعليم وتعلم اللغة العربية لغير العرب

ثالثاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى اللغة الأم

أولاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى طبيعة الخط العربي

هذه المشكلات متعددة وخطيرة الأثر حيث يتکئ عليها بعض المعلمين أحياناً لعجزهم عن تعليم الخط العربي، وبسببها زعم بعض الباحثين أن الحروف العربية لا تصلح لكتابه هذه اللغة، والأدھي من ذلك أن هناك من نادى باستخدام الحروف اللاتинية داعماً حاجته بكثرة مشاكل هذا الخط، ونحن حينما نذكر هذه المشاكل إنما نذكرها للبحث عن العلاج لها، ولتوسيع كيفية التعامل معها عند تعليم الخط العربي عامة ولغير العرب خاصة، والمؤلف يرى أن العوامل التي تمثل في الشكل، واختلاف صور الحرف باختلاف موضعه بين الكلمة، والإعجام، ووصل الحروف وفصلها، وغير ذلك من مشكلات الخط العربي، يمكن تلافيها عن طريق التدريب المستمر عليها.

إننا إذا بحثنا عن خط مثالي خال من العيوب والمشاكل فلن نجد له وجود في أرض الواقع، وسنجد كل أمة تحمل خطتها على ظهرها بما يحوي هذا الخط من قضايا ومشكل، وقد أصبح من العسير على الأمم التي ارتبط خطها بتراثها أو بعقيدتها أن تغير أو تعدل من خطها، وهذه هي المشاكل التي اتفق عليها علماء اللغة وهي تساعدنا في التعرف على المشاكل المحتملة عند تعليمه أو تعلمه لغير الناطقين بالعربية:

أ. تشابه بعض الحروف "الإعجم": الإعجم لغة هو إزالة استعجم الكتاب بالنقط^{١٢٧}، والإعجم في الخط هو التنقيط، والعجم النقط بالسواط مثل التاء عليها

^{١٢٧} الربيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الوهبية، مصر، ١٨٦٩م، ج ٨، ص ٣٩١.

نقطتان^{١٢٨}، أي نقط الحروف المتشابهة في الرسم لكي لا يقع اللبس في قراءتها، والاهتمام بالإعجام كان نتيجة لشيوخ التصحيف^{١٢٩}، ولذلك فوضع النقط على الحروف للتمييز بينها يسمى بالإعجام، ونلاحظ أن بعض حروف الهجاء معجم وبعضها الآخر غير معجم، والحرف المعجم مختلف فيها عدد النقط باختلاف الحروف المنقوطة، كما أن وضع النقط مختلف باختلاف هذه الحروف أيضاً، فالباء توضع نقطة تحتها والباء نقطتان فوقها، والباء ثلث نقاط فوقها، والجيم نقطة في وسطها، وهكذا ...، وتقسيم حروف اللغة العربية إلى طوائف تشتمل كل طائفة منها على حروف متحدة في صورتها، ولا يمتاز بعضها عن بعض إلا بالإعجام أو الإهمال أو بعدد النقط، قد نتج عنه أضرار كثيرة ذكرها الدكتور على عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة وهي ما يلي:

١. إن رسم الكلمة العربية يقتضي من الكاتب بعد الفراغ من كتابتها أو في أثنائها أن يضع ما يجب وضعه من نقط فوق معظم حروفها أو تحتها. وفي هذا إسراف في المجهود وإكثار في العمليات التي يقوم بها القلم وفي نوعها.
٢. إن القلم كثيراً ما ينزل في تدوين هذه النقط، فيغفل بعضها، أو ينقص من عددها أو يزيدده، أو ينحرف بها عن موضعها وخاصة في الرسم السريع، فتصبح الكلمة عرضة لأن تقرأ على وجوه متعددة، ويقع القارئ في حيرة، أو يضطر في تمييز هذه الحروف المتشابهة بعضها من بعض إلى الاعتماد على فراسته وفهمه لسياق الكلام.

^{١٢٨} ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م، ج ١٢، ص ٣٨٨.

^{١٢٩} الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد بن حسن آل ياسين، مكتبة بغداد، ١٩٦٧م.

٣. إن كثرة الحروف المنقوطة وخروج النقط عن هيكل الكلمة، كل ذلك يجهد القارئ ويوقع نظره في الارتباك^{١٣٠}.

وللأسباب السابقة قد يقرأ القارئ كلمة على غير وجهها، حتى مع صحة كتابتها ورسم نقطتها في موضعها. ولاتقاء ذلك تضطر بعض الكتب والمعجمات إلى النص على نوع الحروف التي يخشى فيها اللبس، فتقول مثلاً "جمل" بالجيم المعجمة التحتية؛ كما أن تشابه الحروف وكثرة النقط يؤديان إلى جهد النظر، وكذا الذهن للتفريق بينها، وأحياناً تطغى النقط على الحروف، حتى يكاد القارئ لا يرى سوى النقط، كما في الكلمات التالية: تشاقل، تثنى، تشاءب، بتشبنا، نتابكى. ويدرك أنيس فريحة أنه كان مرةً مع طالب أجنبي يدرس عليه العربية، فوردت في جملة هذه الكلمة "بتشبنا" فتوقف الطالب عن القراءة، وقال: أين الحروف في هذه الكلمة؟! إنني لا أرى إلا نتوءات عليها نقط! فقال له أنيس فريحة: أقرأ النقط ... إذ أن (ب، ت، ث، ي، ن) في بدء الكلمة ووسطها تختفي ويقوم مقامها سنٌ عليه نقطة أو أكثر^{١٣١}.

وإذا كان تشابه بعض الحروف عيناً في نظر البعض فإن المؤلف يراه يساعد على سرعة تعلم الخط العربي وتقانه، وذلك بتقسيم الحروف إلى مجموعات متتشابهة من حيث الشكل، ويمكن أن نطلق على كل مجموعة عائلة: (ب، ت، ث، ف، ك)، (ن، ق، ل، س، ش)، (د، ذ، ر، ز، و)، (ج، ح، خ، ع، غ)، (أ، م، ي متفرقات)؛ ولا يخفى أن هذا التشابه عنصر من عناصر سهولة تعلم الخط، ووسيلة من وسائل الجمال في الخط العربي، فالنقط إذا أحسن الطالب وضعها وترتيبها تكون مصدراً جمالياً وفنياً، ولكن هذا يستدعي بدوره من المعلم أن يُعود طلابه على كيفية وضع النقط على الحروف بحيث تخلق النقط عالماً جمالياً يكسو الحروف ويزينها، ولن تكون هذه العادات إلا من البداية، أي في

^{١٣٠} علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ١٩٦٨م، ط٦، ص ٢٥٦.

^{١٣١} إميل يعقوب، الخط العربي نشأته وتطور مشكلاته ودعوات إصلاحه، جرووس برس، لبيان، ص ٥٢.

مرحلة المبتدئين، وبآليات علمية متقدمة منذ مرحلة ما قبل الكتابة وحتى يتقن الطالب خط النسخ إجادة تامة وبطريقة آلية ومهارية من غير إفراط ولا تفريط.

ب. تعدد صورة الحرف الواحد:

تتعدد صورة الحرف الواحد في الكتابة العربية باختلاف موقعه في الكلمة، فله صورة إذا كان منفرداً، وأخرى إذا كان متصلاً بغيره، وله صورة إذا كان في أول الكلمة، وأخرى إذا كان في وسطها أو آخرها. فالمليم تكتب هكذا ”م“ وإذا اتصلت بغيرها تكون ”—“ ومثلها الجيم في أول الكلمة تكتب هكذا كما في ”جمل“ بينما في وسط الكلمة تكتب كما في ”مجتمع“ وفي آخر الكلمة هكذا ”خرج“ وكذلك في بقية الحروف، وقد بلغت صور الحروف في اللغة العربية ٤٠٠٤ ”أربعمائة صورة“^{١٣٢}.

وإذا كان تعدد صورة الحرف الواحد عيناً في نظر البعض فإنه مصدر من مصادر الجمال في الخط العربي، وغير العرب يدركون ذلك بوضوح ويصررون على تعلم هذا الخط الجميل، ونلاحظ أن كثيراً من غير العرب يتقنون هذا الخط الجميل ويتفوقون على كثير من العرب أنفسهم، ويبقى دور المعلم القدوة أي الذي يتقن الخط العربي في غرس حب هذا الخط الجميل في نفوس طلابه، وقد جرب المؤلف ذلك بنفسه عندما لاحظ أن كل طلابه يحبون الخط العربي وتعلموه وأتقنوه في سرعة ملحوظة لسبب واحد فقط هو أن الطالب رأى نموذجاً حياً يتعلم منه بطريقة غير متكلفة، فكل ما يراه الطالب على السبورة وينسخه في دفتره هو نماذج خطية جميلة يرسمها الطالب غير العربي رسمًا في مراحله الأولى، ويحرص مع كل يوم أن يتعلم هذا الخط الجميل، وعلى المعلم أن يتدرج في تعليم صور الحرف العربي المختلفة حالة وصلة كالتالي:

- حروف لا تتصل إلا بما قبلها، ولا يطرأ عليها تغيير كبير عند اتصالها هذه، مثل (ا، ذ، ر، ز، و). وهي لا تتصل بالحروف التي تأتي بعدها.

^{١٣٢} علي إسماعيل محمد، نحو تيسير القراءة والكتابة، دار القلم، الكويت، ١٩٨٥ م، ص ٣٧.

- حرفان (ط، ظ) يتصلان بما قبلهما، ولكنهما لا يتغيران تغييرًا كبيراً.
- حروف مثل (ب، ت، ث، ن) لا تتغير عند التصاقها بما قبلها إلا بالتصاق الخط الواصل بينها وبين ما قبلها، ولكنها تفقد نصفها الأخير عند التصاقها بما بعدها.
- حروف (س، ش، ص، ض، م) تشبه الحروف السابقة إذا اتصلت بما قبلها، ولكنها تتغير بحذف ذيلها عند اتصالها بما بعدها.
- الحرفان (ف، ق) لا يتغيران تغييرًا أساسياً عند التصاقهما بما بعدهما، ولكنهما يتغيران أكثر من ذلك عند التصاقهما بما قبلهما.
- الحرفان (ع، غ) يتغيران أكثر من الحروف السابقة، فعند اتصاقهما بما بعدهما يزول ذيلاهما (عا، عو، عي). وعند اتصالهما بما قبلهما يستدبر أولهما (بع، ثغ).
- الأحرف الثلاثة (ج، ح، خ) عند اتصالها بما بعدها تتغير كحرف العين (ع)، ولكن تغيرها عند اتصالها بما قبلها يشبه تغير حرفي (س، ش).

أما الحروف الأخرى فلها صورة مختلفة تمام الاختلاف، وهي: (ك، كـ، هـ، هــ، يـ، يــ).

ج. خلو الخط العربي من الأحرف الصائمة القصيرة (التشكيل):
 في اللغة العربية ثلاثة صوائت قصيرة لكل منها رمز خاص فللفتحة رمز هو عبارة عن ألف صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة رمز آخر هو عبارة عن خط صغير مائل تحت الحرف، وللضمة رمز ثالث هو واو صغيرة توضع فوق الحرف، وهذه الرموز غير داخلة في صلب الخط، يعني أن الكتابة كتابتان: واحدة مجردة من الحركات، وأخرى مشكلة وكتابتها تطرح وتثير مشاكل عند تعليم اللغة العربية لغير العرب.

^{١٣٣} نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدرسيتها، دار النفائس، ط٤، ١٩٩١ م.

أما الكتابة المجردة من الحركات، فلا تيسّر قراءتها الصحيحة إلا عندما يقطع الطالب شوطاً كبيراً في تعلم اللغة العربية، ويكون ذلك في المراحل المتقدمة، أو يكون الطالب قد ألف مفردات الموضوع وتعود عليها ويفهم معناها جيداً، وقد يخطئ غير العربي والعربي عند قراءة بعض المفردات التي تحتمل أكثر من قراءة مثال: ”قد“ مثلاً قد تقرأ ”قد“ بمعنى قامة الإنسان، أو ”قد“: قطع، أو ”قد“: بمعنى قطع، أو ”قد“: بمعنى: اقطع. ولذلك نرى أنه في القراءة يصرف القارئ العربي المجهود الأكبر للفظ على حساب المعنى، وأخطاء القراءة الناجمة عن عدم التحرير أصبحت موضع تندر وفكاهة أحياناً. ويدرك أنيس فريحة في هذا الشأن طرفة: ”أن تلميذاً له قرأ لفظة ”فستكون“ على هذا النحو: ”فِسْتَكُونُ“^{١٣٤}، ويرى أن أعرابياً سمع إماماً يقرأ: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾^{١٣٥}، هكذا ﴿وَلَا تُنْكِحُوا﴾ فقال: سبحان الله، هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده؟ فقيل له: إنه لحن، وإنما القراءة: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا..﴾ فقال الأعرابي: قبحه الله لا يجعلوه إماماً، فإنه يحل ما حرم الله.

^{١٣٤} أنيس فريحة، الخط العربي نشأته ومشكلته، مطباع المرسلين اللبنانيين، لبنان، ١٩٦١م، ص ٦٤ .

^{١٣٥} القرآن، البقرة ٢ : ٢٢١ .

والكتابات المجردة من الحركات تثير بعض المشاكل منها:

- أنها تطرح صعوبة قراءة الأعلام الأجنبية أو المصطلحات المعربة وما شاكلها قراءة صحيحة، مما يحمل الباحثين رفعاً للبس ودفعاً للاضطراب، على إثبات هذه المصطلحات وتلك الأعلام بالأحرف اللاتينية مباشرة بعد إثباتها بالعربية. وأيضاً من المتعذر في هذا الرسم قراءة أسماء الأعلام (أسماء الأمكنة والبلاد والجبال والبحار والأنساب ... إلخ) قراءة صحيحة إلا إذا كان القارئ يحفظ الكلمة وضبطها من قبل. ولذلك تضطر بعض المعجمات إلى تهجي حروف الكلمة التي من هذا القبيل والنص على حركة كل حرف منها، فيقول مثلاً "صفين" بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء الموحدة بالكسر.

- أنها تؤدي أحياناً إلى خداع المعلمين في تصحيح ما يكتبه التلاميذ، فأحياناً يتعمد التلميذ إهمال الشكل، ليحمل الكلمة المكتوبة أوجهها مختلفة في الأداء، تاركاً للمعلم حرية الاختيار، غالباً ما تجوز الحيلة على المعلم، فيقرأ الكلمة على الوجه الصحيح ظناً منه أن التلميذ قد كتبها على هذا الوجه.

إن الكتابة العربية تعاني من مشكلات لا يمكن إنكارها، وهذه المشكلات لها امتداد تاريخي قديم، وعلى معلم اللغة العربية أن يتتبّع إلى هذه المشكلات عند تعليمه الكتابة العربية لغير العرب، وعليه أن يوجه طلابه إلى كيفية التعامل معها، فالمشكلات الناتجة عن الشكل، واختلاف صور الحرف باختلاف موضعه في الكلمة، والإعجام، ووصل الحروف وفصلها، وغير ذلك من مشكلات الخط العربي يمكن تلافيها عن طريق دراسة القاعدة أولاً واستيعابها، ومن ثم التدريب عليها من خلال كلمات يألف الدارس قراءتها، علينا أن نعلم أن كثرة التدريب تقلل الأخطاء.

إن الدارس للخط العربي لابد أن يتحلى بالصبر، وإذا كانت صور الحروف العربية متعددة وكثيرة، فإن هذا التنوع مصدر من مصادر جمال الخط العربي وتميزه، ويجب أن نؤكد على هذا الجمال عند تعليمينا للخط العربي لغير العرب، ومع تقدم الدارس غير العربي في المستوى لن يشعر بصعوبات الخط العربي الناجمة عن طبيعته، وكم من طالب غير عربي أجاد الخط العربي وتفوق فيه على العرب أنفسهم، كما أن تعليم الخط العربي يكون بالتوازي مع نمو الدارس وارتقاءه في باقي المهارات الأخرى، ولن يشعر الدارس بصعوبة الكتابة إذا تدرّب جيداً على الاستماع والمحادثة والقراءة، والدارس يشعر عادة بألفة تجاه المفردات التي تعلمها، وستكون الكتابة آلية بالتدريب المستمر، ومع إتقان الطالب لمهارة رسم الحروف العربية سيكتشف أن تنوع صور الحرف مصدر من مصادر الجمال والروعة، فالتنوع يدفع الملل وينشط الذهن، والخط العربي جميل سواء أكان مشكلاً أو غير مشكل.

ثانياً: قضايا ومشكلات ترجع إلى تعليم وتعلم اللغة العربية لغير العرب

إن القضايا والمشكلات التي ترجع إلى طبيعة الخط العربي يجب أن تعامل معها بشيء من الحكمة، وأن تقبلها بصدر رحب، فأثرها يزول بالتدريب المستمر، والتدريب مطلب ضروري في إتقان أية مهارة من المهارات، فالسباح لا ينظر إلى السباحة بما فيها من صعوبات بعين العاجز المريض بل يقهر تلك الصعوبات ويغلب عليها بالتدريب والممارسة حتى يتقن مهاراتها، ولذلك ما ذكرنا من صعوبات ترجع إلى طبيعة الخط العربي لا تكون وحدها عقبة في طريق تعليم وتعلم الخط بل هناك قضايا ومشكلات أخرى قد تكون كل واحدة منها حاجزاً يحول دون تعليم وتعلم الخط، ومن هنا رأى المؤلف أن يدرس الواقع التعليمي من خلال دراسة العملية التعليمية بمقوماتها الأساسية: معلم - منهج - تلميذ - بيئة تعليمية، ولذلك أعددَ استبياناً لهذا الغرض قُدمَت للمعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، ووزعت بطريقة عشوائية على معلمي اللغة العربية في المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، والجامعية، ومن خلال معاينة المعلمين واستطلاع آرائهم، ومراقبة الطلاب واختبارهم تم

تقسيم بعض المشكلات والقضايا التي ترجع إلى تعليم وتعلم الخط العربي إلى مشكلات ترجع إلى المعلمين، أو المتعلمين أو إلى الكتاب المقرر.

١. مشكلات ترجع إلى المعلمين: أقصد بالمعلمين هنا كل مسئول عن العملية التعليمية لمهارة الكتابة في الميدان التعليمي سواءً أكان معلماً، أو من رجال التوجيه الفني، أو من يشرف على برنامج تعليمي، أو مدير المدرسة، أو يؤلف كتاباً، أو يشترك في وضع منهج، أي كل من يكلف بعمل من أجل أن يسيطر هؤلاء المتعلمون على مهارة الكتابة. وأهم هذه المشكلات:

أ. المؤهل العلمي : ينجح كثير من المعلمين في الحصول على درجات علمية تؤهلهم للقيام بوظيفة التعليم دون أن يتمكنوا من قواعد الإملاء وسلامة رسم الحروف في فن الخط العربي، ناهيك عن فنون اللغة الأخرى، وإذا لم نحسن إعداد المعلم فإن خللاً سيصيب العملية التعليمية برمتها لأن المعلم أساس هذه العملية التعليمية وبارتقائه في المناصب الإدارية سيتأثر الهرم التعليمي.

وعندما قام المؤلف بإحراء استبيان للمعلم في ماليزيا لفت نظره أمراً عجيباً، هو أن ٦٣٪ من مدرسي اللغة العربية متخصصون في الدراسات الإسلامية، وأن ٢٠٪ فقط متخصصون في اللغة العربية. وهذا الأمر جد خطير حيث يؤثر على نجاح العملية التعليمية، وينعكس على تدريس مهارات اللغة العربية بالسلب بما فيها مهارة الكتابة، فإن غير المتخصص في اللغة العربية يتعجب عندما نسأله عن كيفية تدريس مهارات اللغة، فهو يتكلم اللغة العربية بصعوبة، فكيف إذا سأله عن فرع من مهارة الكتابة وهو الخط؟ فإنه يقول: هذا ما لم أفكّر فيه أبداً. وإذا سأله: هل تُسبب خطوط الطلاب مشكلة لك في تدريس اللغة العربية؟ تجد ٦٦٪ من المعلمين يقولون نعم تُسبب خطوط الطلاب لنا مشكلة في تدريس اللغة العربية.

ونرى الضعف واضحاً بين جريحي الثانوية أو خريجي معاهد المعلمين الذين درسوا ثلاث سنوات بعد الإعدادية ثم يعلمون اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، حيث إن نسبة هؤلاء في المدارس الابتدائية ١٠٠٪ تقريباً، فقد يقف بعض هؤلاء المعلمين حيال عاجزين أمام تحرير الحرف من الكلمة بطريقة جيدة تحدد مخرج الحرف وصورته، ومن المعلوم أن عيوب النطق يتبعها عيوب في الكتابة، فإذا أخطأ المعلم في نطق الماء في الكلمة هرم فإن الطالب سيكتبه حرم، والعكس، وهذا يجعلنا نؤكّد على أهمية إعداد معلم العربية إعداداً مناسباً، كما يجب أن نتأكد من إتقانه لمهارات اللغة العربية ومنها الخط العربي.

ب . عملية التصويب :

عملية تصويب الأخطاء الطلاب في الكتابة تأخذ مظهراً شكلياً دون جدية أو تركيز من بعض رجال التوجيه الفني، أو بعض المشرفين على العملية التعليمية، ولذلك يزيد انتشار هذه الأخطاء بين المتعلمين. وقد يصعب تصويب الأخطاء بسبب كثافة الفصول، أو توزيع التلاميذ عليها مع تفاوت مهاراتهم الكتابية وقد لا يهتم المعلم بتطبيق الاختبارات الموضوعية، أو ربما لم يتدرب عليها من قبل، ويلعب ذلك دوراً في زيادة هذه الأخطاء، وهذا لا يجعل علاجها علاجاً مرضياً يخفف من حدتها على المتعلمين لفن الكتابة العربية.

إن المعلم الذي لا يعرف الفروق بين خططي النسخ والرقعة لا يستطيع تصحيح أخطاء الطلاب الخطية، وقد لاحظ المؤلف من خلال معايته بعض المدارس الثانوية أن المعلمين يخلطون خلال كتابتهم على السبورة بين خططي النسخ والرقعة أحياناً، وأن المعلمين الذين تعلموا في البلاد العربية يكتبون خط الرقعة، أو خليط الرقعة والنسخ. ولا يخفى أثر ذلك النفسي والتعليمي على الطلاب، فالطالب يسأل أحياناً: يا أستاذ. ما هذا الحرف؟ أو ما هذه الكلمة؟ ومثل هذا المعلم عند تصويبه كراسات الطلاب لا يهتم بتصحيح الخط، أو معالجة العيوب والمشاكل الخطية، لأن فاقد

الشيء لا يعطيه، ويظل طالب اللغة العربية يتعرّض في مشاكل الخط والكتابة حتى يصاب ببلادة الإحساس، ورداة الخط، وكراهية اللغة العربية.

ج . الدورات التدريبية:

إن الاهتمام بتعلم اللغة العربية اهتمام بلغة القرآن، ولن ينشأ المعلم الجيد إلا بعد إعداد متقن قبل تصدره للتعليم ومتابعته بالتدريب المستمر خلال الخدمة، وقد لاحظ المؤلف أن ٣٣٪ فقط من المعلمين اشتراكوا في دورات تدريبية لتعليم الخط العربي، بينما ٦٦٪ من المعلمين لم يشاركون أبداً، وهذا يدل على قلة الاهتمام بالدورات التدريبية التي هي الماء الذي يروي ظمأ المعلم، ويجعله يواصل الطريق رغم مشقته ووعورته. ويجلب الأمل والانشراح إلى الصدر أن ٩٣٪ من المعلمين الماليزيين يرون ضرورة عمل دورات لتدريبهم على الخط العربي بحيث تركز الدورات على خط النسخ، ويفيدهم ٢٣٪ من المعلمين يرغبون في التدريب على خط الرقعة، والمؤلف يؤيد هؤلاء في اختيار خطى النسخ والرقعة، ويرى ٤٠٪ من المعلمين أن تركيز الدورات يجب أن يكون منصباً على كل الخطوط العربية. إن ضرورة عمل دورة تدريبية في الخط العربي تنبع من رغبة معظم المعلمين الماليزيين في تعلم الخطوط العربية، ورغبتهم أيضاً في تعليم طلابهم خطى النسخ والرقعة على الأقل بهدف تحسين الخط.

٢. مشكلات ترجع إلى المتعلمين:

يمكن تقسيم الأسباب التي ترجع إلى المتعلمين إلى ثلاثة عوامل أساسية:

أ. العامل السيكولوجي : ويتمثل في الخوف والتردد وعدم الثقة والخوف من الفشل، وهنا يأتي دور المعلم في تحفيز الطالب وترغيبه في الدراسة، وتحبيبه في المادة المدرّسة، وإشعاره بفائدة وأهميتها، وقد يشعر الطالب بعدم الاستقرار الانفعالي لظروف ناجمة عن البيئة الاجتماعية؛ كما لوضع الطالب التعليمي داخل الفصل كبير الأثر على خجله وخوفه وتردداته. ومن جملة هذا الوضع صغر سنّه بالنسبة لزملائه الآخرين، أو كبر سنّه أيضاً، أو بنية الجسمية سواءً كان سميناً أم نحيفاً، قصيراً أم طويلاً، فبعض المعلمين يتّجرون على متعلم معين ويصفه بالكسل، أو يلتصق به التهم المختلفة، وقد يقنع مدرسين آخرين بهذه الفكرة، حتى يقتنع الطالب بالعجز والقصور الشامل في المواد المختلفة، ويسّلم إلى الأمر الواقع ولا يسعى لتحسين إمكانياته ومهاراته.

ب. العامل الفسيولوجي: مثل التعب، النسيان، ضعف الحواس، انخفاض مستوى الذكاء، وعدم القدرة على التركيز وضعف الملاحظة البصرية، وعيوب النطق ... الخ، ومن أهم الدراسات التي تناولت جانب الضعف في الكتابة لكل عام

بحث "شونيل" الذي صنف أسباب هذا الضعف إلى مجموعات وهي:

- ضعف التذكر البصري: يعني ضعف قوة الملاحظة عند المتعلم، فيجد صعوبة في التمييز بين الحروف والأشكال والأرقام أو لا يتذكّر هذه الأمور نتيجة عدم الإدراك.

- ضعف الإبصار: ويؤدي ذلك إلى حدوث أخطاء، منها إبدال حرف مكان حرف آخر، وعدم إدراك الفروق بين الحروف المتشابهة.

- ضعف السمع : يؤدي إلى صعوبة التمييز بين الأصوات المتشابهة.^{١٣٦}

ج . إهمال المتعلم وقصيره الذاتي: يعنى عدم ميله إلى النظام والتنظيم من جهة، وعدم اهتمامه واكتراشه بدروسه من جهة أخرى. وقد يرجع ذلك إلى عدم الحافر أو كما يسميه بعض التربويين عدم وجود الدافعية في التعلم. فخلو الأداء أو الاستجابة من المكافأة يفقدها أهميتها وقوتها عند المتعلم، فالحافر والمكافأة سواء أكانت مادية أم معنوية أمران مهمان لتعلم الكتابة وتحسين الخط.

إن الدراسات والبحوث التي اهتمت بالكشف المبكر عن ذوي الصعوبات تشير إلى أن قابلية هذه الفئة لإحراز أي تقدم أو نجاح تربوي تتضاءل باطراد مع تأثر الكشف عنهم كما يؤثر هذا التأثر تأثيرا سلبيا على فعالية البرامج والأنشطة المعدة لعلاجهم، ولذلك اهتم علماء النفس التربوي بالكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم.^{١٣٧}

٣. مشكلات ترجع إلى الكتاب المقرر:

أولا في المرحلة الابتدائية: كتب تعليم اللغة العربية التي تقدم للدارسين المبتدئين في المدارس الإسلامية الماليزية منها، كتاب تسهيل اللغة العربية^{١٣٨} ، وكتاب المرشد في اللغة العربية^{١٣٩} ، وغيرهما.

^{١٣٦} زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ١٧٢.

^{١٣٧} فتحي مصطفى الزيات، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجه، كلية التربية بجامعة المنصورة، سلسلة علم النفس المعرفي رقم ٤، د.ت، ص ٤.

^{١٣٨} محمد قاسم يونس، تسهيل اللغة العربية لتلاميذ المدارس الابتدائية، مطبعة الأحمدية (فربيست لميتيد)، ط ١٧٨.

^{١٣٩} إسماعيل حسن، المرشد في اللغة العربية لتلاميذ المدارس الابتدائية، فتنريبن فركوس، ١٩٩٧ م.

وهذه الكتب نراها غالباً على صورة غير طيبة في:

- الطباعة.
- نقط الحروف.
- شكل الكتاب، من حيث الحجم - الشكل - الغلاف - الصور - التنسيق. ذلك حيث إن معظم هذه الكتب جاءت دون أن تعد لها مواصفات دقيقة مقننة.

- دليل المعلم، فليس لهذه الكتب دليل للمعلم يشرح له كيف يتغلب على معوقات الكتابة العربية؟!

لكن كل هذه السلبيات لا تجعلني أنسى أن هذه الكتب مكتوبة بخط اليد الجميل، وأن هذه الكتب تهتم بتعليم خط النسخ. فالكتاب مكتوب بخط النسخ، وبعد كل درس يطلب الكتاب من التلاميذ كتابة جملة بخط النسخ بقوله: انسخ. هذا في كل مراحل الدراسة الابتدائية، دون شرح لكيفية كتابة الحروف أو الكلمات.

ولقد وجد المؤلف أن مادة (أساس حاوي / عرب دان خط)، وهي مادة مستقلة غير متصلة باللغة العربية) تهتم بتعليم الكتابة الجاوية (كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية) للطلاب المسلمين في المرحلة الابتدائية في ماليزيا ، وهذه المادة وثيقة الصلة بالخط العربي، يؤكّد ذلك عنوان المادة ومحوها وأهداف تدريسها^{١٤٠}.

وهذه المادة تخدم تدريس خط النسخ للطلاب الملايوين لأن تعلم الكتابة الجاوية يتم داخل الكتب المقررة باستخدام خط النسخ دون شرح لفنية كتابة خط النسخ ومع أن خطة تدريس هذه المادة تهدف إلى تعليم خط الرقعة أيضاً لطلاب الصف الخامس والسادس

^{١٤٠} سوكتن فلاجرن سکوله رنده اكام نكري سلاغور دار الإحسان، بماكين فنديديقن دان فلاجرن جابتن اكام إسلام سلاغور دار الإحسان ١٩٩٦م، ص ٦٢ - ٦٩ .

من المرحلة الابتدائية^{١٤١} إلا أن تنفيذ هذه الخطوة داخل الكتاب المقرر لم يتم^{١٤٢}، فنأمل من السادة المسؤولين أن يعيدوا النظر في هذا الأمر، لأن الاهتمام بالخط الجاوي اهتمام بالخط العربي وبلغة القرآن الكريم.

ثانياً: في المرحلة الثانوية

لقد سعت وزارة التربية الماليزية للنهوض بتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية - متعاونة مع عدد من الجامعات العربية من جانب ومع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو) من جانب آخر - إلى إقامة دورات تدريبية لرفع المستوى اللغوي والثقافي لمدرس اللغة العربية كما أقامت دورة تدريبية للمؤلفين الماليزيين في مجال إعداد كتب مناسبة لتعليم اللغة العربية في جنوب شرق آسيا. وفي إطار التعاون بين وزارة التربية الماليزية والإيسيكو تم إعداد سلسلة من الكتب المدرسية لتعليم العربية من خمسة أجزاء، وعدد من المطبوعات المعاونة وقد تم ذلك في الفترة بين عامي ١٩٨٦ - ١٩٩٠.

وفي السنوات الأخيرة شهدت ماليزيا سلسلة من الدراسات والندوات والحلقات التي نظمها مركز تطوير المناهج بوزارة التربية (PPK) لإعداد المنهج المتكامل للغة العربية. لاسيما اللغة العربية الاتصالية شارك فيها عدد من الخبراء والمحترفين المشغلين بتدریس اللغة العربية.

وقد كان من نتائج هذا الجهد العلمي المتواصل أن اختار قسم الكتب العربية المدرسية ((BBT) Bahagian Buku Teks) اللجنة المكونة من المؤلفين ورئيسهم ولجنة المراقبة من خبير اللغة العربية والمحرر والمشرف لتأليف كتاب اللغة العربية الاتصالية. وقد تم بعد ذلك إصدار كتاب اللغة العربية الاتصالية من قبل ديوان هاس دان فستاك (DBP) بالمشاركة مع وزارة التربية الماليزية ١٩٩٤م، وقررت الوزارة استخدام الكتاب في تعليم اللغة العربية

^{١٤١} المرجع السابق، ص ٦٦ ، ٦٨ .

^{١٤٢} إسماعيل حسن، بلاغر جاوي هكارو، فركوس ١٩٩٧م . للصف الخامس والصف السادس .

لطلاب المرحلة الثانوية^{١٤٣}. وهو يتكون من خمسة أجزاء، كل جزء لمرحلة من المراحل الثانوية.

إن كتاب اللغة العربية الاتصالية لا يهتم بتعليم الخط العربي خلال كل مراحله التعليمية رغم أهمية تعليم الخط كجزء هام جداً من تعليم مهارة الكتابة العربية، وما يدعو إلى التساؤل أن تقرأ في كيفية استخدام الكتاب: ”ولا بد للدارس من أن يحسن منذ اللحظة الأولى التي ينسخ فيها أن الخط العربي له قواعده الجمالية التي يجب مراعاتها، وأن إهمالها قد لا يتسبب في رداءة الخط فحسب بل قد يتجاوز ذلك إلى أخطاء في القراءة تؤثر على الفهم”^{١٤٤}. ونرى في الكتيب نفسه: ”عناية المعلم بتصحيح كل ما ينسخه التلاميذ وتشجيع المجيدين منهم، يولد لديهم الحرص على جودة الخط ووضوحه وجماله، ثم يدرب التلميذ على الكتابة بخط الرقعة”^{١٤٥}. إن هذا الكلام يثير العجب لأن لجنة تأليف الكتاب تعرف أهمية الخط العربي في تعليم اللغة العربية ولكنها لم تضع في الكتاب الأسلوب الذي يدرب به المعلم تلاميذه على خططي النسخ والرقعة، كما لم يجد المؤلف شرحاً لكيفية تعليم الخط في دليل المعلم^{١٤٦}.

ثالثاً: قضايا ومشكلات ترجع إلى اللغة الأم

يعاني الدارس الماليزي مشكلات كثيرة في أول عهده بكتابة اللغة العربية. فشكل الحروف العربية يختلف اختلافاً بينا عن الحروف اللاتينية. والأرقام العربية تختلف عن الأرقام اللاتينية. واتجاه الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار بينما الطالب الماليزي قد اعتاد الكتابة من اليسار

^{١٤٣} محمد يوسف بن الحاج يوسف، تحليل وتقوم كتاب اللغة العربية الاتصالية للسنة الأولى بالمدارس الثانوية بماليزيا، رسالة تكميلية للماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ديسمبر ١٩٩٦م، ص ٣.

^{١٤٤} سيد عمر السقاف، وأخرون، اللغة العربية الاتصالية للسنة الأولى، تقديم الكتاب ص xiii .

^{١٤٥} قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، كيفية استخدام كتاب اللغة العربية الاتصالية، وزارة التربية الماليزية، ص .٢٦

^{١٤٦} المرجع السابق، ص ٢٧.

إلى اليمين. وقد سببت هذه الاختلافات أخطاء شائعة في كتابة الطالب الماليزي للكتابة العربية.

وقد تأكّد المؤلّف من هذه المشكلات من خلال ملاحظته لست مدارس ومعاينته كتابات الطالب فيها، حيث أجرى بعض الاختبارات على الطالب في المراحل الدراسية المختلفة، واستخدم الإملاء المنقول، والإملاء المنظور، والإملاء الاختباري، وكان يطمح في معرفة نسب الأخطاء في الخط لكل حرف على حدة وفي كل حالاته، ولكن لضيق الوقت اكتفى بالحديث عن الأخطاء الشائعة في كتابة الدارس الماليزي وأهمها ما يلي:

١- عدم توازي سيقان الحروف في داخل الكلمة الواحدة، فبعض الحروف تكون زاوية قائمة على سطر الكتابة بينما تميل حروف أخرى نحو اليمين واليسار مثلاً:

خالد بن الوليد سيف الله المسئول

ولعلاج هذه المشكلة يجب تدريب الدارس على رسم خطوط متوازية لاكتساب هذه المهارة الأساسية قبل تعلم حروف الكتابة مثل: ١١١١١ على أن يقوم المعلم بتذكير الدارسين بموازاة سيقان الحروف بعضها بالنسبة إلى بعض.

٢- عدم تناسق الحروف في الحجم، فبعضها أكبر من اللازم والآخر أصغر مما ينبغي، فإن كانت هذه أصلاً سمة الخط العربي التي أبدع فيها الفنانون والخطاطون العرب فإن الدارس غير العربي يسيء كتابة الحروف العربية أحياناً فيجعل الحروف غير متناسبة في الحجم وبطريقة يختلف معها أصل الحرف أحياناً مثل:

خالد بن الوليد سيف الله المسئول

ولعلاج هذه المشكلة يجب تدريب الدارس من خلال كراسة خاصة لكتابة اللغة العربية "كراسة الخط العربي المناسبة للمرحلة الدراسية".

وفي البداية يمكن كتابة الدارس على نموذج منقط حتى يعتاد شكل الحروف والنسب بين أحجامها كالتالي:

من جد وجد، ومن زرع حصد

من حمد وحمد، ومن زرع حصد

٣. المسافات بين الحروف في الكلمة الواحدة وبين الكلمات في الجملة الواحدة، لا يراعي كثير من الطلاب تلك المسافات، وعلى المعلم أن ينبه طلابه إلى مراعاة هذا الأمر.

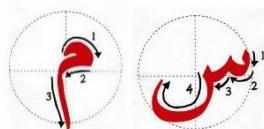
خالد بن الوليد سيف الله المسلول

ويمكن علاج هذه المشكلة بالكتابة على نموذج مكتوب بالنقط الخفيفة يتبعه الطالب حتى يعتاد على المسافات المناسبة بين الحروف والكلمات.

٤. عدم قدرة الدارس على رسم الحروف العربية بطريقة تساعده على سرعة الكتابة. فالدارس الماليزي يبدأ في بداية الأمر بكتابة كل حرف عربي من اليسار إلى اليمين أو من أسفل إلى أعلى مثل

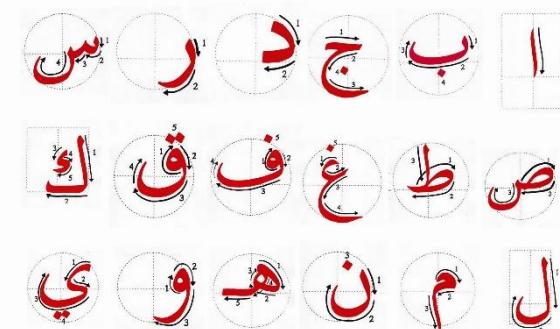
م، م، م

ولعلاج هذه المشكلة يجب توجيه الدارس توجيهاً كافياً من خلال شرح طريقة الكتابة الصحيحة لكل حرف، وكيف يرسم أجزاءه المختلفة. وعلى المعلم أن يرسم الحرف ببطء شديد طالباً من الدارسين رسمه خطوة خطوة في كراساتهم أو على السبورة، ثم رسمه بسرعة بعد أن يتتأكد من معرفتهم بكل خطوة. وقد تساعد أسهم صغيرة دقيقة على بيان الاتجاه الذي يسير فيه قلم الدارس عند رسم كل حرف كالتالي:



٥. عدم قدرة الدارس على الكتابة على السطر، فبعض الحروف والكلمات تعلو عن السطر بينما يهبط بعضها عن مستوىه. وقد يكون من أسباب هذا العيب في الكتابة ضعف نظر الكاتب أو تردده بين اتجاه الكتابة يميناً أو يساراً أو عدم كفاية مرانه على حروف اللغة العربية مراناً يشعره بالاطمئنان والثقة^{١٤٧}.

ولعلاج هذه المشكلات يجب أن ينبه الدارس إلى الحروف العربية التي تكتب فوق السطر، والأخرى التي تزل عن السطر، كما ينبه أن السطر هو الأساس لكل الحروف العربية، ولذلك يجب على الدارس الالتزام به، كالتالي:



^{١٤٧} صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨١ م، ص

٦. الجلوس في وضع لا يساعد الدارس على الكتابة بسهولة، وهذا يسبب شعور الدارس بالإجهاد والتعب، وبعد فترة قصيرة من الكتابة ستظهر آثار هذا التعب في أنخطاء المحادي وعدم وضوح الخط، ... الخ.



فهذا طالب في المرحلة الثانوية جلس جلسة خاطئة ، ويمسك القلم بطريقة خطأ، ويضع الورقة أمامه معكوسة وبالتالي عكس وضع يده .



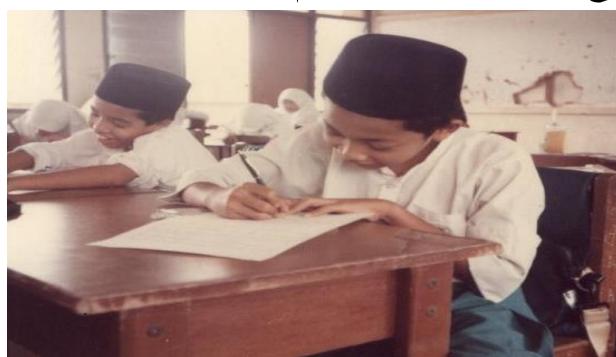
وهذه طالبة في المرحلة الابتدائية تمسك القلم بطريقة خطأة ، والمسافة بين العينين والورقة قصيرة جداً .



وهذه الصورة تتضح فيها مسكة القلم الخاطئة، والجلسة الخاطئة



وهذه الصورة يتضح فيها الخطأ في مسكة القلم، والخطأ في الجلسة.



هذه الصورة تتضح فيها المسكة الخاطئة للقلم ، والكتابة بطريقة خاطئة.



مسكة خاطئة للقلم ، وجلسة غير صحية.



الكتابة بطريقة عكسية.



مسكة خاطئة للقلم ، وجلسة غير صحية .

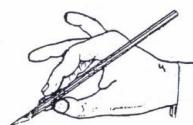
ولعلاج هذه المشكلة يجب إرشاد الطلاب إلى كيفية إمساك القلم عند الكتابة وإلى الجلسة الصحيحة والصحية، والجلسة الصحية تكون بإسناد الظهر لمسند المبعد، على أن يكون بعد العين عن الكراسة بمسافة لا تقل عن ٣٠ سنتيمتراً، وأن تكون الكراسة في وضع عمودي أمام الكاتب؟



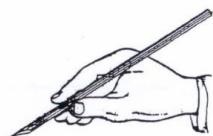
والطريقة السليمة لإمساك القلم :



أن يجعل الطالب القلم بين إصبعيه الإبهام والسبابة كالصورة أعلاه ، ويكون جزء من القلم متراوحاً حتى يرى الطالب ما يكتب بدون مشقة .



ويريح الطالب طرف القلم على الجزء الأخير وفي الإصبع الوسطى



يضع الطالب إصبعيه الآخرين : الخنصر والبنصر تحت الثلاث الأولى مستريحه .

والطريقة السليمة لإمساك القلم هي أن يجعل الطالب القلم بين إصبعيه الإبهام والسبابة، ويكون جزء من القلم متراكماً حتى يرى الطالب ما يكتب دون مشقة، ويريح الطالب طرف القلم على الجزء الأخير وفي الإصبع الوسطي، ويوضع الطالب إصبعيه الآخرين: الخنصر والبنصر تحت الثلاث الأولى مستريحه.

٧. الكتابة بطريقة يصعب قراءتها لعدم تميز الدارس بين الحروف المتشابهة من ناحية الشكل. وللتغلب على هذه الصعوبة يدرب المعلم دارسيه على كتابة كلمات تحوي هذه الحروف، وينبههم إلى الاختلاف في كتابتها، وكيف يميز كل حرف عن الآخر؟

٨. الخلط بين كتابة الأرقام العربية واللاتينية: فمع أن الأرقام اللاتينية أصلها عربي إلا أن الأرقام العربية المستخدمة الآن تختلف اختلافاً بينا عن الأرقام اللاتينية. ولعل أكثر الأخطاء شيوعاً إبدال الصفر العربي (٠) بالصفر اللاتيني (٠) فيختلط برقم عربي وهو الخمسة (٥) كذلك كتابة الرقم (٢) بنفس طريقة المطبعة (٢) وهذا يخلط كتابته بالرقم (٣) فيصبح تميزهما صعباً جداً، وكذلك الخطأ في كتابة الرقم (٦) فأحياناً يخلطه الطالب مع الرقم (٩) أو يكتبه هكذا (٧) فيخلطه بالرقم (٧) الإنجليزي. كما يخطئ كثير من الطلاب في كتابة الرقم (٤) فيكتبوه هكذا (٤) ولم يجد المؤلف تفسيراً لهذا الخطأ، كما يظهر أثر اللغة الأم في تركيب الأعداد العربية كالأعداد اللاتينية، فالعدد ٦٤ يعكسوه فيكون ٤٦ وهكذا.

٩. وكذلك تكثر أخطاء الطلاب في علامات الترقيم العربية واللاتينية: وهذا نموذج لعلامات الترقيم في العربية واللاتينية:

العربية : . ، ؟ ! ؟

اللاتينية : . ، ؟ ! ؟

ولعلاج هذه المشكلة يجب على المعلم أن ينبه الدارسين إلى نقاط الاختلافات بين اللغتين في هذا المضمار. إن كل دارس للعربية يجب أن يتعلم كيف تكون الحروف؟ وكيف ترتبط داخل الكلمات؟ وكيف تتكون الكلمات. كما يجب أن يكون الدارس قادرًا على تقليد نماذج مناسبة. ولن يتأتي هذا كله إلا بتخصيص وقت يقوم فيه الدارس نفسه بالتدريب فيه.

ولعلاج المشكلات الناتجة عن اللغة الأم يجب اتباع الآتي:

١. أن يقوم المعلم كتابة الدارس مستعملاً في عملية التقويم نماذج لتشخيص الأخطاء في الخط، مثل: مشكلات الميل والانحدار في الحروف وتناسق المستقيمات، وتكوين الحروف والمسافات بينها.
٢. أن يعلم المعلم أن هناك عوامل مادية قد تسبب الأخطاء في الخط، كالضعف الجسمي، أو نقص الميل أو الرغبة، أو ضعف الثقة بالنفس، وغير ذلك من العوامل النفسية. أو وضع الورقة غير المناسب، أو الإضاءة غير الكافية.
٣. هناك معايير للخط في كل مرحلة من المراحل الدراسية، فيجب على المعلم الموازنة بين خطوط الدارسين، ومستوى المعايير المتفق عليها في هذه المرحلة الدراسية.
٤. إن لمدى انتباه الدارس ويقظته، وكيفية إمساك القلم، ومدى الضغط على الورقة، ووضع الورقة أهمية كبيرة في معالجة المشكلات الناتجة عن اللغة الأم.
٥. إن للفحص المستمر لكتابة الطلاب، والموازنة في اتباع الفراغات، والميل والانحراف في الحروف وحجمها أهمية كبيرة في العلاج كذلك.
٦. إن تدريب الدارسين على كيفية كتابة الحروف التي لها نصف دائرة، أو لها فراغات في الوسط، وتلك التي تتطلب أن تكون فوق السطر، وتلك التي تكون

تحت السطر، ونحو ذلك، مهم جدا في معالجة المشكلات الناتجة عن اللغة الأم.

وكذلك تدريب الدارس على كتابة الحروف التي في أول الكلمة، والتي في

وسطها، والتي في آخرها، وكيفية ارتباطها مع غيرها من الحروف.

الفصل الرابع:

تعليم الخط العربي لغير العرب رؤية مقترحة



الفصل الرابع:

تعليم الخط العربي رؤية مقتربة

إن الشعور بجمال الخط واهتمام العرب به يلفت أنظار الذين يعكفون على تعليم اللغة العربية، ولا يخفى ما للخط الجميل من أثر واضح على نفسية القارئ، فالخط الحسن يزيد الحق وضوحاً^{١٤٨}. وتسليمك رسالة بخط جميل يشوقك إلى قراءتها، وقراءتك لموضوع إنشائي، أو لورقة امتحانية بخط جيد يريحك ويقصر زمن قراءتها، ويزن درجتها بعدلة، أما الخط الرديء فيزيد من وقت القراءة ويؤدي إلى عدم فهمها، كما أنه يقبض الصدر وتغافل النفس عن النظر إليه، غير أنها حين نؤكده ضرورة العناية بالخط بالنسبة للمبتدئين من غير العرب لا نقصد أن يكون طلابنا خطاطين أو فنانين، ولكننا نريد العناية بخطي النسخ والرقعة أولاً باعتبارهما أكثر الخطوط العربية تداولاً وشيوعاً على الأقلام العربية، أما بقية الخطوط فلا حاجة للطالب بها غالباً في جميع المستويات إلا الحاجة الجمالية والحضارية.

إن غير العربي يعرف تمام المعرفة جمال الخط العربي وروعته، فالخط فن وعلم، ولا تعجب عندما نرى لوحات فنية من الخط العربي تزين بيوت غير العرب رغم أنهم لا يفهمون ما هو مكتوب فيها، ويزول العجب إذا علمنا أن الخط العربي قد انتشر في بيئات كثيرة شاسعة حيث انتشرت اللغة العربية، فشمل الجزيرة العربية، والعراق، والشام، وفارس، وخراسان، وما وراء النهر، وال Sind شرقاً، وانتشر في مصر، وتونس، والمغرب الأقصى، والسودان غرباً، وكذلك في الأندلس وصقلية وجنوب فرنسا. وبديهي أن يتخذ في كل بيئة طابعاً متميزاً، ويصطبه بالتأثير المحلي، فالخط الكوفي الأندلسي مختلف عن الخط الكوفي القرآني، وهذا يختلفان عن الخط الكوفي في العراق

^{١٤٨} أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٩٦٣، بيروت ن دار المعرفة، المجلد الثاني، ص ٥ شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ١٩١١م، بيروت مؤسسة الأعلمي، المجلد الثالث، ص ٢٢١

والشام، ومن اللافت للنظر استسلام بعض الأمم الإسلامية لسحر الخط العربي، فأسلمت قيادها له رغم احتفاظها بلغتها ومن اللغات التي تكتب بالخط العربي اللغات: التركية والهنديّة، والفارسية، والأفريقية^{١٤٩}، والملايوية^{١٥٠}، وتوغل الخط العربي في إسبانيا وجنوب فرنسا^{١٥١}.

إن غير العربي يتوقع من أول يوم يتعلم فيه اللغة العربية أن يرى الخط العربي في أهلى صوره، ويطمح أن يتعلم هذا الخط الجميل، ويبحث عن سبل التعرف عليه وإتقانه، وقد استطاع المؤلف آراء غير العرب حول ضرورة تعليم الخط العربي ضمن برامج تعليم اللغة العربية، ولاحظ إجماعاً حول أهمية ذلك وضرورته، وانطلاقاً من هذه الأهمية جاء هذا البحث كي يلبي رغبة غير العرب في تعلم الخط العربي من أول يوم ضمن برامج تعليم مهارات اللغة العربية لغير العرب.

إننا إذا أردنا أن نعد منهاجاً لتعليم الخط العربي ضمن برنامج تعليم مهارات اللغة العربية لغير العرب لابد أن نعرف أولاً ما هو الخط الذي سنبدأ به، وهل هناك خطوط أخرى يمكن اعتمادها وتعليمها؟ وكيف سيكون ذلك؟ ولذلك آثرنا أن نعرف الخطوط العربية المشهورة والمتداولة عند العرب أنفسهم، ونرشح منها أشهرها وأكثرها استعمالاً، فغير العربي إنما يهدف من تعلمه الخط العربي خاصية اللغة العربية عموماً التواصل مع العرب أنفسهم أو مع تراثهم الثقافي وحضارتهم.

^{١٤٩} عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي، ص ٤٧-٥٧؛ وإبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ص ٢٢-٢٧؛ وينحي وهيب الجبورى، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص ١٩٠-١٩٧.

^{١٥٠} – C.M Naim ، Ortografi Arab dan bahasa-bahasa bukan Semitik ، terjemahan Muhamad Bukhari Lubis ، Jurnal Dewan Bahasa ,Septembaer 1990 ، 654-673 ; and The word major language ، edited by Bernard Comrie, Oxford University Press ,New York 1987, pp 913-935 .

^{١٥١} إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، ص ٥٢، مجموعة أقرأ رقم ١٩٤٧م، مطبعة القاهرة، ص ٣٧ .

أولاً: ما يصلح من أنواع الخط العربي للمبتدئين من غير العرب:

للخط العربي أنواع كثيرة تطورت وتحسن على مر العصور بأقلام كبار الخطاطين أمثال ابن مقلة، وابن البواب، وياقوت المستعصمي، وغيرهم. ولقد اشتهرت بعض أنواع الخط واستمرت حتى عصرنا الحاضر. وهذا استعراض سريع لأنواع الخط المشهورة في عصرنا الحاضر:

١. خط النسخ، النسخ خط جميل رائق أخذ مكانه في الكمال، ويزداد جمالا كلما

كانت حروفه صغيرة ودقيقة، ويكون غير جميل في الكتابات الكبيرة، واستعمل

لكتابه المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة والشهادات والإجازات، وهو الخط

المعتمد في الطباعة العربية.

٢. خط الرقعة، وهو خط جميل واضح وبديع في حروفه، لأنه يميل إلى البساطة

والوضوح والبعد عن التعقيد، وهو أسهل الخطوط على الإطلاق، وأصل الكتابة

لاعتماده لدى العرب في غالب أمورهم، كما أنه يقرأ بسهولة ويستعمل في

الإعلانات التجارية وعنوانين المحلات والصحف والكتب، ولا يحتمل التشكيل أو

التركيب إلا إذا كتبت به آيات قرآنية فيستحسن كتابة التشكيل اللازم والضوري.

٣. خط الثالث، هو أصل الخطوط العربية، ورأسها وأجهاها وأجملها وأصعبها، ولا يعتبر

المرء خطاطاً ما لم يضبط هذا النوع ويتقنه.

٤. الخط الفارسي، والخط الفارسي غاية في الجمال والحسن، ومتنازح حروفه بدقتها

وامتدادها ويزيد المد جمالاً وحسناً وتوزيعاً ولا تكون سطوره مستوية، ويمتاز هذا

الخط بكثرة رسومه حيث إن تبديل وضع القلم عند الكتابة ضروري جداً بحيث

يختلف عرضه من جزء إلى آخر فيحرف الواحد، ونلاحظ شبه هذا الخط بخط

الرقعة في أنه لا يحتمل الشكل ولا التركيب، ويتميز بالوضوح وعدم التعقيد لذا نراه

ويستعمل في كتابة العناوين سواءً أكانت للمجلات أو الكتب، والإعلانات

التجارية، واللوحات الفنية، والبطاقات الشخصية.^{١٥٢}

٥. **الخط الديواني**، هو خط جميلي يهير العيون ويشد النفوس إليه، تكتب به اللوحات الفنية ذات الأهمية الكبيرة كالمراسيم الجمهورية، والشهادات العلمية والسنادات كما تكتب به المعايدات والبطاقات الشخصية.

٦. **الخط الكوفي**، وهو أقدم الخطوط العربية، ومتماز حروفه، بالاستقامة والزوايا ويعتمد على الزخرفة والزينة، ويكثر فيه التعقيد إلى درجة يصعب معها قراءته على غير المختصين فيه، ويستعمل للكتابات الزخرفية الكبيرة وعنوان الكتب والصحف.

إننا بعد هذا العرض السريع لأشهر أنواع الخطوط العربية نؤكد أن خط النسخ هو أوسع الخطوط العربية انتشاراً، وأصالته ووضوحيه وقربه من الرسم العثماني للقرآن الكريم يشعر غير العرب من المسلمين بآلفة تجاهه، وأنه هو الخط المعتمد في الطباعة العربية يفضل المؤلف البدء بتعليمه في برنامج تعليم مهارات اللغة العربية لغير العرب، وهذا يعني أننا ستعتمده ضمن مهارات تعليم اللغة، وسيكون هو الخط الذي نعلم به مهارة الكتابة، ولن نفرد له درساً مستقلاً نسميه درس الخط بل سيكون تعليمه متدرجاً ومسجحاً مع مستوى الطالب المبتدئ الذي نعلمه كل مهارات اللغة العربية مجتمعة، وسيكون خط الرقعة هو الخط المرشح بعد أن يتقن المتعلم خط النسخ إتقاناً كاملاً، وفي المراحل المتقدمة يمكن تعريف الطلاب بالثلث والفارسي والديواني ثم الكوفي.^{١٥٣}

^{١٥٢} معروف زريق ، كيف نعلم الخط العربي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٨٢-٨٨ ؛ وعبد العزيز الدالي ، الخطاطة ، ١٩٨٠ م ، الحاجي ، مصر ص ٨٠-٨٥ ؛ إبراهيم ضمرة ، الخط العربي جذوره وتطوره ، ص ١٢٢ ؛ يحيى وهيب الجبوري ، الخط والكتابة ، ص ١٧٠-١٧٧ .

^{١٥٣} محمد محى الدين أحمد؛ وفردوس أحمد جاد، رؤية مقترنة لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار المنارة، مصر، ٢٠١٣ م، ص ١٧٨ .

ثانياً: أهداف تعليم الخط العربي لغير العرب

إن العملية التعليمية في أي فرع من فروعها في حاجة إلى أهداف محددة مفهومة لدى المدرس ولدى القائمين على تنفيذ هذه العملية، ليعمل على السير في الاتجاه الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيقها، والخط الواضح الأنيدق فن من الفنون الجميلة، وتعليمه يؤدي جملة أهداف نعمل على تحقيقها عند المتعلم نذكر منها هذه الأهداف:

أ. الأهداف التعليمية:

١. الخط وسيلة مهمة من وسائل التعبير إذ به تنتقل الفكرة لآخرين، فتدوين الأفكار

ونقلها من ذهن الكاتب إلى القارئ يحتاج لوضوح الخط وجودته.

٢. الخط متتم لعملية القراءة فلا تكون القراءة سهلة يسيرة، ولا تكون الكتابة مفهومة

المعنى، إلا بخط واضح متقن، لأن قواعد الخط هي ضوابط هندسة الكلمات،

فاتهاجها يحول دون اللبس والغموض.

٣. السرعة في الكتابة، وإقدار الطالب على أن يكتبوا بسرعة وسهولة خططا واضحا

فيه جمال وتنسيق.

٤. الخط متتم لعملية الإملاء، فإن كان غرض الإملاء تدريب الطالب على الكتابة

الصحيحة، فإن الخط يجعلها ويحسنتها ويشوق إليها وينسقها، ويسهل إتقانها

بوضوح الحروف وتناسبها، واستقامة خطوطها التي تتركب منها، أو استدارتها

وانحنائتها بانسجام أنيدق أخذاد^{١٥٤}.

ب . الأهداف التربوية:

^{١٥٤} عابد توفيق الماشي، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

١. في تدريب الطلاب على الخط تعويد لهم إجاده الكتابة وتنسيقها حتى يصبح الإتقان من عاداتهم فيصدر عنهم من غير تكليف في سهولة وسرعة.
٢. تكوين مهارة يدوية عند الطالب، وذلك بتعويذه ضبط أعصاب يديه أثناء الكتابة، وتحريكهما بسهولة وخفة وفعوية.
٣. تكوين كثير من العادات الحسنة كالنظام والدقة والنظافة وحسن الترتيب والصبر والثبات.
٤. تعويد الطالب المحاكاة الصحيحة، وهذا يتطلب تنمية الملاحظة الدقيقة، ودقة الإدراك البصري لأشكال الحروف والكلمات ومواضعها.
٥. إن الثاني في إتقان الخط، يعود الطالب الصبر والجلد والثبات والمرونة والانتباه.

ج . الأهداف الفنية :

يتميز الخط العربي بقابليته للتزيين والتجميل والزخرفة، من غير أن تصاف أشياء تحمله، فالتشكيل المرتب والمنظم يضفي على الخط جمالاً وروعة، ولذلك فالخط قوي الصلة بالرسم، وهو أيضاً من الفنون الجميلة العملية اليدوية التي تشبع الرغبة، وتصقل الموهاب، وتحذب المشاعر، وتعود الدقة وتحقق المتعة الروحية واللذة النفسية وحب الجمال، وتكتسب مهارة الخط بكثرة المران وقوه الملاحظة ودقة المحاكاة والموازنة والنقد والإرشاد.

د . الأهداف العملية:

١. ربما يعاني الفرد في حياته المهنية والاجتماعية من بعض الإعاقات بسبب رداءة خطه، من ذلك مثلاً ما يbedo في أوراق الإجابات في الامتحانات، فلا شك أن جمال الخط ووضوحه ييسر للمصحح فرائته بوضوح، وتقدير درجته تقديراً دقيقاً.
٢. بعض الناس يتخذون من خطوط الطلاب دليلاً على تقدم التعليم ومدى نجاح الطلاب، وهو مقياس غير دقيق في كثير من الأحيان.

٣. إن طلاب اليوم هم معلمو المستقبل، فإن حسنا خطوطهم أعددنا جيلا من المعلمين يجيدون الخط العربي.

هـ . الأهداف النفعية:

يتخذ بعض الناس من الخط وسيلة للعيش والارتفاع، كالمخطاطين الذين يتخدون من كتابة اللوحات والإعلانات والأختام ... الخ مهنة يعيشون منها. ولا يخفى أننا عندما نقول بتعليم الخط العربي لغير الناطقين بالعربية لا نقصد أن يكون الطالب خطاطين أو فنانين، ولكننا نقصد العناية بخطي النسخ والرقعة ابتداء على صور كما الحقيقة، أما بقية الخطوط فلا حاجة للطلاب بها سوى الإطلاع للمعرفة والعلم فقط في المستويات المتقدمة. ولكي يكون الخط جميلا، يجب أن يكون مقروءاً ومتناساً واضحاً، وهذا يتحقق بشروط أهمها:

١. أن تكون الحروف واضحة، بشكل لا يجعل للبس ماحلا، فالفاء في منتصف الكلمة (فـ) يجب أن تتضح، وتختلف عن العين في منتصف الكلمة (غـ)، فالأولى مفتوحة والثانية مطحوسية، وهذا مما يمكن المرء من قراءة الخط بسهولة.

٢. أن تكون أحجام الحروف في الكلمة الواحدة متناسبة، من حيث الحجم والعرض وانتظام الأجزاء.

٣. أن يكون هناك تناسب في المسافات بين الكلمات المتابعة في السطر الواحد.

٤. أن تتوافق الاستقامة في الكتابة على سطر أفقى.

٥. عدم إهمال النقط والهمزات والأسنان، ووضعها في أماكنها الطبيعية.

٦. مراعاة القاعدة الإملائية في الخط، فإذا كان من أهداف الإملاء تدريب الطلاب أن يكتبوا كتابة صحيحة، فإن الخط يكمل هذه الناحية، ويجعل الكتابة واضحة جميلة، يسهل قراءتها، ويفهم مرادها.

٧. الخط الجميل المتقن يحتاج إلى التدريب والمران ويعود الطالب السرعة فيفيدون منها، كما إن الإمساك الصحيح للقلم بالأصابع والإفادة من جهد الرسغ والذراع خلال الكتابة يساعد على زيادة السرعة، ومما يعين على السرعة نوع الحبر وت نوع الورق وبرى القلم الرصاص وطريقة الإمساك للقلم والجلسة الصحيحة.

ثالثاً: مراحل تعليم الخط العربي لغير العرب:

يتم تعليم الخط العربي في ثلات مراحل هي: مرحلة ما قبل الكتابة ومرحلة تعليم الكتابة ومرحلة تحسين الخط، وفيما يلي تفصيل كل مرحلة على حدة :

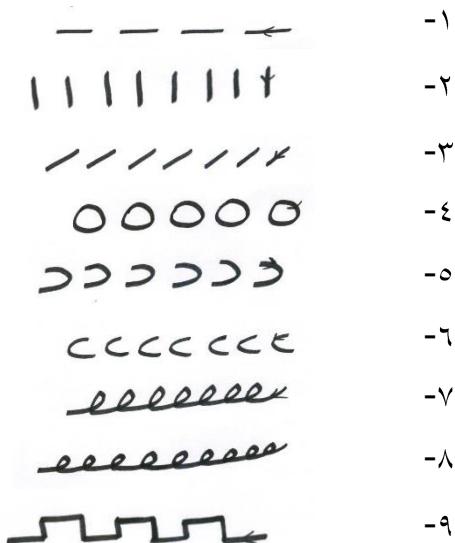
١. مرحلة ما قبل الكتابة:

وهي مرحلة أساسية حيث تستند عليها المراحل القادمة، وهدف هذه المرحلة تدريب أعضاء الكتابة - اليد والأصابع - على التحرك بمهارة في اتجاهات الحروف العربية رأسياً وأفقياً ودائرياً، وإكساب الدارسين المبتدئين في تعليم الكتابة المقدرة على رسم الأشكال الهندسية الأساسية التي تتكون منها الحروف العربية، وذلك دون ربط لهذه الأشكال بالقيم الصوتية التي ترمز إليها^{١٠٥}، وال فكرة التربوية التي بنيت على أساسها هذه المحاولة تقوم على الافتراض القائل: إن تعلم الكتابة يتم بطريقة أسرع وأدق إذا سبقه أو صاحبه تدريب عضوي على رسم الأشكال الهندسية التي تتكون منها الحروف، بحيث يكتسب الدارس المقدرة على السيطرة على عضلات يده وأصابعه أثناء الكتابة، وهدف هذه المرحلة هو تقليل الصعوبات التي يلاقيها المتعلم قريب العهد بالكتابة، وما لم تذلل هذه الصعوبات أو

^{١٠٥} يوسف الخليفة أبو بكر، ١٩٨٣ م، التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة، المجلة التربوية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي، المجلد الأول، العدد الثاني، ص ١٣١ .

تقلل فقد يترتب عليها آثار سيئة قد تفقد المبتدئين، خاصة في حالة الكبر، الرغبة في مواصلة التعلم، أو على الأقل تعطل تقدمهم في الكتابة بالمستوى المطلوب^{١٥٦}.

وبالنسبة لتعليم الحروف العربية يمكن تصميم تمرين للدارسين للكتابة العربية، وهو يدرّبهم على الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل، وهذا تمرين على رسم بعض الأشكال الأساسية في كتابة الحروف العربية^{١٥٧}:



ويمكن استخدام تدريبات مشابهة بهدف تلixin العضلات، وللتدرّب على أشكال الحروف العربية في المراحل القادمة^{١٥٨}، فممارسة المتعلم المبتدئ لهذه التدريبات تعتبر وسيلة فعالة للتدرّب على ملاحظة التخطيطات التي يستخدمها عند الكتابة في المراحل القادمة.

^{١٥٦} يوسف الخليفة أبو بكر، التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة، ص ١٣١.

^{١٥٧} محمد حي الدين أحمد، تعليم الحروف العربية للمسلمين من غير العرب رؤية مقترنة، السجل العلمي للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، جامعة بروناي دار السلام، بروناي، ٢٠٠٧، ص ٧٠.

^{١٥٨} مخلص فوزي، الخط العربي وطرق تدريسه، بحث تكميلي للماجستير، معهد الخرطوم الدولي، ص ٤٦؛ محمود إسماعيل صبيّي، ناصف مصطفى، ومحترم الطاهر حسين، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية لدول الخليج، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م، ص ٢٦.

الأشكال الهندسية للحروف العربية:

للحروف العربية أشكال هندسية منتظمة بصرف النظر عن فنية الخط العربي، وبحصر هذه الأشكال الهندسية في خط النسخ والرقعة وتدريب غير العرب عليها يمكننا أن نغرس أصول الخطوط العربية في نفوس الطلاب، وهذه هي الأشكال الأساسية "العامة" التي تتكون منها الحروف أو من مجموعها والتي يمكن أن نبدأ بتدريب المبتدئين عليها:

الشكل الأول:

الخط الرأسي (١) وهو يكون الألف وجزءاً من الطاء والظاء والكاف واللام والميم في بعض حالاتها ولام الألف في بعض حالاتها، وصورة مصغرة من الخط الرأسي بحدتها تكون جزءاً من بعض الحروف بداية أو وسطاً أو نهاية ومن ذلك الباء والتاء والثاء والنون والياء في بعض حالاتها والراء والزاي.

الشكل الثاني:

الخط الأفقي (—) ويكون جزءاً لعدد من الحروف في بعض حالاتها وهو القاعدة الأساسية للباء والتاء والنون والفاء والقاف في بعض حالاتها، ويكون جزءاً من شكل الجيم والخاء والخاء في بعض حالاتها وجزءاً من الطاء والطاء، ويكون جزءاً من الكاف واللام في بعض حالاتها، ونجد الخط الأفقي أيضاً في بعض حالات الميم والهاء ونجد في السين والشين والصاد في بعض حالاتها.

الشكل الثالث:

الدائرة الكاملة (٥) ونجدتها في التاء المربوطة في بعض حالاتها وتكون جزءاً من شكل الفاء والقاف والعين في بعض حالاتها (ف — ق — ع — غ)، وجزء الدائرة المفتوح من جهة اليمين مكروراً أو منفرداً يكون شكل العين في بعض حالاتها وجزءاً من الجيم والخاء والخاء في بعض حالاتها (ع — ح — ح — ح)، وجزء الدائرة المفتوح من أعلى يكون بأحجام مختلفة أجزاء بعض الحروف مثل السين والشين وجزءاً من الصاد والضاد منها وجزءاً من القاف والنون في بعض حالاتها وتكون الهاء أيضاً في بعض أشكالها

من الدائرة، وجزء الدائرة المفتوح من جهة اليسار يشكل بوجه عام بعض الحروف أو جزءا منها مثل الدال والذال وجزءا من الصاد والضاد والطاء والظاء .

(س ش ص ض ق ن ه د ذ ص ض ط ظ)
وبهذا الأسلوب يمكننا تحليل الحروف العربية إلى مكوناتها الأساسية^{١٥٩}، وبصورة مبسطة نحدد اتجاهات الحروف العربية في ثلاثة اتجاهات أساسية يسير فيها رسم هذه الأشكال رأسيا ، وأفقيا ، ودائريا ، واتجاه بدايتها من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل .

المراحل الثانية: مرحلة تعليم الكتابة

بعد أن تعلم الدارس في المرحلة الأولى (ما قبل الكتابة) كيف يمسك بالقلم؟ وكيف يكون وضع الدفتر أمامه؟ وتعلم أيضا كيف يتحكم في طول الخط الذي يرسمه واتجاهه وبدايته ونهايته، فإن هذه المرحلة - تعليم الكتابة - يتعلم فيها كتابة الحروف، وربط كل حرف بمدلوله الصوتي الذي يعبر عنه.

وفي مرحلة كتابة الحروف ، يحسن بالمعلم مراعاة ما يلي :

١. يوجه طلابه بشأن الكيفية السليمة لمسك القلم ويراقبهم للتأكد من سلامته عاداتهم،

لأن غياب هذا التوجيه قد يؤدي إلى ظهور عادات كتابية غريبة.

٢. يوجه المعلم طلابه بشأن الطريقة السليمة للجلوس أثناء الكتابة والظهور معتملاً

والدفتر أمام الطالب بزاوية ميل خفيفة.

٣. يوجه المعلم طلابه من خلال كتابته النموذجية، ومن خلال ملاحظاته وإرشاداته

إلى ضرورة توفير التنااسب اللازم بين الحروف. ومن الممكن تحقيق ذلك في البداية

عن طريق إلزام الطلاب بالكتابة على دفاتر خاصة بالخط ذات عدة أسطر تحكم

مستويات الحروف المختلفة.

^{١٥٩} يوسف الخليفة أبو بكر، التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة، ص ١٣٧ .

٤. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة توحيد المسافات بين الحروف المنفصلة في الكلمة الواحدة وجعل هذه المسافات أقصر من المسافات الموحدة بين كلمات الجملة الواحدة.

٥. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة توحيد المسافات بين كلمات الجملة الواحدة وتمييزها عن المسافات بين حروف الكلمة الواحدة عن طريق جعلها أكثر طولاً.

٦. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة الكتابة في اتجاهات مستقيمة أفقية متوازية، إذ يجب أن يكون سطر الكتابة مستقيماً أفقياً موازياً لكل سطر آخر.

٧. يستحسن أن تكون كتابة المبتدئين بقلم رصاص، لا بقلم حبر، ليتمكنوا من تعديل أخطائهم التي تكون كثيرة في العادة في بداية تعلمهم للكتابة.

ويمكن تقسيم مرحلة تعلم الكتابة إلى ثلات مراحل:
المرحلة الأولى:

وهذه المرحلة في برنامج تعلم مهارات اللغة العربية للمبتدئين من غير العرب يمكن تدريب الطالب عليها ابتداء من مرحلة ما قبل الكتابة مع الاستمرار في التأكيد عليها حال تعليم كل حرف من حروفها، أو خلال دروس المراجعة المستمرة، ويمكن تقسيم الحروف العربية في هذه المرحلة إلى مجموعات متشابهة من حيث الشكل، وسنطلق على كل مجموعة عائلة:

ب ت ث ف ك
ن ق ل س ش
د ذ ر ز و
ج ح خ ع غ
ا / م / ئ متفرقات

المرحلة الثانية:

هي مرحلة وصل الحروف ببعضها، وفي هذه المرحلة يتدرّب الدارس على وصل الحروف العربية في كل الأوضاع الكتابية حال وقوعها في أول الكلمة ووسطها وآخرها، ويتم ذلك خلال تعليم الطالب لكل حرف على حدة أولاً، ثم التأكيد على كيفية وصل الحروف الأخرى ببعضها ثانياً، وتيسيراً لتعليم هذه المرحلة يجب تحليل الحروف العربية كالتالي:

- حروف لا تتصل إلا بما قبلها، ولا يطرأ عليها تغيير كبير عند اتصالها هذا، مثل

(ا، د، ذ، ر، ز، و). وهي لا تتصل بالحروف التي تأتي بعدها.

- حرفان (ط ، ظ) يتصلان بما قبلهما، ولكنهما - في كلتا الحالتين - لا يتغيران

تغييراً كبيراً.

- حروف مثل (ب ، ت ، ث ، ن) لا تغيير عند اتصالها بما قبلها إلا بالتصاق

الخط الواصل بينها وبين ما قبلها، ولكنها تفقد نصفها الأخير عند اتصالها بما

بعدها.

- حروف (س ، ش ، ص ، ض ، م) تشبه الحروف السابقة إذا اتصلت بما قبلها،

ولكنها تتغير بحذف ذيلها عند اتصالها بما بعدها.

- الحرفان (ف ، ق) لا يتغيران تغييراً أساسياً عند اتصالهما بما بعدهما، ولكنهما

يتغيران أكثر من ذلك عند اتصالهما بما قبلهما.

- الحرفان (ع ، غ) يتغيران أكثر من الحروف السابقة، فعند اتصالهما بما بعدهما

يزول ذيالهما (عا ، عو ، عي). وعند اتصالهما بما قبلهما يستدير أوهما (بعـ

ـ ، ثـ). وهذه الاستدارة وذلك الحذف يغيّران هويتهما بصورة كاملة.

- الأحرف الثلاثة (ج ، ح ، خ) عند اتصالها بما بعدها تتغير، كحرف العين

(ع)، ولكن تغييرها عند اتصالها بما قبلها يشبه تغيير حرف (س ، ش).

أما الحروف الأخرى فلها صورة مختلفة تمام الاختلاف، وهي (ك ، كـ ، هـ ، هـ ، يـ) .^{١٦٠}

المرحلة الثالثة:

هي المرحلة التي يصل فيها الدارس إلى وصل الحروف بعضها ببعضها بمدلولاتهما الصوتية لتكوين الكلمات :

ق ل م = قلم

كيفية تعليم الكتابة:

١. على المعلم أن يوضح أن الحروف العربية يمكن تصنيفها إلى مجموعات متشابهة من حيث الشكل كما سبق.

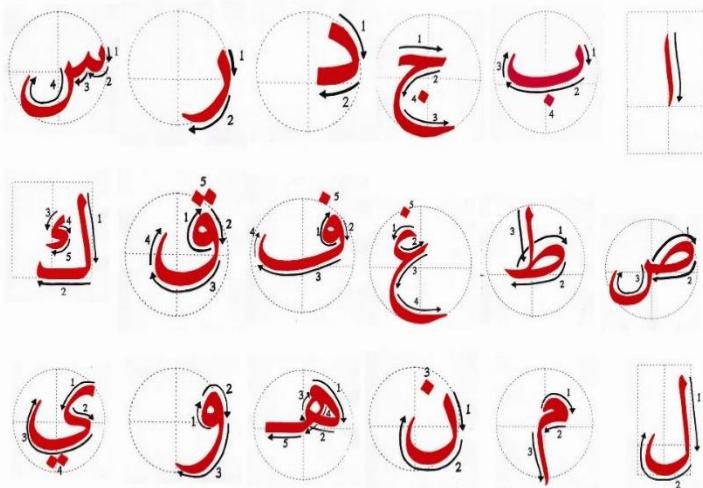
٢. على المعلم أن يشرح للدارسين أن جميع الحروف العربية يمكن اتصالها بما قبلها من حروف، وأن جميعها يمكن وصلها بما بعدها إلا الحروف الستة (أ، د، ذ، ر، ز، و).

٣. على المعلم أن يوضح أن الكلمات تكتب من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل.

٤. على المعلم أن يشرح أن لكل حرف أسلوباً في كتابته، له نقطة بداية ثم خطوات حتى نقطة النهاية.

وفيما يلي أمثلة أسلوب كتابة الحروف العربية وخطوات تكوينها من نقطة البداية حتى نقطة النهاية مع اتجاهات الأسماء:

^{١٦٠} نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدرسيتها، دار النفائس، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١ م.



وهذه الخطوات يجب أن يتبعها الدارسون أثناء الكتابة، ومن الضروري أن يمر المعلم بين الدارسين ويراقبهم أثناء نسخهم للحروف بدقة شديدة، ويفلت نظرهم إذا لاحظ أئم لا يتبعون الأسلوب الصحيح في كتابة كل حرف حتى لا يكتسبوا عادات سيئة في الكتابة يصعب التخلص منها بعد ذلك.

المرحلة الثالثة : مرحلة تحسين الخط (تعليم الخط)

في هذه المرحلة يدرب المتعلم على تحسين خطه، وغالباً ما يتبع المتعلم خط معلمه منذ اللحظة الأولى لتعلم الكتابة، فإن أحسن المعلم الكتابة بخط جميل وجيد أحسن طلابه الاقتداء به، وللخط الجيد أهمية بالغة في برنامج تعليم اللغة العربية، فالخط أداة اتصال لغوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقل الفكرة وعرضها من الكاتب إلى القارئ، وهو كذلك وسيلة اجتماعية، تحمل فكر الإنسان وتفكيره، كما تحمل آراءه واتجاهاته إلى الآخرين، وبقدر ما في الخط من حسن العرض ووضوح الكلمات وانسجام الحروف وجمال الشكل، يكون القارئ متمكناً من فهم ما هو مكتوب، مطمئناً إليه. أما إذا كان الخط رديء السمة، فقد الجمال، ضائع الوضوح، فقد الانسجام، أثر ذلك على فهم المكتوب تأثيراً قوياً، فكم من معانٌ أضاع سوء الخط دلالتها! وكم من أفكار تاالت في رموز الخط العامضة! وكم من خط ساءت فيه الكلمات

شكلاً فأثرت على القارئ موضوعاً! ولهذا كان الاهتمام بتعليم الخط، والاهتمام بوضوحي من الدارس، من بين برامج تعليم اللغة العربية^{١٦١}

كما أن هذه المرحلة لا تأتي إلا بعد أن يصل الدارس إلى شيء من النضج الجسمي والعقلي وترى خبراته وقدراته وتقوى ملاحظته، وتقوى أعضاؤه الكتامية، ويكون قد أمضى مدة مناسبة في المرحلتين السابقتين يتمنى فيما على رسم الحروف والكلمات فيصبح أقدر على الإتقان والموازنة والمحاكاة والملاحظة^{١٦٢}.

وعلى المعلم في بادئ الأمر لتحسين خط الدارس أن يستخدم طريقة الاقناء، وهي تقوم على أساس رسم الحروف والكلمات بالنقط أو بينط خفيف، ثم يطلب من طلابه أن يكتبوا فوقها فتمرن أيديهم على الكتابة الجيدة الحسنة، وينبغي أن يكون المعلم دقيق الملاحظة في انتفاعه من هذه الطريقة حتى لا تصير بالنسبة له عملاً آلياً وعديم الفائدة.

^{١٦١} محمد صلاح الدين على مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، ص ٦٣٤ .

^{١٦٢} محمد محى الدين أحمد، تعليم الحروف العربية لل المسلمين من غير العرب رؤية مقتربة، ص ٧١.

رابعاً: تقنيات تساعد على تعليم وتعلم الخط العربي:

إن الدارسين للغة العربية يتعلمون الكتابة أحسن وبخط ينمو وتنمو مهاراته، مع التدريب المستمر المألف، إذا تحققت العوامل الآتية:

١. إذا تدرب الدارسون على شيء له معنى عندهم، ولذلك يجب أن نختار النماذج مما يتعلمه الطالب ويألفه.
٢. مراعاة الجلسة الصحيحة للطلاب، بأن يجلس الدارس معتدلاً مستقيماً الظهر، رافع الرأس، وأن توضع الكراسة موازية لحافة الدرج.
٣. أن تكون للمتعلم كراسة مخصصة للخط، وأن يتدرّب على الحروف حرفاً حرفاً، مع ملاحظة أجزاء كل حرف وبيان هذه الأجزاء، ونماذج لهذا الحرف في صوره وأوضاعه المختلفة، وأن يشعروا بالتقدم في كل خطوة جديدة، من خطوات الكتابة، من غير ضياع كبير للوقت والجهد.
٤. أن يكون لدى كل دارس باعث شخصي قوي لتحسين كتابته مع الأخذ بعطفة من العادات الحسنة كالنظام والنظافة والطريقة المشلى لإمساك الأقلام، وقوّة الملاحظة وإدراك الجمال..
٥. أن يكون الدارسون مستريحين جسمياً وعاطفياً، وأن تكون المادة التي يتدرّبون عليها، ملائمة للعمل معها.
٦. أن تكون لديهم فرص كافية للتدريب، تحت إشراف المعلم وتوجيهه المستمر، وذلك في جميع المستويات، وأن يترك الطالب أحراراً في الكتابة فلا يقيدون بالسير معاً من حيث البدء أو الانتهاء، فلكل طالب سرعته الخاصة، على أن يؤخذ الطالب جمِيعاً بالدقة والإجادة.
٧. أن يتقدموا إلى المستوى المطلوب في سرعة الكتابة وأن تكون أساليب التعليم في الخط فردية.
٨. تحليل الأخطاء الخطية ومعالجتها.

٩. أن يُشجّع الدارسون على تقويم ما يكتبون والحكم عليه، من حيث الجمال والوضوح.

١٠. أن يكون مدرس اللغة العربية على علم بأصول الكتابة وتحويد الخط ليتمكن من تدریسه جنباً إلى جنب مع اللغة فقاد الشيء لا يعطيه.

إن جودة طريقة التدريس واتباع خطوات الدرس التي سيأتي توضيحيها، والعناية بكل خطوة بحيث تحقق الغرض منها، والمثابرة على هذا في جميع تدرييات الخط كل ذلك يبعث في نفوس الطلاب الاهتمام به، ويكسبهم الاتجاه إلى بذل الجهد لتحسين ما يكتبون، وهذه ثلاث خطوات مهمة لتعلم الخط:

١. معرفة قياسات الحروف وشكلها وتسلسل كتابة أجزائها حيث لا يمكن لأي شخص أن يرسم حرفاً بصورة جيدة ما لم تكن له فكرة عن الشكل الصحيح للحرف.

٢. معرفة طريقة مزج الحروف وترك المسافات المناسبة بينها وبين الكلمات.

٣. الممارسة المستمرة مع بذل الجهد لتحسين والتطوير.

الوسائل المعينة على تعليم الخط العربي لغير العرب:

هناك كثير من الوسائل التي تساعد على تعليم الخط العربي^{١٦٣}، وعلى المعلم أن يختار منها أو من غيرها ما يتناسب مع أعمار طلابه، وحسب الإمكانيات المتاحة في المؤسسة التعليمية، ومن الوسائل التي تعين على تعليم الخط العربي لغير العرب:

١. الأمشق "كراسات الخط المطبوعة": وهي كراسات تطبع فيها النماذج المطلوب محاكاتها، ومن هذه الأمشق ما يقتصر على تأملها ومحاكاتها في كراسات أخرى، ومنها ما هو معد للكتابة فيه على أسطر متتالية تحت النموذج المطبوع في أعلى الصفحة، وهذا هو النوع الشائع لسهولة استعماله في دروس الخط عادة، ولكن

^{١٦٣} عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

يؤخذ عليه أن كثيراً من المدرسين يعتمدون على هذه النماذج، ولا يستخدمون السبورة في الشرح والإرشاد.

ومن عيوب هذه الطريقة أيضاً أن المتعلم لا يستطيع محاكاة النموذج إلا في السطر الأول، أما في السطر الثاني والذى يليه فإن المتعلم لا ينظر إلى النموذج بل ينظر إلى خطه هو، فيسوء خطه ويتكرر خطوه في السطور التالية، بل يتاخر خطه في كل سطر عن سابقه، وقد فكر بعض المربين في علاج هذه المساوئ بأن يكرر النموذج في الصفحة الواحدة ، أو بأن يبدأ المتعلم الكتابة من السطر الأسفل، ولكن هذه الطريقة غير طبيعية، ولا تحدى في علاج العيوب السابقة.

٢. **البطاقات:** نماذج مطبوعة على ورق مقوى، يختلف بعضها عن بعض، ويقوم المعلم بتوزيعها على الطلاب، ومتناز هذه البطاقات بسهولة الانتفاع بها، واختيار ما يناسب كل طالب منها، وبأن الطالب لا يلقى صعوبة في تحريك النموذج وجعله بجانب الكتابة، فتكون المحاكاة دقيقة، ولكن هذه البطاقات تشوّه وتتسخ بكثرة الاستعمال.

٣. **كتابه المعلم بيده في دفاتر الطلاب، ومطالبهم بتقليدها:** ومن مزايا هذه الطريقة أنها تضمن التدرج بالتعلم، وتسمح بتكرار الإرشاد الفردي، وأن الطالب يفرح بكتابه المعلم في دفتره الخاص، فيحاول أن يقلدتها خير تقليد، ولكن لا يمكن استخدام هذه الطريقة إلا مع عدد قليل من الطلاب.

٤. **الكتابة على السبورة أو على لوحات تعرض أمام الطلاب:** وهذا يليق بالفصل كثيرة العدد، ولكن عيوب هذه الطريقة بعد النموذج عن الطلاب الجالسين في الصفوف الخلفية، وعجز الطالب عن مراعاة النسبة بين ما كتب على السبورة وما يكتبون في الكراسات، لأن الحروف كبيرة جداً وبعيدة عن أنظارهم.

٥. **نماذج للحروف البارزة أو المحفورة تعرض في لوحات أمام الطلاب:** وهذه تليق بصغار التلاميذ، وتحتاج إلى أن يقوم المعلم بشرح الأجزاء في جانب السبورة.

٦. طريقة الاقتفاء: وهي أن ترسم الحروف أو الكلمات بنقط صغيرة في كراسات الدارسين، ونكلفهم أن يمروا بأقلامهم عليها، وهذه الطريقة تمرين عملي مفيد للlid على ملاحظة أجزاء الحروف والكلمات، وما فيها من زوايا وانحناءات، وعلى المعلم أن يكون دقيق الملاحظة خلال تدريب الطالب على هذه النماذج، حتى لا تتحول إلى عمل آلي من دون شعور أو انتبا.

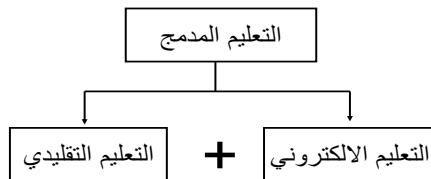
٧. جهاز العرض فوق الرأس: ويسمى أيضاً السبورة الصوتية أو جهاز العرض الأمامي أو الفانوس السحري، ويمكن استخدامه في تعليم الخط العربي باستخدام شفافيات معدة من قبل عليها نماذج خطية إما بإعداد المعلم أو بتصويره لنماذج خطية على شفافيات، وإذا كتب المعلم بيده مباشرة بخط حigel على الشفافية فإن هذا يجذب انتبا الطالب ويشوقهم كما يجعلهم يركون على ما يعرض، ومتناز الكتابة على الشفافيات بسهولة المسح، أو الاحتفاظ بها حسب رغبة المعلم كما يمكن استخدام أقلام بألوان مختلفة مما يتبع الفرصة لتنسيق الكتابة ونظافتها وإثارة الانتبا.

٨. الكمبيوتر: وهو من الوسائل التعليمية الحديثة، ويمكن توظيفه لخدمة الأغراض التعليمية، كما يمكن تعليم الخط العربي من خلال برامجه سواء بإشراف المعلم أو بالتعلم الذاتي، وبه يستطيع الطالب التدرب على مهارة الخط والتعرف على أنواع الخطوط العربية، ولكن يبقى دور المعلم بارزاً في مجال الخط العربي حيث إن إبداع اليد البشرية، واكتشاف الأخطاء الخطية يعجز الكمبيوتر عنها، ويبقى دور المعلم التوجيهي والتقييمي رغم إمكانية الاستفادة من الكمبيوتر وبرامجه المختلفة.

٩. المعارض: ويمكن استخدام المعارض كوسيلة من وسائل تعليم الخط العربي، حيث يظهر أثر المعارض الخطية في إبراز روح المنافسة وترغيب الطالب، ويمكن عمل معارض لوحات خطية يحاكيها الطالب ويتعرفون من خلالها على جمال الخطوط العربية وأنواعها المختلفة، وعن طريق عرض اللوحات المتميزة ومكافأة أصحابها على مستوى الفصل الواحد ثم على مستوى المؤسسة التعليمية، ولا يخفى أثر هذه

المعارض الخطية على نفسية الطلاب وتشجيعهم على تحويل خطوطهم وتحسينها. وإذا دُعى إلى مثل هذه المعارض أولياء الأمور فإن الأثر يكون أعمق وأشد، وقد استخدم المؤلف هذه الوسيلة في إحدى المدارس الثانوية بماليزيا، وشعر ب مدى فعالية الطلاب ونجاح هذه الوسيلة.

خامساً: طريقة تعليم الخط العربي باستخدام التعليم المدمج:
التعليم المدمج هنا معناه الجمع بين مزايا التعليم التقليدي وجهها لوجه داخل الفصل والتعليم الإلكتروني وفق متطلبات الموقف التعليمي بهدف تنمية مهارات اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها كما في الشكل (١):



الشكل ٨ يوضح مفهوم التعليم المدمج^{١٦٤}

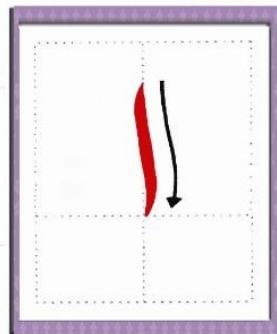
إن تعليم الخط العربي ضمن برنامج تعليم مهارات اللغة العربية يسير جنبا إلى جنب مع باقي مهارات اللغة العربية فهو جزء مهم منها وليس معزلا عنها، وأول ما يمسك الطالب بالقلم لا بد أن يرى أمامه الخط العربي في أبهى صوره متمثلا في خط النسخ الذي آثراها البداية به، وبطريقة تقبل المحاكاة في بساطة ويسرا، ففي مرحلة ما قبل الكتابة يتدرّب الطالب على الأجزاء الهندسية للحروف العربية جزءاً جزءاً، ثم نرتقي بالدارس خلال الدروس حتى يكتب كل حرف على حده، وبعد اتقان الحرف يتدرّب على كتابة الحرف داخل كلمات يفهمها الدارس معناها ويتلقاها حيداً من خلال مهارات اللغة الأخرى سمعاً وفهمها ثم نطقاً وقراءة.

طرق التدريب باستخدام التعليم المدمج:

^{١٦٤} محمد محي الدين أحمد؛ وفردوس أحمد جاد، حوسنة اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار المنارة، مصر، ٢٠١٤، ص

أولاً: التدريب على الخط الرأسي (ا):

أ. باستخدام الكتاب كما يلي:



ب. باستخدام التعليم الإلكتروني كما يلي: ويقوم البرنامج المقترن بتدريب

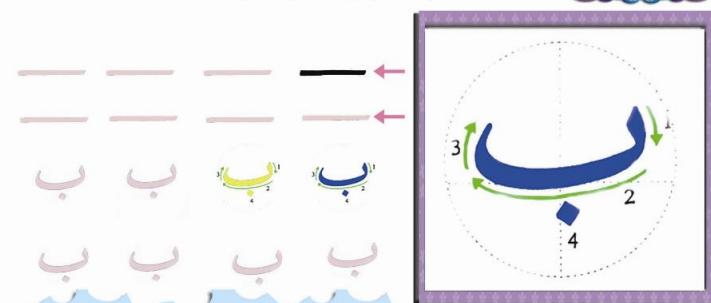
الطالب على طريقة كتابة هذا الحرف آلياً كما يلي:



ثانياً: التدريب على الخط الأفقي (-)

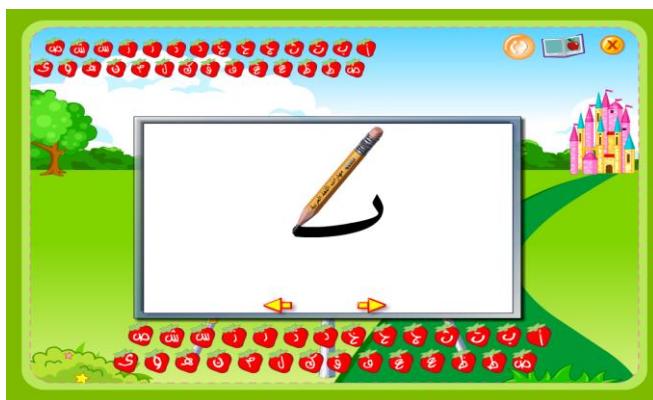
أ- باستخدام الكتاب كما يلي:

← أكتب من الأيمين كما في المثال



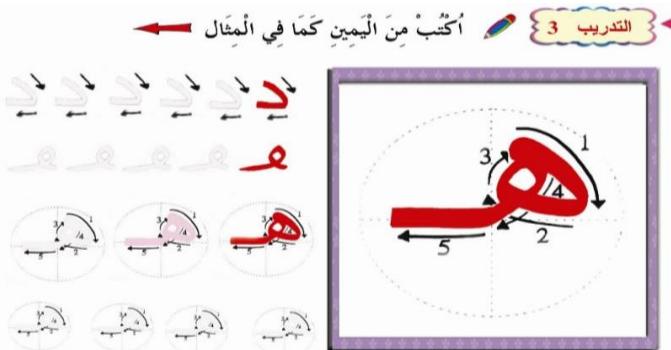
ب- باستخدام التعليم الإلكتروني كما يلي:

ويقوم البرنامج بتدريب الطالب على طريقة كتابة هذه الحروف آلياً كما يلي:



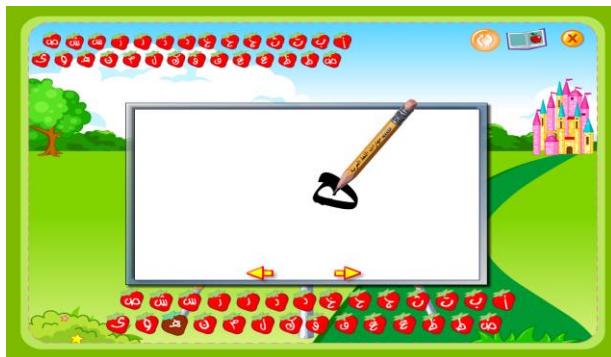
ثالثاً: التدريب على الدائرة الكاملة (٥)

أ- باستخدام الكتاب كما يلي:

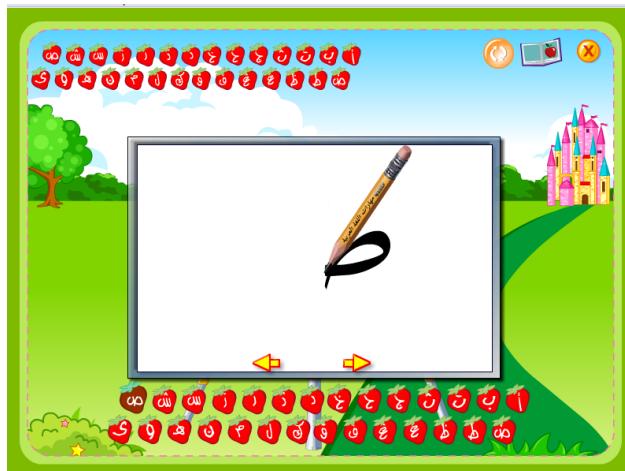


ب- باستخدام التعليم الإلكتروني كما يلي:

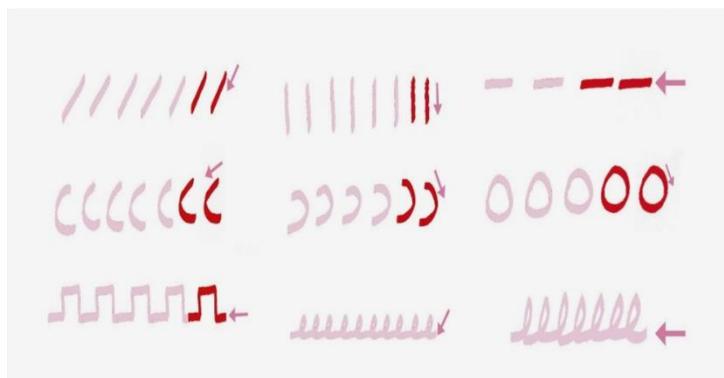
ويقوم البرنامج بتدريب الطالب على طريقة كتابة هذه الحروف آلياً كما يلي:



وبهذا الأسلوب يمكننا تحليل الحروف العربية إلى مكوناتها الأساسية، بصورة مبسطة نحدد اتجاهات الحروف العربية في ثلاثة اتجاهات أساسية يسير فيها رسم هذه الأشكال رأسياً، وأفقياً، ودائرياً، واتجاه بدايتها من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل.



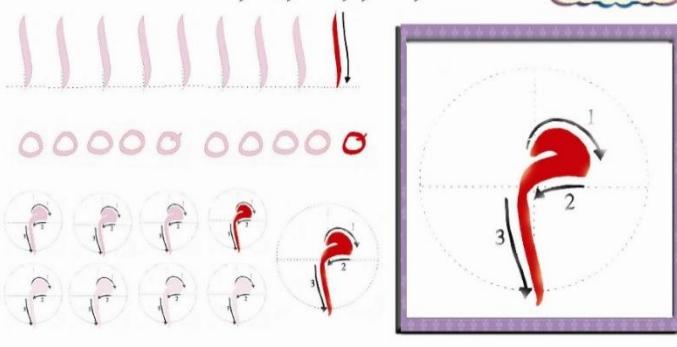
وبالنسبة لتعليم الحروف العربية يمكن تصميم تمرين للدارسين للكتابة العربية، وهو يدربهم على الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل، وهذا تمرين على رسم بعض الأشكال الأساسية في كتابة الحروف العربية باستخدام الكتاب كـ:



ويمكن استخدام تدريبات مشابهة بهدف تلixin العضلات، وللتدریب على أشكال الحروف العربية في المراحل القادمة، فممارسة المتعلم المبتدئ لهذه التدريبات تعتبر وسيلة فعالة لتدريبه على ملاحظة التخطيطات التي يستخدمها عند الكتابة في المراحل القادمة.

التدريب 1

أُكْتُبْ مِنَ الْيُمْنِ كَمَا فِي الْمِثَالِ



طريقة التدريب:

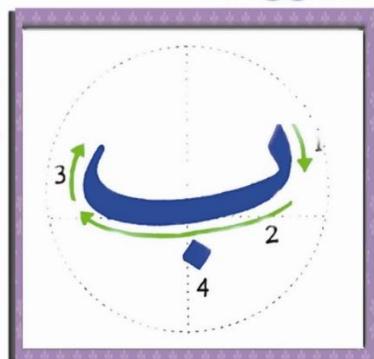
أ. الأهداف:

١. تدريب الدارسين على الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل.
٢. تدريب الدارسين على رسم بعض الأشكال الأساسية في كتابة الحروف العربية.

ب. خطوات التدريب:

يكون التدريب على مبدأ التبسيط والتدرج، من السهل إلى الصعب، وينبغي على المعلم أن يراعي اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل. كما عليه أن يراعي وضع الشكل أو الرمز بالنسبة للسطح حتى يكون هناك شيء من الضبط، وحتى لا يعتاد الدارس على عادات غير مرغوب فيها قد تؤثر في رسمه للرموز في المستقبل.

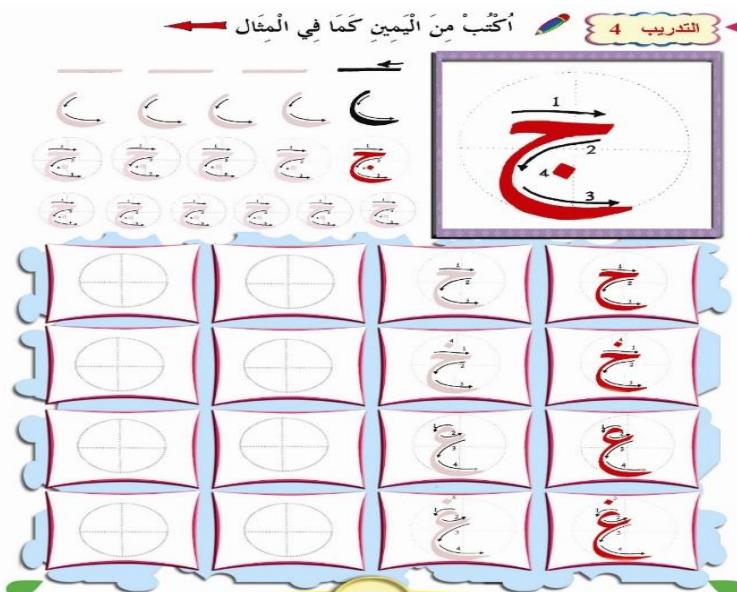
فتكتب الرمز هكذا:



وخطوات هذا التدريب كالتالي:

١. على المعلم أن يطلب من الدارس الرسم من اليمين إلى اليسار مع الإشارة بيده على السبورة ثم يطلب منه أن يرسم من فوق إلى أسفل مع كتابة الشكل على السبورة.
٢. على المعلم أن يسير بين الدارسين ويراقب كتابتهم جيدا حتى لا يكتبوا من اليسار.

نموذج للتدريب على الأشكال المكونة للحرف:



وفي مرحلة كتابة الحروف، يحسن بالمعلم مراعاة ما يلي:

١. يوجه طلابه بشأن الكيفية السليمة لمسك القلم ويراقبهم للتأكد من سلامته عاداتهم، لأن غياب هذا التوجيه قد يؤدي إلى ظهور عادات كتابية غريبة.
٢. يوجه المعلم طلابه بشأن الطريقة السليمة للجلوس أثناء الكتابة والظهور معتدل والدفتر أمام الطالب بزاوية ميل خفيفة.
٣. يوجه المعلم طلابه من خلال كتابته النموذجية ومن خلال ملاحظاته وإرشاداته إلى ضرورة توفير التناقض اللازم بين الحروف. ومن الممكن تحقيق ذلك في البداية عن

طريق إلزام الطلاب بالكتابة على دفاتر خاصة بالخط ذات عدة أسطر تحكم مستويات الحروف المختلفة.

٤. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة توحيد المسافات بين الحروف المنفصلة في الكلمة الواحدة وجعل هذه المسافات أقصر من المسافات الموحدة بين كلمات الجملة الواحدة.

٥. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة توحيد المسافات بين كلمات الجملة الواحدة وتمييزها عن المسافات بين حروف الكلمة الواحدة عن طريق جعلها أكثر طولاً.

٦. يوجه المعلم طلابه إلى ضرورة الكتابة في اتجاهات مستقيمة أفقية متوازية، إذ يجب أن يكون سطر الكتابة مستقيماً أفقياً موازياً لـ كل سطر آخر.

٧. يستحسن أن تكون كتابة المبتدئين بقلم رصاص، لا بقلم حبر، ليتمكنوا من تعديل خطأائهم التي تكون كثيرة في العادة في بداية تعلمهم للكتابة.^{١٦٥}

خطوات الدرس:

لكي يتناول المعلم تدريبات الخط يسلك الخطوات التالية:

١. التمهيد: يقوم المعلم بإطلاع الطلاب على نماذج مصور باستخدام الكمبيوتر مع جهاز العرض، وبإمكانه الاستفادة من فيديوهات مصورة لكتاب الخطاطين خلال كتابته للنموذج، وكذلك باستخدام برنامج المهارات المقترن، ثم يطلب من الدارسين إخراج الكراسات وأدوات الكتابة، وفي أثناء ذلك يقسم السبورة قسمين: قسم للنموذج، وقسم للشرح الفني والإرشاد.

^{١٦٥} محمد محى الدين أَحْمَد؛ وَفَرْدُوسُ أَحْمَدُ جَادُ، رَؤْيَا مُقتَرَّحةً لِتَطْوِيرِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا، دَارُ الْمَنَارَةِ، مِصْرُ، ٢٠١٣م، ص ١٩٠.

٢. قراءة النموذج: قبل أن يبدأ المعلم في تدريب الطالب على كتابة النموذج لابد أن يكون الطلاب قادرین على قراءته قراءة استيعابية أي مع فهم المعنى، مثال: (بـ: بقرة - بـ: بنت - بـ: برقال - إبرة).

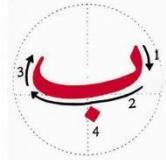
٣. الشرح الفني: يطلب المدرس إلى طلابه أن ينتبهوا إليه ويلاحظوه أثناء كتابته، ثم يكتب النموذج في القسم الأيسر من السبورة مبيناً أجزاءه بألوان مختلفة، مع الاستعانة بخطوط أفقية أو رأسية أو مقوسة، لضبط أجزاء الحرف، وتحديد اتجاهاته، وتسهيل المحاكاة على الدارسين، ويمكن في هذه الخطوة عرض نموذج مجسم لهذا الحرف، وبعد هذا التحليل يكتب الحرف كاملاً متصل الأجزاء بجانب الحرف المجزأ في قسم الشرح >

وفي القسم الأيمن من السبورة يكتب الحرف في الكلمة التي ورد فيها كالتالي:

ب

—

ب



إِبْرَةٌ	بُرْتَقَالٌ	بِنْتٌ	بَقَرَةٌ	بُ	بِ	بَ
....	بَقَرَةٌ	بَ
إِبْرَةٌ	بِنْتٌ	بِ
....	بُرْتَقَالٌ	بُ

٤. المحاكاة: ويحسن أن تبدأ هذه المحاكاة في أوراق أو كراسات أخرى، غير كراسات النماذج أو كتاب تعليم مهارات اللغة العربية، وبعد فترة يطلب المدرس من الدارسين الكتابة في كراسات النماذج أو الكتاب، مع مراعاة التأني والدقة في محاكاة النموذج المطبوع.

٥. التقويم: ويسير هنا في خطوتين:

الخطوة الأولى: الإرشاد الفردي

وذلك بأن يمر المدرس بين الدارسين، ويرشد كلًا منهم إلى مواطن الخطأ، ويكتب لمن أخطأ بعض النماذج بالقلم الأحمر، موضحًا له وجه الصواب، ووجه الخطأ، وليس من الضروري أن يتبع المعلم كل الأخطاء، بل يكتفي بأبرزها.

الخطوة الثانية: الإرشاد العام

حين يلاحظ المدرس خطأ شائعاً مكرراً يأمر الطلاب بالانتباه، ثم يعود إلى السبورة، ويشرح لهم الصواب، ولا يأس أن يكتب الحرف بالصورة التي رآها في كراسات الطلاب، وبجانبها

الحرف بالصورة الصحيحة، على أن يضع خطأ مائلا فوق الصورة المعيبة، حتى لا تعلق بأذهان الطلاب.

يتبع المدرس عمله، من حيث الإرشاد الفردي، والإرشاد العام، ويحسن أن يقدر كل متعلم بدرجة تناسب خطه، ولا مانع من تقدير خط المتعلم الواحد بدرجتين مختلفتين، أمام سطرين مختلفين، وعلى المدرس أن يراعي المراوحة والتنوع في دروسه فينتقل من التدريب إلى الإرشاد إلى النقد إلى الموازنة مع تشجيع المجد والأخذ بيد الضعيف. وبذلك يتجنب الطالب الملل والسامة عند تعلم الخط العربي، وفي نهاية التدريب يعرض المعلم على الدارسين خطوط المجيدين منهم تشجيعا لهم وحفزا لغيرهم.

الفصل الخامس: الدراسة الاستطلاعية



الفصل الخامس

الدراسة الاستطلاعية عن تعليم الخط العربي في ماليزيا

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على القضايا والمشكلات التي تواجه الطالب الماليزيين عند تعلم الخط العربي، وكذلك تشخيص المشكلات التي يواجهها المعلمون عند تعليم الخط العربي.

ومنهج الدراسة الاستطلاعية هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع كما هو، ويهتم بوصفه وصفا دقيقا، ويعبر عنه كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف المشكلة، ويوضح خصائصها، والتعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا يوضح مقدارها، أو حجمها، ودرجة ارتباطها مع العوامل الأخرى المرتبطة بها، والوصول إلى استنتاجات وعميمات تسهم في فهم الواقع وتطويره. (عيادات ١٩٩٢: ١٨٨) ويخوض المنهج الوصفي بمكانة خاصة في البحوث التربوية، وهو من المناهج واسعة الانتشار والاستخدام في البحوث التربوية والنفسية. (عدس ١٩٩٩: ١٠١)

فالاستبيان أداة لتجمیع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة، وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان، (عطيفة ٢٠٠٢: ٢٨٦) وفي سبيل تحديد مدى مناسبة الاستبيان، وصدقه الظاهري Face Validity قامت هذه الدراسة بعرض صورة الاستبيان المبدئية على عدد من السادة الخبراء المتخصصين كي يصبح أكثر جدواً، (عدس ١٩٩٩: ١١٥) وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل الاستبيان، وذلك بإضافة محاور أخرى وإعادة صياغة بعض الأسئلة إلى أن وافق المحكمون على الاستبيان فصارت صادقة وتؤدي الهدف منها.

عينة الدراسة: ولتحقيق هدف الاستبيان قد تم توزيعه على ثلاثة معلما من المدارس الدينية الحكومية والأهلية في ولاية سلانجور لمعرفة آرائهم حول الأسئلة الموجهة لهم، وهذه المدارس هي:

- المدرسة الثانوية الوطنية الدينية "معهد الحميدية" كاجنج Kajang ، وهي مدرسة تابعة للحكومة المركزية الماليزية.
- المدرسة الابتدائية والثانوية الدينية سوغي مراف كاجنج Sungai Merab (Kajang)، وهي تابعة لإدارة الشئون الدينية بولاية سلانجور المدرسة الابتدائية، بندر بانجي Bangi)، تابعة لوزارة التربية الماليزية، وهي من التي يجري فيها المناهج الجديدة التي تعدّها وزارة التربية الماليزية.^{١٦٦}
- المعهد الديني الإسلامي الابتدائي والثانوي، باتو ١٠ جرس، هو لو لأنجت (Hulu Langat)، وهو تابع لإدارة الشئون الدينية بولاية سلانجور.
- مدرسة القبلة الثانوية باغي، وهي مدرسة أهلية.

المعالجة الإحصائية: ولتحليل محتويات الاستبيان قد اخذ المؤلف المعادلة التالية لاستخراج النسبة المئوية للإجابة المطلوبة:

$$\text{عدد الإجابات} \times 100 / \text{"النسبة المئوية"}$$

عدد الإجابات الكلية

^{١٦٦} وزارة التربية الماليزية، قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق.

عرض وتحليل الاستبيان:

تنقسم أسئلة الاستبيان إلى قسمين:

■ الأسئلة عن البيانات العامة عن المدرس.

■ الأسئلة عن تعليم الخط العربي وقضاياها ومشكلاته.

ملاحظة: اختار المؤلف معلمي اللغة العربية فقط، وأجرى المؤلف اختبارات للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة من المدارس السابقة.

أولاً: الأسئلة عن البيانات العامة: وبلغ عدد الأسئلة العامة سبعة أسئلة وهي عن الجنسية وال عمر والجنس والتخصص والجامعة التي تخرج فيها المعلم، والشهادات التي حصل عليها، وعدد سنوات الخبرة في تدريس اللغة العربية، ومن خلال تحليل الإستبيان حصلنا على النتائج التالية:

المجدول رقم (١): الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة
ماليزي	٢٩	%٩٦,٧
جنسيات أخرى	١	%٣,٣
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

من المجدول رقم (١) يتضح لنا أن %٩٦,٧ من المعلمين من ماليزيا، وأن %٣,٣ من المعلمين من جنسيات أخرى.

الجدول رقم (٢): العمر

العمر	العدد	النسبة
٣٠ - ٢٣	١٦	%٥٣,٤
٤٠ - ٣٠	٧	%٢٣,٣
٥٠ - ٤٠	٧	%٢٣,٣
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

الجدول رقم (٢) يوضح لنا أن %٥٣,٣ من المعلمين يتراوح عمرهم ما بين ٢٣ إلى ثلاثين سنة، وأن %٢٣,٣ من المعلمين يتراوح عمرهم من ٤٠ - ٣٠ سنة، بينما %٢٣,٣ من المعلمين يتراوح عمرهم من ٥٠ - ٤٠ سنة، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من المعلمين هم من الشباب.

الجدول رقم (٣): الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	١٨	%٦٠
أنثى	١٢	%٤٠
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٣) يتضح لنا أن %٦٠ من المعلمين ذكور بينما %٤٠ منهم إناث.

الجدول رقم (٤): التخصص

التخصص	العدد	النسبة
دراسات إسلامية	١٩	%٦٣
لغة عربية	٦	%٢٠
ثانوية	٥	%١٦,٧
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (٤) أن ٣٦٣٪ من معلمي اللغة العربية تخصصهم في الدراسات الإسلامية، وبالطبع هذه سلبية قد اطلع عليها المؤلف داخل المدارس الماليزية، بينما ٢٠٪ فقط من معلمي اللغة العربية من المتخصصين في اللغة العربية، وأن ٦٪ من معلمي اللغة العربية من خريجي الثانوية، وقد لاحظ المؤلف أن خريجي الثانوية هم من مدرسي المرحلة الابتدائية ”سکوله رنده“.

الجدول رقم (٥): الجامعات التي تخرج فيها المعلمون

النسبة	العدد	التخصص
الأزهر		
٤٠٪	١٢	جامعة الوطنية الماليزية
١٣,٣٪	٤	UKM
٣,٣٪	١	جامعة الملايا UM
٢٦,٧٪	٨	جامعات عربية مختلفة
١٦,٧٪	٥	الثانوية الدينية
١٠٠٪	٣٠	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أن ٤٠٪ من المعلمين قد تخرجوا من الأزهر الشريف، وأن ١٣,٣٪ من المعلمين قد تخرجوا من الجامعة الوطنية، وأن ٣,٣٪ قد تخرجوا من جامعة الملايا، وأن ٢٦,٧٪ من المعلمين قد تخرجوا من جامعات عربية مختلفة مثل جامعات المغرب والأردن وال سعودية،....، وأن ١٦,٧٪ من المعلمين قد تخرجوا من الثانوية الدينية.

الجدول رقم (٦): الشهادات الحاصل عليها

النسبة	العدد	الشهادات الحاصل عليها
٨٣,٣٪	٢٥	الإجازة العالية الليسانس BA
٦,٧٪	٥	الثانوية
١٠٠٪	٣٠	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول رقم (٦) أن ٨٣,٣٪ من المعلمين قد حصلوا على الإجازة العالية BA، وأن ٦,٣٪ من المعلمين قد حصلوا على الثانوية.

الجدول رقم (٧): عدد سنوات الخبرة في التدريس

الشهادات الحاصل عليها	العدد	النسبة
٥-١	١٧	٥٦,٧٪
١٠-٥	٦	٢٠٪
٢٠-١٠	٧	٢٣,٣٪
المجموع الكلي		١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (٧) أن ٦٥٪ من تراوح مدة خبرتهم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ما بين سنة إلى خمس سنوات، وأن ٢٠٪ من المعلمين تراوح مدة خبرتهم من خمس عشرة سنة إلى عشر سنوات وأن ٢٣,٣٪ من المعلمين مدة خبرتهم من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

بـ- الأسئلة عن تعليم الخط العربي وقضاياها ومشكلاته:

الجدول رقم (٨): ما اسم كتاب اللغة العربية الذي تدرسه؟

الكتاب	العدد	النسبة
اللغة العربية الاتصالية	٢٥	٨٣,٣٪
تسهيل اللغة العربية	٥	٦,٧٪
المجموع الكلي		١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (٨) أن ٨٣,٣٪ من المعلمين يدرسون كتاب اللغة العربية الاتصالية، وهذا الكتاب المقرر في المرحلة الثانوية، وأن ٦,٧٪ من المعلمين يدرسون

كتاب تسهيل اللغة العربية وكتاب المرشد في اللغة العربية، وهما مقرران على المراحل الابتدائية الإسلامية.

الجدول رقم (٩): هل هذا الكتاب يهتم بتعليم الخط العربي؟

الكتاب	نعم	لا	النسبة
اللغة العربية الاتصالية	١٠	٣٣,٣%	
اللغة العربية الاتصالية	١٥	٥٥%	
تسهيل اللغة العربية	٥	-	١٦,٣%
والمرشد في اللغة العربية			
المجموع الكلي	١٥	١٥	١٠٠%

نلاحظ من الجدول رقم (٩) أن ٣٣,٣% من المعلمين يقولون أن كتاب اللغة العربية الاتصالية يهتم بتعليم الخط العربي، بينما يرى ٥٥% من المعلمين أن هذا الكتاب نفسه لا يهتم بتعليم الخط العربي، والمُؤلف مع الذين يرون أن هذا الكتاب لا يهتم بتعليم الخط العربي، وذلك بعد الاطلاع على الكتاب في مراحله المختلفة، ويتبين من الجدول أيضاً أن ١٦,٧% من المعلمين يرون أن منهج المراحل الابتدائية_ تسهيل اللغة العربية والمرشد في اللغة العربية_ يهتم بتعليم الخط العربي، والمُؤلف يؤيد هؤلاء المعلمين بعد الاطلاع على هذين الكتابين .

الجدول رقم (١٠): هل تعرف أنواع الخطوط العربية؟

الكتاب	نعم	العدد	النسبة
نعم	١٥	٥٥%	
لا	-	-	
أعرف قليلاً	١٥	٥٥%	
المجموع الكلي	٣٠	١٠٠%	

نلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن ٥٥٪ من المعلمين يعرفون أنواع الخطوط العربية، وأن ٥٥٪ من المعلمين يعرفون القليل من الخطوط العربية.

الجدول رقم (١١): هل اشتراك في دورة لتعليم الخط العربي؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	١٠	٣٣,٣٪
لا	٢٠	٦٦,٣٪
المجموع الكلي	٣٠	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (١١) أن ٣٣,٣٪ من المعلمين اشترکوا في دورات تدريبية لتعليم الخط العربي، وأن ٦٦,٣٪ من المعلمين لم يشترکوا في دورات تدريبية لتعليم الخط العربي.

الجدول رقم (١٢): هل ترى ضرورة عمل دورة تدريبية لتدريب المدرسين على الخط العربي؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	٢٨	٩٣,٣٪
لا	٢	٦,٧٪
المجموع الكلي	٣٠	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن ٩٣,٣٪ من المعلمين يرون ضرورة عمل دورة لتدريبهم على الخط العربي، وأن ٦,٧٪ من المعلمين لا يرون ضرورة عمل هذه الدورة.

الجدول رقم (١٣): إذا كانت الإجابة على السؤال السابق بنعم، فتركيز الدورة يكون على أي الخطوط؟

تركيز الدورة يكون على	العدد	النسبة
خط الرقعة	-	-
خط النسخ	١١	%٣٦,٧
الخطين معاً	٧	%٢٣,٣
كل الخطوط	١٢	%٤٠
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٣) أن %٣٦,٣ من المعلمين يرون تركيز الدورة على خط النسخ، وأن %٢٣,٣ يرون تركيز الدورة على خط النسخ والرقعة معاً، وأن %٤٠ من المعلمين يرون أن يكون تركيز الدورة على كل الخطوط العربية، وقد لاحظ المؤلف أن اللذين قالا بعدم ضرورة عمل دورة في الخط العربي قد اشتراكا في الاختيار.

الجدول رقم (١٤): هل تعرف الفروق بين خط النسخ والرقعة؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	٢٣	%٧٦,٣
لا	٧	٢٣,٣
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٤) أن %٧٦,٣ من المعلمين يعرفون الفروق بين خط النسخ والرقعة، وأن %٢٣,٣ من المعلمين لا يعرفون هذه الفروق.

الجدول رقم (١٥): هل قتم بتعليم خطي النسخ والرقعة؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	١٨	%٦٠
لا	١٢	%٤٠
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٥) أن %٧٦,٣٦٠ من المعلمين يهتمون بتعليم الطلاب خطى النسخ والرقعة، وأن %٤٠ من المعلمين لا يهتمون بذلك.

الجدول رقم (١٦): هل هناك ضرورة لتعليم الطلاب غير العرب خطى النسخ والرقعة بهدف تحسين الخط؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	٢٨	%٩٣,٣
لا	٢	%٦,٧
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٦) أن %٩٣,٣ من المعلمين يرون ضرورة تعليم الطلاب غير خطى النسخ والرقعة بهدف تحسين الخط، وأن %٦,٧ من المعلمين لا يرون ضرورة ذلك.

الجدول رقم (١٧): هل تحصل وقتاً معيناً لتدريس طريقة الكتابة الصحيحة للحروف العربية؟

الكتاب	العدد	النسبة
نعم	٢٠	%٦٦,٣
لا	١٠	%٣٣,٣
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٧) أن ٦٦,٣٪ من المعلمين يخصصون وقتاً لتدريس طريقة الكتابة الصحيحة للحروف العربية، وأن ٣٣,٣٪ من المعلمين لا يخصصون وقتاً لهذا الأمر.

الجدول رقم (١٨): ما الوسائل التعليمية التي تستخدمها في تدريس الخط العربي؟

الوسائل	العدد	النسبة
السبورة والقلم العربي	١٨	٦٠٪
السبورة والطباشير	٢٠	٦٦,٧٪
كراسة الخط المطبوعة	١٤	٤٦,٧٪
لوحات أعددتها من قبل	٦	٢٠٪
البطاقات المطبوعة	٧	٢٣,٣٪
جهاز عرض الشفافيات	٥	١٦,٧٪
وسائل أخرى	٣	١٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (١٨) أن ٦٠٪ من المعلمين يستخدمون السبورة والطباشير، وأن ٤٦,٧٪ يستخدمون كراسة الخط المطبوعة، وأن ٢٠٪ يستخدمون لوحات أعددت من قبل، ٢٣,٣٪ يستخدمون البطاقات المطبوعة، وأن ١٦,٧٪ يستخدمون جهاز عرض الشفافيات، وأن ١٠٪ يستخدمون وسائل أخرى مثل الكمبيوتر - إجابات الطلاب الشخصية في كراسات التدريب - أوراق مكتوب فيها أنواع الخطوط توزع على الطلاب. ويُلاحظ استخدام المعلم لأكثر من وسيلة، وهذا أمر طبيعي لا غرابة فيه.

الجدول رقم (١٩): هل تسبب خطوط الطلاب مشكلة لك في تدريس اللغة العربية؟

الكتاب	المجموع الكلي	العدد	النسبة
نعم	٣٠	٢٠	%٦٦,٣
لا	٣٠	١٠	%٣٣,٣
		٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١٩) أن ٦٦,٣٪ من المعلمين تسبب خطوط الطلاب مشكلة لهم في تدريس اللغة العربية، وأن ٣٣,٣٪ من المعلمين لا تسبب خطوط الطلاب مشكلة لهم.

الجدول رقم (٢٠): هل يسبب الآتي مشكلات لك في تعليم الكتابة العربية؟

الإجابة	العدد	النسبة
تشابه بعض الحروف	٢٠	%٦٦,٧
كثرة النقط على الحروف	١٦	%٥٣,٣
تعدد صورة الحرف الواحد حسب موقعها في الكلمة	٢٢	%٠٧٣,٣
عدم تناسب الحروف في أحجامها	٢٠	%٦٦,٧
التشكيل	٢١	%٧٠

نلاحظ من الجدول رقم (٢٠) أن ٦٦,٧٪ من المعلمين تواجههم مشكلة تشابه بعض الحروف عند تعليم الخط العربي، وأن ٥٣,٣٪ من المعلمين تواجههم مشكلة كثرة النقط على الحروف عند تعليم الخط العربي، وأن ٧٣,٣٪ تواجههم مشكلة تعدد صورة الحرف الواحد حسب موقعه في الكلمة وأن ٦٦,٧٪ تواجههم مشكلة عدم تناسب الحروف في أحجامها، وأن ٧٠٪ تواجههم مشكلة التشكيل.

ويلاحظ أن المعلم الواحد تواجهه أكثر من مشكلة، وهذا شيء طبيعي لا غرابة فيه.

الجدول رقم (٢١): ما الحروف التي تكثر فيها أخطاء الطلاب؟

(أ)

الحرف	أ	ب	ث	ح	د	ر	س	ش	ص	ض	عدد المدرسين
٧	٢	٢	١	٢	٤	١٣	٣	١٠	١٠	٨	٢٦,٧
٢٣,٣	٦,٧	٦,٧	٣,٣	٦,٧	١٣,٣	٤٣,٣	١٠	٢٣,٣	٢٣,٣	٢٣,٣	٢٦,٧

(ب)

الحرف	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	م	هـ	وـ	عدد المدرسين
٩	٧	٣	٢	٣	٤	٢	٢	١	١	١	٢
٣٠	٢٣,٣	٦,٧	١٠	٦,٧	١٣,٣	٦,٧	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٣,٣	٢٣,٣

نلاحظ من الجدول رقم (٢١) أن ٤٣,٣% من المعلمين يرون أن حرف السين يسبب مشكلة كبرى للطالب الماليزي حيث تكثر فيه أخطاء الطلاب، وأن ٣٣,٣% من المعلمين يشتكون من كتابة الطالب لحرف الصاد، وأن ٣٠% من المعلمين يشتكون من أخطاء الطالب في حرف الطاء، وأن ٢٦,٧% من المعلمين يلاحظون أخطاء الطلاب في حرف الصاد، وأن ٢٣,٣ من المعلمين يشتكون من كتابة الطالب لحرفي الظاء والهمزة، وأن عدداً من المعلمين تتراوح نسبتهم ما بين ١٣,٣-٣٠% يشتكون من أخطاء الطلاب في الحروف الآتية (ب ث ح ذ ر ش ع غ ف ق ك م هـ وـ).

الجدول رقم (٢٢): في حدود معلوماتك

هل ترى الإقبال على تعلم الخط في الوقت الحالي؟

العربي	المجموع الكلي	العدد	النسبة	الإقبال على تعلم الخط العدد
في زيادة مستمرة	٢١	٢١	%٧٠	
في تراجع	-	-	-	
ليس هناك اهتمام	٩	٩	%٣٠	
المجموع الكلي	٣٠	٣٠	%١٠٠	

نلاحظ من الجدول رقم (٢٢) أن %٧٠ من المعلمين يرون أن الإقبال على الخط العربي في زيادة مستمرة، وأن %٣٠ من المعلمين يرون أنه ليس هناك اهتمام بالخط العربي في الوقت الحالي.

الجدول رقم (٢٣): توقع المعلمين بالنسبة لمستقبل الخط العربي في ماليزيا:

المعلمون يتوقعون	العدد	النسبة
زيادة الإقبال على تعلم الخط العربي	٢٥	%٨٣,٣
ضعف الإقبال على تعلم الخط العربي	٥	%١٦,٧
المجموع الكلي	٣٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (٢٣) أن %٨٣,٣ من المعلمين يتوقعون زيادة الإقبال على تعلم الخط العربي، وأن %١٦,٧ من المعلمين يتوقعون ضعف الإقبال على الخط العربي.

الجدول رقم (٢٤): هل تتوقع عودة الخط العربي للكتابة الماليزية الحديثة؟

النسبة	العدد	المعلمون يتوقعون
%٨٦,٣	٢٦	نعم
%١٣,٣	٤	لا
%١٠٠	٣٠	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول رقم (٢٤) أن %٨٦,٣ من المعلمين يتوقعون عودة الخط العربي للكتابة الماليزية الحديثة، بينما %١٣,٣ من المعلمين لا يتوقعون عودة الخط العربي للكتابة الماليزية الحديثة.

الجدول رقم (٢٥): هل ترى أن الخط العربي يمثل للماليزي أهمية؟

النسبة	العدد	الخط العربي يمثل للماليزي أهمية
%٤٦,٧	١٤	حضارية
%٩٦,٧	٢٩	دينية
%٢٣,٣	٧	اقتصادية
-	-	لا يمثل أهمية

نلاحظ من الجدول رقم (٢٥) أن %٤٦,٧ من المعلمين يرون أن الخط العربي يمثل للماليزي أهمية حضارية، وأن %٩٦,٧ من المعلمين يرون أن الخط العربي يمثل للماليزي أهمية دينية، وأن %٢٣,٣ يرون أنه يمثل أهمية اقتصادية.

ويلاحظ أن المعلم قد يرى أكثر من أهمية يمثلها الخط العربي للماليزي وهذا لا يأس به. من خلال الاستبيان يتبين للباحث ضرورة عمل دورات تدريبية لتدريب المعلمين على الخط العربي، وأن %٩٣,٣ من المعلمين يرون ضرورة عمل دورات تدريبية لهم لتعلموا من خلالها الخط العربي، كما يرى %٩٣,٣ منهم ضرورة تعليم الطلاب لخطي النسخ والرقعة بهدف تحسين الخط، ونلاحظ أن كثيراً من المعلمين يعانون من كثرة أخطاء الطلاب في رسم

الحروف العربية خصوصا حوف السين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء، وهذا يتطلب منا ضرورة الانتباه إلى أهمية تعليم الخط العربي لتصحيح كتابة الحروف العربية ولتحسين خطوط الطلاب المتردية.

إن حب الشعب الماليزي لهذا الخط المفقود من لغتهم، وإقبالهم على تعلمه، ورغبتهم في تحسين خطوطهم، وحنينهم إلى عودته لكتابتهم الأصلية يتطلب منا المزيد من الاهتمام، وتعليم هذا الخط للطلاب الماليزيين في المراحل المختلفة، وتذليل الصعوبات التي تواجههم عند تعلمهم له.

الخاتمة:

إن الخط العربي بجماله وروعته مهارة من مهارات اللغة العربية لا يمكن تجاهلها عند تعليم مهارات اللغة العربية لغير العرب، وتعليم الخط العربي يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع المهارات الأخرى ضمن برنامج متكامل ومتناenco، فالطالب عندما يتعلم مهارة الكلام يكون قد تدرب على الاستماع والفهم، وإذاقرأ ما تدرب عليه سابقا سيرى اللغة مألوفة وسهلة، وتأتي مهارة الكتابة التي بها يشعر الطالب بالاطمئنان على ما تعلمه، فالكتابة تقيد العلم، وإذا كتب الطالب ما تعلمه وتدرّب عليه بخط جميل فإن القلم سيحفر في ذهن الطالب صورة الكلام المكتوب، وستكون العملية التعليمية ممتعة ورائعة.

إن الطالب غير العربي عندما يكتب ما تعلمه في اللغة العربية يرسمه رسمًا، فهو يقلد خط الأستاذ تقليدا دقيقا، ويتعلم منه كل المهارات الكتابية دون شعور أو تكلف، فيقلد مسكة الأستاذ للقلم، ويعرف من أين يبدأ كتابة الحرف وكيف يصل الحروف، وكل العادات الكتابية يتعلمها من معلمه مباشرة إضافة إلى الكتاب المعد بطريقة جيدة، وإذا كان معلم اللغة العربية يجيد مهارة الخط العربي فإن طلابه سيستخدمون منه قدوة ونموذجا يقتفيون أثره، كما علينا أن نعطي بالنماذج المعروضة للطلاب، فجودة خط النموذج ضرورية لأننا نتوقع منه أن يصنع مهارة الخط عند الطلاب الذين يقلدون النموذج تقليدا دقيقا.

ولأهمية تعليم الخط العربي في تعليم اللغة العربية لغير العرب يوصي المؤلف بالتالي:
الاهتمام بتعليم مهارة الخط العربي ضمن برنامج تعليم مهارات اللغة العربية للمبتدئين من غير العرب.

التركيز على تعليم خط النسخ والرقعة، مع البدء بالنسخ وتأخير الرقعة حتى يتقن الطالب النسخ أولا.

التأكيد من إجاده معلم اللغة العربية للخط العربي، لأن المعلم الذي لا يحسن الخط لا تتوقع منه أن يعلم طلابه هذه المهارة، ففائد الشيء لا يعطيه، مع تكثيف الدورات التدريبية التي تعلم الخط العربي لمعجمي اللغة العربية.

تنوع وسائل تعليم الخط العربي مع الاعتناء بالنماذج الواردة بالكتاب المقرر

فهرس الأشكال

رقم الصفحة

الشكل

١٨	الشكل ١ : كتابة أم الجمال الأولى
١٨	الشكل ٢ : كتابة النمارة
١٩	الشكل ٣ : كتابة معبد رم
١٩	الشكل ٤ : كتابة أم الجمال الثانية
١٩	الشكل ٥ : كتابة زبد
٢٠	الشكل ٦ : كتابة أسيس
٢٠	الشكل ٧ : كتابة حران الجنوبيّة
١٢٥	الشكل ٨ يوضح مفهوم التعليم المدمج

فهرس الرسوم

الرسم

رقم الصفحة

٢١

رسم ١ : يبين تسلسل الخط العربي

فهرس المداول

الجدول	رقم الصفحة
الجدول رقم (١): الجنسية	١٣٩
الجدول رقم (٢): العمر	١٤٠
الجدول رقم (٣): الجنس	١٤٠
الجدول رقم (٤): التخصص	١٤٠
الجدول رقم (٥): الجامعات التي تخرج فيها المعلمون	١٤١
الجدول رقم (٦): الشهادات الحاصل عليها	١٤١
الجدول رقم (٧): عدد سنوات الخبرة في التدريس	١٤٢
الجدول رقم (٨): ما اسم كتاب اللغة العربية الذي تدرسه؟	١٤٢
الجدول رقم (٩): هل هذا الكتاب يهتم بتعليم الخط العربي؟	١٤٣
الجدول رقم (١٠): هل تعرف أنواع الخطوط العربية؟	١٤٣
الجدول رقم (١١): هل اشتراك في دورة لتعليم الخط العربي؟	١٤٤
الجدول رقم (١٢): هل ترى ضرورة عمل دورة تدريبية لتدريب المدرسين على الخط العربي؟	١٤٤
الجدول رقم (١٣): إذا كانت الإجابة على السؤال السابق بنعم، فتركيز الدورة يكون على أي خطوط؟	١٤٥
الجدول رقم (١٤): هل تعرف الفروق بين خططي النسخ والرقعة؟	١٤٥
الجدول رقم (١٥): هل تهتم بتعليم خططي النسخ والرقعة؟	١٤٦
الجدول رقم (١٦): هل هناك ضرورة لتعليم الطلاب غير العرب خططي النسخ والرقعة بهدف تحسين الخط؟	١٤٦
الجدول رقم (١٧): هل تحبص وقتاً معيناً لتدريس طريقة الكتابة الصحيحة للحروف العربية؟	١٤٦
الجدول رقم (١٨): ما الوسائل التعليمية التي تستخدمنها في تدريس الخط العربي؟	١٤٧
الجدول رقم (١٩): هل تسبب خطوط الطلاب مشكلة لك في تدريس اللغة العربية؟	١٤٨
الجدول رقم (٢٠): هل يسبب الآتي مشكلات لك في تعليم الكتابة العربية؟	١٤٨

١٤٩	الجدول رقم (٢١): (أ) و (ب) ما الحروف التي تكثر فيها أخطاء الطلاب؟
١٥٠	الجدول رقم (٢٢): في حدود معلوماتك
١٥٠	الجدول رقم (٢٣): توقع المعلمين بالنسبة لمستقبل الخط العربي في ماليزيا
١٥١	الجدول رقم (٢٤): هل تتوقع عودة الخط العربي للكتابة الماليزية الحديثة؟
١٥١	الجدول رقم (٢٥): هل ترى أن الخط العربي يمثل للماليزي أهمية؟

المراجع

- إبراهيم أنيس، اللغة العربية بين القومية والعالمية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م.
- إبراهيم جمعة، قصبة الكتابة العربية، مجموعة اقرأ رقم ٥٢، القاهرة: مطبعة القاهرة، ١٩٤٧ م.
- إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، الطبعة الثانية، الزرقاء: مكتبة المنارة .
- إبراهيم عبد الوكيل الفار، بحوث رائدة في تربية الحاسوب، القاهرة، د. دار.
- ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى محمد، مصر .
- ابن النديم، الفهرست، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٣٨ هـ.
- ابن خلkan، وفيات الأعيان، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨ م.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عط، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق أحمد الرين، وإبراهيم الأبياري طبعة الجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٠ م.
- ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، مصر، ١٩١٠ م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦ م.
- ابن هشام، السير النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦ م.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٣ م.
- أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي في اللغة العرب، المطبع الكبير الأميرية، بولاق، ١٩٠٤ م.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، طبعة دمشق، ١٩٦٠ م.
- أحمد رضا، رسالة الخط العربي، مطبعة العرفان، ١٩١٤ م.
- أحمد شلي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣ م.

- إسماعيل حسن، المرشد في اللغة العربية لتلاميذ المدارس الابتدائية، فنربين فركوس، ١٩٩٧ م.
- إسماعيل حسن، بلاجر جاوي بكارو، فركوس، للصف الخامس والصف السادس، ١٩٩٧ م.
- الأصفهاني، التنبية على حدوث التصحيف، تحقيق محمد بن حسن آل ياسين، مكتبة بغداد، ١٩٦٧ م.
- الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد هجت الأثري، المطبعة الرحمانية، مصر، ط ٢: ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥.
- الآمدي، المؤتلف والمختلف، مكتبة القلس، القاهرة، ١٩٣٥ م.
- البابا، كامل ، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣ م.
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَادِرِيُّ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الملال، بيروت، ١٩٨٨ م.
- التوحيدى، ثلاث رسائل، تحقيق إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩١٥ م.
- الجاحظ الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٣٨ م.
- الجمشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.
- الدالي عبد العزيز، الخطاطة، مكتبة الخانجي، مصر ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الوهبية، مصر، ١٨٦٩ م.
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٥٤ م.
- الزركلي، الأعلام.
- الصولي، أدب الكتاب، المطبعة السلفية، مصر، ١٩٢٢ م.
- الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠ م.
- القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- الكردى، تاريخ الخط العربي وأدابه، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩ م.
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨ م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، الجزء الثاني، الطابعة الثانية، ١٩٧٣ م.
- إميل يعقوب، الخط العربي نشأته وتطور مشكلاته ودعوات إصلاحه، جروس برس، لبنان.
- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ م.
- أنيس فريحة، الخط العربي نشأته ومشكلاته، مطبع المرسلين اللبنانيين، لبنان، ١٩٦١ م.
- تركي رابح، هل تصبح اللغة العربية في القرن الخامس عشر لغة عالمية من جديد، مجلة الفيصل، العدد (٤٥) السنة الرابعة يناير ١٩٨١ م.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠ م.
- حفى ناصف، تاريخ الأدب، مطبعة الجريدة، القاهرة، ١٩١٠ م.
- حميد الله نصنيعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة، مجلة فكر وفن، العدد الثالث، سنة ١٩٦٤ م.
- خليل يحيى نامي، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب الجامعي المصرية، مايو المجلد الثالث.
- رؤوف شلي، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٨١ م.
- رياض صالح جترلي، محمد حامد سليمان، المرجع في كتاب العربية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥ م.
- زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- سعد توفيق حمدي، الخليل بن أحمد مختار المعجم، مجلة الوعي الإسلامي، ٢٥ أغسطس، العدد ٤٢.
- سهير عبد المنعم، أكتوبر ١٩٩٦ م، بعض القضايا في تعليم اللغة العربية في ماليزيا، ورقة عمل في مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- سهيلة الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، مطبعة الأدبية بغداد، ١٩٧٧ م.

سوكتن فلاجرن سكوله رنده اكام نكري سلاغور دار الإحسان، هاکین فنديديقن دان فلاجرن
جابتن اكام إسلام سلاغور دار الإحسان ١٩٩٦م.

سيد عمر السقاف وآخرون، اللغة العربية التصالية منهج متكمال للمدارس الثووية، ديوان هاس
دان فوستاك، كوالا لمفور، ١٩٩٥م.

شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، ١٩١١م، لسان الميزان، بيروت: مؤسسة الأعلمي.
صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت،
١٩٨١م.

طرفة بن العبد ديوان طرفه، شرح الأعلام الشنتمري، بدون ناشر ١٩٠٠م.

عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

عابد توفيق الهاشمي، بدون تاريخ، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، سوريا: مؤسسة الرسالة.
عارف كرخي، تعليم اللغة العربية لغير العرب دراسات في المنهج وطرق التدريس، دار الثقافة
لنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م.

عبد الرحمن شيخ ديمون، معايير التحكم في الألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في
جنوب شرق آسيا، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤م.

عبد الرزاق بن وان الندوبي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، رسالة ماجستير، جامعة
الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠م.

عبد العزيز الدالي، الخطاطة، مصر: الخانجي، ١٩٨٠م.

عبد العليم إبراهيم، الطبعة السابعة، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف.
عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي، دراسة التاريخ الإسلامي، فستاك أمان كلتن. ١٩٦٨م.

عبد الله القاري بن حلج صالح، دراسة التاريخ الإسلامي، فستاك أمان كلتن. ١٩٦٨م.
علي إسماعيل محمد، نحو تيسير القراءة والكتابة، دار القلم، الكويت، ١٩٨٥م.

علي بن زواوي، المحتوى الثقافي لكتاب "العربية" في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، بحث
تكاملی للماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٥م.

- علي بن محمد ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٩٣٧ م.
- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، الطبعة التاسعة، بدون تاريخ.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ن جنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٦٨ م.
- فتحي مصطفى الزيات، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، كلية التربية بجامعة المصورة، سلسلة علم النفس المعرفي رقم ٤، د.ت.
- فوزي سالم عفيفي، الكتابة العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٨٠ م.
- قاموس المنجد، دار الشرق ، بيروت، الطبعة ٢٧، ١٩٨٢ م.
- قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، كيفية استخدام كتاب اللغة العربية الاتصالية، وزارة التربية الماليزية.
- كخ كبوغ سوق، فركمبون توليسن جاوي دام مشاركة ملايو، ديوان بهاس دان فوستاك، كوالالمبور: ١٩٩٠ م.
- مازن المبارك ، النحو العربي، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٥ م.
- مجموعة من الأساتذة، اللغة العربية الثقافة العامة، دار الكندي، إربد، ١٩٩٠ م.
- محمد صلاح الدين على مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الكويت: دار القلم، ١٩٧٧ م.
- محمد قاسم يونس، تسهيل اللغة العربية لطلاب المدارس الابتدائية، مطبعة الأحمدية (فربيت لميتيد) ..
- محمد محى الدين أحمد، تعليم الخط العربي وقضاياها ومشكلاته في ماليزيا، بحث تكميلي للماجستير، الجامعة الوطنية الماليزية، بينجي، ١٩٩٧ م.
- محمد محى الدين أحمد، تعليم مهارات اللغة العربية الكتاب التمهيدي، دار المنارة، مصر، ط١، ٢٠٠٥ م.
- محمد محى الدين أحمد، تعليم مهارات اللغة العربية للمبتدئين ١، دار المنارة، مصر، ط١، ٢٠٠٥ م.

محمد محى الدين أحمد، تعلم مهارات اللغة العربية للمبتدئين غير الناطقين بالعربية، مؤتمر جامعة المنيا، مصر، إبريل ٢٠٠٦.

محمد محى الدين أحمد، تعلم الحروف العربية لل المسلمين من غير العرب رؤية مقترحة، السجل العلمي للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، بروناي: جامعة بروناي دار السلام، ٢٠٠٧ م.

محمد محى الدين أحمد، تعلم الخط العربي لغير العرب قضايا وحلول، مؤتمر اللغة العربية من المنظور الشفافي والاجتماعي، ميدان، إندونيسيا ١٤-١٢ أكتوبر ٢٠٠٩، ص ٢٥٧-٢٧٦.

محمد محى الدين أحمد؛ وفردوس أحمد جاد، رؤية مقترحة لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار المنارة، مصر، ٢٠١٣ م.

محمد محى الدين أحمد؛ وفردوس أحمد جاد، حوسنة اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار المنارة، مصر، ٢٠١٤ م.

محمد يوسنان بن الحاج يوسف، تحليل و تقويم كتاب اللغة العربية الاتصالية للسنة الأولى بالمدارس الثانوية بماليزيا، رسالة تكميلية للماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ١٩٩٦ م.

محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى، وختار الطاهر حسين، ١٩٨٥ م، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الثانية، مكتب التربية لدول الخليج.

مخلص فوزي، الخط العربي وطرق تدریسه، بحث تكميلي للماجستير، السودان: معهد الخرطوم الدولي، ١٩٨٤ م.

المعروف زريق ، كيف نعلم الخط العربي ، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥ م.

ناحي زين الدين المصرف، بدائع الخط العربي، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام، ١٩٧٢ م.

ناحي زين الدين، مصور الخط العربي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد.

نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدریسها، الطبعة الرابعة، دار النفاثس، ١٩٩١ م.

وان حسين عزمي عبد القادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٩٧٤.

وزارة التربية الماليزية، المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية ”اللغة العربية“، (KBSR)، ديسمبر ١٩٩٦م.

وزارة التربية الماليزية، قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق.

يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٤٤م.
يوسف الخليفة أبو بكر ، التدريب على الكتابة في مرحلة ما قبل الكتابة، المجلة التربوية للدراسات اللغوية بمعهد الخرطوم الدولي، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٩٨٣ م.

Amat Juhari Moain, Perancangan bahasa: sejarah aksara jawi, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996.

Amran bin Kasimin, Arabic Words in The Malay Vocabulary, Tesis M. U.K.M, 1976.

Asma Haji Oar , Language and Society in Malaysia , Dewan Bahasa dan Pustaka , kl,1982.

Awang Had Salleh, Pendidikan kearah perpaduan sebuah persektif sejarah, Penerbit Fajar Bakti Sdn Bhd, Kuala Lumpur, 1980.

C.M Naim , Ortografi Arab dan bahasa-bahasa bukan Semitik , terjemahan Muhamad Bukhari Lubis , Jurnal Dewan Bahasa , Septembaer 1990 .

C.M Naim , Ortografi Arab dan bahasa-bahasa bukan Semitik , terjemahan Muhamad Bukhari Lubis , Jurnal Dewan Bahasa , Septembaer 1990 .

C.M Naim, 1990, Ortografi Arab dan bahasa-bahasa bukan Semitik, terjemahan Muhamad Bukhari Lubis, 1987, Jurnal Dewan Bahasa, Septembaer.

Comrie, Bernard, 1987, The word major language, edited by Bernard Comrie, New York: Oxford University Press.

Daftar ejaan Rumi & jawi, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pendidikan Malaysia, Kuala Lumpur, 1994.

Ismail bin Dahaman, Manshoor bin Haji Ahmad, Pedoman ejaan Jawi bahasa Melayu, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1996.

Mohamed Salleh Lebar, perubahan dan kemajuan pendidikan di Malaysia, Kuala Lumpur, Nurin Enterprise 1988.

Muhammad Bukhari Lubis, Hubungan Melayu dengan Parsi: satu kajian dari sudut bahasa Kesusateraan dan gambaran ketokohan Saidina Ali(k.w), Jabatan Pengajian Arab & Tamadun Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia. Muhammad Bukhari Lubis, Penyerapan kaya daripada bahasa Arab / Parsi ke dalam bahasa Melayu, Kertas kerja untuk Bengkel Perkamusan Sejarawi Melayu Abad Ke-21 Yang diadakan di Arkib Negara Malaysia pada 4 Jun 1997

Panduan menulis tesis gaya UKM, Edisi Ketiga, Pusat Pengajian Siswazah. UKM Bangi, 1992.

Syed Muhammad Naguib Al-Attas, Islam dalam sejarah dan kebudayaan Melayu, penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia, Kuala Lumpur, 1972.

Syed Muhammad Naquib Al-Attas, The mysticism of Hamzah Fansuri, University of Malaya Press, Kuala Lumpur, 1970.

The word major language , edited by Bernard Comrie, Oxford University Press ,New York 1987.